

حذف الياء في الدرس اللغوي أنماطه وأسبابه

إعداد الدكتور

عزت توفيق مصطفى الجريثي

أستاذ النحو والصرف والعروض المساعد

في قسم اللغة العربية

كلية الآداب - جامعة الفيوم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه وأتبع سنته إلى يوم الدين. أما بعد،

- عنوان الدراسة :

فهذه دراسة عنونها : (حذف الياء في الدرس اللغوي أنماطه وأسبابه).

- دوافع الدراسة :

وقد دفعني إلى دراسة هذا الموضوع ما يلي :

* الدافع الأول : الحذف في اللغة العربية منهجٌ متبعٌ، وظاهرةٌ شائعةٌ مُطرَدةٌ، فاللغة العربية لغةٌ إيجازٍ واختصارٍ، حيث نجد العرب في مخاطبتهم يحدفون من الكلام حروفاً وكلماتٍ بل جُملاً طالما كان معنى الكلام مفهوماً دونها، وظهر الدليل عليه، فيأمنسون إلى الاختصار والاقْتصار، ويُشيرون إلى المعنى إشاراتٍ موحيةٍ تغني عن الكلام الطويل والسرد الممل.^(١)

الثاني : ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي بمستوياته المختلفة الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية، من الموضوعات التي اهتم بها النحويون واللغويون والبلاغيون والمفسرون ومُعربو القرآن، وهو ما أثبتته النصوص المختلفة في المصادر اللغوية قديماً وحديثاً، يتضح هذا الاهتمام في الآتي :

تناول سيبويه في كتابه ظاهرة الحذف في الوقف في باب : (ما يُحذف من أواخر الأسماء في الوقف، وهي الياءات) وفي مواطن كثيرة من كتابه^(٢).

وقد خصص ابن جنّي في كتابه " الخصائص "^(٣) باباً في شجاعة العربية، تحدث فيه عن الحذف، وبين أن العرب قد حذفت الجملة، وحذفت المفرد، وحذفت الحرف، وحذفت الحركة، وتحدث عن كل هذه الأنواع بالتفصيل. وسوف يعرض البحث لظاهرة الحذف عنده في الفصل الأول .

وقال ابن فارس في كتابه (الصّاحبي): "ومن سنن العرب الحذف والاختصار"^(٤). وفي كتابه (دلائل الإعجاز) يظهر اهتمام الإمام عبد القاهر الجرجاني بالحذف، حيث قال^(٥) : " هو بابٌ دقيقُ المسلك، لطيفُ المآخذ، عجيبُ الأمر، شبيهةٌ بالسحر، فإنك ترى به تركَ الذكّر، أفصحَ من الذكّر، والصمتَ عن الإفادة، أزيدَ للإفادة، وتجذك أنطقَ ما تكون إذا لم تنطق، وأتمّ ما تكون بياناً إذا لم تُبن. " وسيعرض البحث لظاهرة الحذف عنده في الفصل الأول. أيضاً.

وفي كتابه (أمالي الشجري) عرض هبة الله لموضوع الحذف في عدة مجالس ، إذ قال عن الحذف اختصاراً^(٦): " الحذف اختصاراً من أفصح كلام العرب، لأنّ المحذوف كالمنطوق به، من حيث كان الكلام مقتضياً له، لا يكمل معناه إلاّ به... "

وفي كتابه (مغني اللبيب)^(٧) خصّص ابن هشام الأنصاري قسماً كبيراً تحدّث فيه عن شروط الحذف وذكر أنّها ثمانية، كما ذكر أنواعه المختلفة. وفي كتابه (البرهان) خصّص الإمام الزركشي قسماً كبيراً من كتابه، حيث قال^(٨): "أوجه الكلام على الحذف، ويقع الكلام في الحذف من خمسة أوجه: في فائدته، وفي أسبابه، ثمّ في أدلته، ثمّ في شروطه، ثمّ في أقسامه " وقد عرض لهذه الأوجه بالتفصيل.

وفي كتابه (الإتقان)^(٩) خصّص الإمام السيوطي قسماً كبيراً تحدّث فيه عن نوعين من الإيجاز، إيجاز القصر وإيجاز الحذف، وفي حديثه عن النوع الثاني ذكر أسبابه، وأنواعه...

* الدافع الثاني: الاستعمال الدلالي للحذف بعامة، وحذف الحروف بخاصة؛ من المجالات الواسعة لعمل النحاة واللغويين والمفسرين والبلاغيين، ومن ثمّ تظهر فيه بوضوح اختلافاتهم واتّفاقاتهم، كما تظهر أدواتهم وانتماءاتهم الفكرية من خلال جوانب الاتّفاق والاختلاف.

* الدافع الثالث: تواتر تراكيب من نصوص اللغة العالية استعمل فيها الحذف بدلالاته المختلفة - حيث وقع في لغة القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، كما ورد في التراث العربي شعراً ونثراً - مما يدلّ على شيوع هذه الظاهرة عند العرب.، وهي تراكيب ذات أسلوب خاص.

* الدافع الرابع: الحذف في بنية الكلمة، أو بسبب تأثير الحروف المجاورة كان مسلماً لكثير من القبائل العربية، وبه وردت العديد من القراءات القرآنية، وهو ما سيّضح في ثنايا البحث.

* الدافع الخامس: الحذف سلوك لغوي قديم عند العرب، وقد تعدّدت أنماطه وأسبابه ومواضعه وأغراضه، ولم تقتصر نماذجه على استعمال لغوي بعينه.

* الدَّافِعُ السَّادِسُ : الحذف من وسائل الاختصار التي لجأ إليها العرب ؛ للتخلص من التثقيب، أو بقصد الإبهام على السَّامع، أو بقصد تحقير المحذوف، أو تشريفه عن الذكر.

* الدَّافِعُ السَّابِعُ : من خلال ظاهرة الحذف يُمكن رصد التطوُّر التاريخي لكثير من مفردات اللُّغة ومعرفة ما حدث فيها من تغيير خاصَّةً إذا ما استُخدمت الدِّراسات المقارنة بين العربيَّة وغيرها من السَّميات التي تشترك معها في العديد من الخصائص.

* الدَّافِعُ الثَّامِنُ : ظاهرة الحذف بعامة وحذف الحروف خاصَّة، ومنها حذف الياء في الفاصلة القرآنيَّة من الظواهر التي اهتمَّت بها الدِّراسات اللسانيَّة الحديثة، وهو الاتجاه النَّصي، أو علم اللُّغة النَّصي **Text Linguistics**. وذلك بهدف الكشف عن الدور الذي يُمكن أن تؤدِّيه الفاصلة القرآنيَّة في بناء النَّص القرآني وتماسكه. وسوف يتضح هذا في ثنايا البحث.

- أهداف الدِّراسة :

وعلى هذا تتحدَّد أهداف البحث في الآتي :

(١) تهدف هذه الدِّراسة بشكل رئيس ومباشر إلى دراسة حذف الياء في الدِّرس اللُّغوي بمستوياته الصَّوتيَّة، والصَّرفيَّة، والنَّحويَّة، والدَّلاليَّة، دراسةً جديدةً في ضوء اتِّجاه جديد في الدِّراسات اللسانيَّة الحديثة هو الاتِّجاه النَّصي، أو علم اللُّغة النَّصي **Text Linguistics** ، وذلك بُغية الكشف عن الدور الذي يُمكن أن يؤدِّيه حذف الياء في بناء النَّص اللُّغوي وتماسكه.

ويُقصدُ بظاهرة الحذف (**ELLipsis**) في ضوء علم اللُّغة النَّصي، أنَّه عمليَّة الإعادة أو التَّكرار لمكونات البنية ومحتواها، ولكن مع مُراعاة حذف بعض التعبيرات السطحيَّة ظاهر النَّص، وبناءً على ذلك فإنَّ علم اللُّغة النَّصي يرى أن الحذف هو اعتداداً بالمبنى العدمي للتَّركيب، أو ما يُسمَّى (**ZERO MORPHEME**)^(١٠).

والحذف حسب الفهم السَّابق للمُصطلح، وحسب ما أشار إليه هاليداي ورقية حسن، يُعدُّ علاقةً داخل النَّص، وفي مُعظم الأمثلة يوجد العنصر المُفترض في

النَّصِّ سابقاً، ولعلَّ هذا أصلٌ من أصولِ الحذفِ في النَّحوِ العربي، حيثُ يجوزُ الحذفُ متى ما قامَ دليلٌ عليه أو شهدتِ الحالُ به، وإلاَّ كانَ فيه ضربٌ من تكليفِ علمِ الغيبِ^(١١).

وقد ذكَّرَ ابنُ هشامٍ شروطاً للحذفِ، منها: وجودُ دليلٍ حالي، أو مقالي، أو صناعي^(١٢)، وبناءً على ذلك انتهى الدكتورُ نمام حسانٌ إلى أنَّ "الحذف" لا يكونُ إلاَّ بدليلٍ من بنيةٍ معهودٍ، أو نمطٍ معروفٍ، أو قرينةٍ قائمةٍ، أو معنى في السياقِ، لا يستقيمُ إلاَّ مع تقديرِ المحذوفِ^(١٣).

والحذفُ في ضوءِ الفهمِ السابقِ للمُصطلحِ وفي ضوءِ التحليلِ النَّصِّي، علاقةٌ قبليةٌ بينَ البنيةِ السَّطحيَّةِ والبنيةِ العميقةِ للتركيبِ، وهذه العلاقةُ قبليةٌ هي التي تُسهِّمُ بشكلٍ مباشرٍ في بناءِ النَّصِّ وتماسكه، وفي جعلِ الحذفِ، بشكلٍ عامٍ، ظاهرةً من ظواهرِ سبكِ النَّصِّ.

ويوضِّحُ الدكتورُ صبحي الفقي كيفيةَ حدوثِ التماسكِ النَّصِّي من خلالِ ظاهرةِ الحذفِ، إذ يرى أنَّ المحذوفَ كالمذكورِ، خاصَّةً مع وجودِ دليلٍ، ومن ثمَّ يلاحظُ أنَّ التماسكَ في تراكيبِ الحذفِ يكونُ من خلالِ أمرين: التكرارِ، والمرجعيةِ أو (الإحالة)^(١٤).

وعلمُ اللُّغةِ النَّصِّي أحدُ فروعِ علمِ اللُّغةِ التي ظهرت خلالَ مُنتصفِ القرنِ الماضي، وعلى وجهِ التَّحديدِ، بعد أن نشرَ الأمريكي (زيلج سايبتي هاريس)^(١٥) Zellig Sabbeai Harris عام ١٩٥٢م بحثاً عن تحليلِ الخطابِ

.Discourse analysis

وقد تطوَّرَ علمُ اللُّغةِ النَّصِّي السنواتِ الأخيرةِ بشكلٍ لافتٍ للنظرِ، مما هيأه لأنَّ يحتلَّ مكانَ الصِّدْارةِ في مُعظمِ البحوثِ اللُّغويَّةِ التحليليَّةِ والتطبيقيَّةِ في كلِّ لغاتِ العالمِ، ومن بينها اللُّغةُ العربيَّةُ، منذُ نهاياتِ القرنِ الماضي وإلى الآن.

ويرى كثيرٌ من العلماءِ أنَّ علمَ اللُّغةِ النَّصِّي قد نشأ في مُقابلِ علمِ اللُّغةِ التَّقليدي الذي وجَّهَ جُلَّ اهتمامه ورعايته وعنايته إلى تحليلِ الجُمْلَةِ المفردةِ، حيثُ يرى علمُ اللُّغةِ التَّقليدي أنَّ الجُمْلَةَ المفردةَ هي أكبرُ وحدةٍ لُغويَّةٍ قابلةٍ للوصفِ والتحليلِ^(١٦).

أما علماء لغة النصّ " فقد انقلبوا على هذا المفهوم المتجدد بقوة في كل أشكال النبويّة، وقرروا أنّ العلامة اللغويّة الأساسيّة هي النصّ " (١٧). وأنّ النصّ هو أكبر وحدة لغويّة قابلة للوصف والتحليل، أو هو الموضوع الرئيسي في الوصف اللغوي والتحليل، وقد استقرّ مفهوم علم اللغة النصّي على أنّه اتجاه جديد في البحث اللغوي، يدرس النصوص اللغويّة، منطوقة ومكتوبة، لتحقيق هدف رئيس هو التوصل إلى " الطريقة التي تنتظم بها أجزاء النصّ، وترتبط بينها لتخبر عن الكل المفيد " (١٨).

وبناء على ما سبق فإنّ علم اللغة النصّي يدرس النصّ، أي نصّ، من جوانب ثلاثة:

* الجانب التركيبي. * الجانب الدلالي. * الجانب الاتصالي.

(١٩)

وإذا كانت اللسانيات النصّيّة الحديثة قد قدّمت ظواهر نصّيّة كثيرة تسهم بشكل مباشر في بناء النصّ وتماسكه، منها ما يختصّ بمعيار (السبك) **Cohesion**، ومنها ما يختصّ بمعيار (الحبك) **Coherence**. فإنّ هذه الدراسة ووفق المفاهيم السّابقة، تُثير عدداً من الأسئلة، وتتركز هذه الأسئلة في مجملها، حول الدور الذي يُمكن أن يؤديه حذف الياء في الدرس اللغويّ بمستوياته المختلفة، الصّوتي، والصّرفي، والتّحوي في بناء النصّ وتماسكه وفق مفاهيم علم اللغة النصّي ومُصطلحاته.

فهل يُحقّق حذف الياء في الدرس اللغويّ ترابطاً نصيّاً، بالمعنى الذي قصدته هذه اللسانيات؟ وإذا كان حذف الياء في الدرس اللغويّ دوراً في ترابط النصّ اللغويّ بعامّة والقرآنيّ بخاصّة، فهل تقف ظواهر هذا الترابط عند حدود الظواهر التي اقترحتها اللسانيات النصّيّة الحديثة؟ أم أنّ حذف الياء في الدرس اللغويّ قد يُتيح ظواهر أخرى تُفيد في بناء النصّ وتماسكه؟ وهل نظر القُدّماء إلى أنّ حذف الياء في الدرس اللغويّ من هذه الزاوية، زاوية التماسك؟ أم كانت نظرتهم إلى حذف الياء في النصوصّ المختلفة والقرآنيّة بخاصّة من خلال زوايا أخرى غير الترابط؟ هذا ما سيوضح في الصّفحات القادمة بإذن الله تعالى.

(٢) وتهدف هذه الدراسة أيضاً إلى الاستفادة من مُعطيات الدرس اللسانيّ الحديث في مجال تحليل النصوصّ عامّة، والنصّ القرآنيّ خاصّة، للكشف عن

- وجوه جديدة من وجوه إعجاز القرآن الكريم فيما يتعلّق بدور حذف الياء في الدرس اللغويّ في بناء النصّ القرآني وتماسكه.
- (٣) تحديد موقف النحاة واللّغويين والبلاغيين والمفسّرين والقراء ومُعربي القرآن من الاستعمال اللغوي لحذف الياء. والكشف من خلال ذلك عن وجوه الاتّفاق والاختلاف بينهما، والأسباب الكامنة وراء هذا الاختلاف أو الاتّفاق.
- (٤) الكشف عن مذاهب العرب في حذف الحروف بعامة، وحذف الياء وإثباتها في النصوص اللغوية المختلفة بخاصّة، وهو ما سيتضح عند بني تميم وأهل الحجاز وهذيل وقضاعة وغيرها من القبائل العربيّة.
- (٥) بيان موقف القراء من حذف الياء في الدرس الصوتي وإثباتها في الرّسم القرآني.
- (٦) وكذا بيان منهج النحاة والمفسّرين في توجيه القراءات القرآنية التي ورد فيها حذف الياء نحويّاً وصرقيّاً. وأثر ذلك على الدلالة اللغويّة.
- * - منهج الدّراسة وإجراءاته :
- وقد اتّبعت الدّراسة مجموعة من الخطّوات الإجرائيّة ومنهجاً، للوصول إلى أهدافها، وذلك على النحو التّالي :
- * أولاً : تحديد المقصود بمصطلح (الحذف) في اللّغة وفي الاصطلاح. ومسمياته المختلفة مثل : الإسقاط، والاقطاع، والاجتزاء، والقطف، والإضمار. والاستغناء، والإيجاز، والاختصار، والاكتفاء... إلخ. بواسطة تحليل معجمي دلالي اعتمد على معاجم المعاني القرآنيّة بصفة أساسيّة مثل (البصائر) للفيروزآبادي، و(المفردات) للرّاعب الأصفهاني، والمعاجم التي اهتمّت بالمعاني الحقيقيّة للحذف، بالإضافة إلى المعاجم التي اهتمت بالمعاني المجازيّة مثل (أساس البلاغة) للزّمخشري... وهو ما سيتضح في التمهيد.
- * ثانياً : اختيار نماذج من النصوص اللغويّة الفصيحة، القرآنيّة، والشّعريّة، والنثريّة، للتطبيق، وذلك بناءً على :

- أ - تواتر حذف الياء بدلالاته المختلفة بكثرة في هذه النصوص الفصيحة وبخاصة النصوص القرآنية.
- ب - تنوع التراكيب التي ورد فيها حذف الياء، وهي تراكيب تتراوح بين الخبر والإنشاء، مما يجعلها ذات بنية لغوية خاصة.
- * ثالثاً - بيان موقف القراء من حذف الياء في الدرس الصوتي، بذكر الآيات القرآنية والسورة التي وردت فيها، ثم توثيق القراءة من خلال الاستعانة بالمصادر الأساسية الأصيلة في هذا الميدان مثل :
- الحجّة للقراء السبعة : لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ).
- الحجّة في القراءات السبع : لابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ)
- حجة القراءات : لعبد الرحمن بن محمد، أبو زعة ابن زنجلة (٤٠٣ هـ)
- مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ).
- إبراز المعاني من حرز الأماني : لأبي شامة (ت ٦٦٥ هـ)
- كتاب : النشر في القراءات العشر لابن الجزري (ت ٨٣٣).
- شرح طيبة النشر في القراءات العشر : لحب الدين الثوري (ت ٨٥٧ هـ)
- * رابعاً - بيان موقف التحويين واللغويين والمفسرين ومُعربي القرآن من دلالة حذف الياء في التماذج المختاره، وما اتفقوا فيه أو اختلفوا.
- * خامساً - وكذا بيان منهجهم في توجيه القراءات القرآنية نحويًا وصرفيًا التي ورد فيها حذف الياء، في النصوص القرآنية المختارة. والترجيح بين النحاة والمفسرين حال الاختلاف بينهم.
- * سادساً - حصر الياءات الزائدة على الرسم القرآني من خلال القراءات العشر المتواترة، وهي مائة وإحدى وعشرون ياء، جاءت متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم. وتوثيقها. وذلك بالاستعانة بالمصادر الأساسية الأصيلة في هذا الميدان ومنها :
- المقنع في رسم مصاحف الأمصار : لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ).
- وكتاب : النشر في القراءات العشر لابن الجزري (ت ٨٣٣).

وقد أتت الدراسة هذه الإجراءات في إطار منهج وصفي دلالي؛ لأنه يصف مواقف القراء، والتحوين، والمفسرين، من حذف الياء في الدرس اللغوي من ناحية، كما يصف التركيب اللغوي (القرآني، والشعري، والنثري) من خلال تحليلاتهم له.

وقد كان المنهج الوصفي هو المنهج الرئيس المتبع لوصف دور حذف الياء في الدرس اللغوي في بناء النص وتماسكه، وفي الكشف عن ظواهر هذا التماسك.

* - مادة الدراسة ومصادرها :

تستقي الدراسة مادتها من رافدين أساسيين هما :

أ - القرآن الكريم. ب - التراث العربي شعراً ونثراً.

ونظراً لأن الموضوع يتسم بالتداخل بين عمل القراء، وعمل التحوين والمفسرين، فقد استعانت الدراسة بمصادر تتسم بهذا التداخل توخياً للدقة العلمية، ولهذا مثلت مصادر إعراب القرآن، ومعانيه، ومشكله، مثل : (معاني القرآن) للقراء، و(معاني القرآن) للأخفش، و(مشكل إعراب القرآن) لمكي القيسي، و(إعراب القرآن) للزجاج، و(التبيان) للعكبري، وغيرها، المصادر الرئيسية التي استقت منها مواقف النحاة.

كما مثلت مصادر الاحتجاج في القراءات القرآنية المصادر الرئيسية التي استقت منها مواقف القراء. كما وظفت المصادر التفسيرية لبيان الدلالات التي رآها النحاة والمفسرون، أو للترجيح بينهم. مثل (جامع البيان) للطبري، و(الكشاف) للزمخشري، و(الحرر الوجيز) لابن عطية، و(مفاتيح الغيب) للرازي، و(البحر الخيط) لأبي حيان، و(الدّر المصون) للسّمين الحلبي، و(التحرير والتنوير) للظاهر بن عاشور.

- الدراسات السابقة :

لا أدعي أن موضوع الحذف بعامة، وحذف الحروف بخاصة، لم يتطرق إليه الباحثون من قبل، وإنما درست هذه الظاهرة عند التحوين، وعند البلاغيين، وعند غيرهم في كثير من الدراسات المختلفة والمتنوعة، فمنهم من درس أنواع الحذف، ومنهم من درس أغراضه، ومنهم من درس فوائده... إلخ. والمقام لا يسمح بذكر هذه الدراسات المختلفة والمتنوعة.

وإنما دراستي هذه - على حدِّ علمي - تختلفُ عن غيرها في أنَّها خصَّصت حرفاً واحداً وهو (حرف الياء) لدراسته في الدَّرس اللُّغوي بمستوياته المختلفة الصَّوتية، والصَّرفية، والنَّحوية، في ضوء علم اللُّغة النَّصِّي وهو ميدان جديد في اللسانيات. يختلفُ عن الدَّراسات التَّقليدية.

- أبواب الدَّراسة وفصولها :

وقد جاءت الدَّراسة مُقسَّمةً إلى مُقدِّمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، تحدَّثت في المُقدِّمة عن الموضوع، ودوافعه، وأهدافه، ومنهجه، ومادته، والدَّراسات السَّابقة فيه، وأبوابه وفصوله... إلخ.

وفي التمهيد تحدَّثتُ عن : حدِّ الحذف في اللُّغة، وفي الاصطلاح.

ثمَّ ثلاثة فصول موزَّعة على النَّحو التَّالي :

* الفصل الأوَّل : وهو بعنوان : - الحذفُ عند علماء اللُّغة :

وقد اخترتُ فيه نموذجين من العلماء درسا ظاهرة الحذف هما : ابنُ جنِّي وهو يُمثِّل النَّحويين، والإمام عبد القاهر الجرجاني وهو يُمثِّل البلاغيين. في مبحثين منفصلين :

* - المبحث الأوَّل : الحذفُ عند ابن جنِّي.

* - المبحث الثاني : الحذفُ عند الإمام عبد القاهر الجرجاني.

* الفصل الثاني : وهو بعنوان : حذف الحروف في الدَّرس اللُّغوي.

وقد جاء هذا الفصلُ في مبحثين على النَّحو التَّالي :

* - المبحث الأوَّل : موقف العلماء من حذف الحروف.

تحدَّثتُ في هذا المبحث عن حذف الحرف عندهم وموقفهم من حذف الحروف.

* - المبحث الثاني : مذاهب العرب في حذف الياء.

وفي هذا المبحث اخترت مجموعةً من العلماء بيَّنتُ مذاهبهم في حذف الياء، وقد جاء على النَّحو التَّالي :

١ - الفراء في (معاني القرآن).

٢ - الزَّجاج في (إعراب القرآن).

٣ - ابن خالويه في (الحجَّة).

٤ - ابن الشَّجري في (أماليه).

٥ - الأَخْفَش في (معاني القرآن). ٦ - الاسترأبأذي في (شرح شافية ابن الحأب).

٨ - السُّيُوطي في (الأشباه والنظائر). ٨ - ابن عاشور في (التحرير والتنوير) * الفصل الثالث : وهو بعنوان : حذف الياء في الدرس اللغوي.

وهو الجانب التطبيقي لموضوع حذف الياء في الدرس اللغوي. وهذا الفصل يشتمل على ثلاثة مباحث موزعة على النحو التالي :

* - المبحث الأول : وهو بعنوان : حذف الياء في الدرس الصوتي :

وفي هذا المبحث عرضت مجموعة من الموضوعات على النحو التالي :

أولاً : تعريف بالياء وبيان مخرجها الصوتي.

ثانياً : أقوال العلماء في رسم المصحف :

١ - عرفت الرسم، وبيئت المقصود بالمصحف.

٢ - رسم المصحف وموقف القدامى من التحوين والقراء منه.

٣ - نصوص مختاره لرسم المصحف خاصة الياء. ذكرت فيه نصين :

أحدهما : لأبي عمرو الداني في كتابه (المفنع في رسم مصاحف الأمصار).

والثاني : لابن الجزري في كتابه (النشر في القراءات العشر).

ثالثاً : نماذج مختارة لحذف الياء في الدرس الصوتي :

ذكرت فيه مجموعة من النماذج التي ورد فيها حذف الياء. وبيئت منهجي في

مناقشة هذه النصوص ومعالجتها. وهو ما سيتضح في ثنايا البحث.

* المبحث الثاني : نماذج لحذف الياء في الدرس الصرفي :

قدمت فيها مجموعة من النماذج التي ورد فيها حذف الياء في الدرس الصرفي،

تحدثت في بعضها بالتفصيل، مثل مسألة (إبدال الياء جيماً)، وفي الأكثر بإيجاز ؛

لأن المقام لا يسمح بمناقشة كل هذه النماذج.

* المبحث الثالث : نماذج لحذف الياء في الدرس التحوي :

في هذا البحث ذكرت عرضت مجموعة من النصوص ورد فيها حذف الياء في

بعض الأبواب التحوية على الآتي :

أولاً : حذف الياء في باب إعراب الفعل المعتل اللام. اخترت نصاً لابن

السراج في (الأصول) للتمثيل به.

ثانياً : حذف الياء في باب الاسم المنقوص. اخترت نصاً لابن جني في (اللمع) للتمثيل به.

ثالثاً : حذف حرف العلة من الفعل المضارع المعتل لآخر عند إسناده لوأو الجماعة، أو ياء المؤنثة المخاطبة.

رابعاً : نماذج متفرقة لحذف الياء في الدرس النحوي.

وقد تحدثت في هذا البحث بإيجاز ؛ لأنَّ المقام لا يسمح ؛ ولأنَّ حذف الياء في الدرس النحوي جاء في مواطن معدودة معروفة، فرأيت فيها الإيجاز قدر الإمكان.

أمَّا الخاتمة فبشتمل على أهمَّ النتائج التي حققتها الدراسة.

هذا وهدفي في نهاية الأمر أن أرفد المكتبة الإسلامية بهذه الدراسة أو هذا البحث، عسى أن يكون به إسهام بسيط في نشر علوم الدين الإسلامي الحنيف، وعملاً بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " بلغوا عني ولو آية "، وقوله صلى الله عليه وسلم: " إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث... وعدَّ منها " علمٌ ينتفع به "

جزى الله خيراً من نظري في بحثي هذا فدلني على ثغرة فيه خفيت عليّ، أو رأيي فيما قلت غير الذي رأيت، فأهداه إليّ.

اللهم اجعلنا من عبادك الذين يُبلغون رسالاتك ولا يخشون أحداً سواك. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

تمهيد

- حد الحذف في اللغة وفي الاصطلاح :

إنَّ تقديم مفهوم عامٍّ أو خاصٍّ للمصطلح المتناول دراسته يُعدُّ من المُسلّمات المنهجية المتأصلة والحديثة، وينبغي أن تبدأ هذه الفكرة من ملاحظة المعنى المعجمي للمصطلح، خاصةً أنَّه كان لعلماء العرب القدماء، ولا يزال للمُعاصرين، منهجٌ ثابتٌ في تناول المصطلحات التي تدلُّ على فرع من فروع المعرفة، أو على باب من أبواب العلوم ؛ إذ يشرحون معناها في اللغة، ثمَّ مدلولها في الاصطلاح، وذلك بهدف دراسة العلاقة الكامنة بين المعنيين : المعنى المعجمي، والاصطلاحي^(٢٠)، يؤكد ذلك ما يُقرره الدرس اللساني الحديث من أن " ما يُستعمل للدلالة المعنوية

من ألفاظٍ وُضِعَ أصلاً للدلالة الحسيّة، ثمَّ حُمِلَ على المجاز لتشابهه في الصُّور
الدّهنيّة " (٢١)

الحذف في اللغة :

وبناءً على ما سبق نجدُ أنّ دلالة مادة (حَذَفَ) تُشير في المعاجم العربيّة المتنوعة
والمختلفة إلى عدّة معانٍ على النحو التالي : فهي عند الخليل بن أحمد الفراهيدي
بمعنى القطف، والرّمي، والضّرب، إذ قال : " الحذفُ : قطفُ الشّيءِ من الطّرفِ،
كما يُحذفُ طرفُ ذنبِ الشّاةِ. والحذوفُ : الزّقُّ، قال الأعشى :

قاعداً حوَلَهُ التّدامي فما يَنْ فكَ يُؤْتى بموكرٍ محذوفٍ

والحذفُ : الرّميُّ عن جانبٍ والضّربُ عن جانبٍ... وحذفُهُ بالسيفِ : على ما
فسرّته من الضّربِ عن جانبٍ " (٢٢).

وعند الصّاغاني : الحذفُ بمعنى الإسقاط والأخذ، حيثُ قال : " حذفُ الشّيءِ :
إسقاطه، يُقالُ : حذفْتُ من شعري ومن ذنبِ الدّابةِ : أي أخذتُ " (٢٣).

والحذفُ عند ابنِ دُرَيْدٍ بمعنى الضّربِ والقطعِ والطّرحِ، إذ قال : " باب الحاء
والدّال مع باقي الحروف، وحذفتُ رأسَهُ بالسيفِ حذفاً، إذا ضربته به فقطعت
منه قطعة... وقد سمّت العربُ حذافةً، وهو كلُّ ما حذفته من شيءٍ فطرحته منه
نحو وشائط الأديم وما أشبهه... وحذفتُ الفرسَ أحذفه حذفاً، إذا قطعن عسيبَ
ذنبه " (٢٤)

والحذفُ عند الأزهريّ بمعنى : القطع، والقطف، والضّرب، والرّمي، حيثُ قال :
" قال ابنُ المظنّر : الحذفُ : قطفُ الشّيءِ، كما يُحذفُ ذنبُ الدّابةِ. قال :
والحذوفُ : الزّقُّ، وأنشد : قاعداً حوَلَهُ التّدامي فما يَنْ فكَ يُؤْتى بموكرٍ محذوفٍ
الموكرُ : الزّقُّ الملاّن، ورواه عن ابن الأعرابي محذوفٍ ومجذوفٍ بالجيم وبالذّالِ أو
بالذّالِ. قال : ومعناها المقطوع، ورواه أبو عبيد مندوف، فأما محذوفٍ فما رواه
غير الليث.

والحذف: الرَّمِي عن جانب، تقول: حَذَفَ يَحْذِفُ حَذْفًا، قال: وَحَذَفَهُ بِالسَّيْفِ إِذَا ضَرَبَهُ. وفي حديثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " تَرَاصُّوا بَيْنَكُمْ فِي الصَّلَاةِ لَا تَتَخَلَّلَكُمُ الشَّيَاطِينُ كَأَنَّهَا بَنَاتُ حَذَفٍ ". قال أبو عبيدة: الحَذَفُ هي هذه الغنمُ الصَّغَارُ الحِجَازِيَّةُ واحِدَتُهَا حَذَفَةٌ. " والعربُ تقولُ: حَذَفَهُ بِالْعَصَا إِذَا رَمَاهُ بِهَا. قُلْتُ: وَقد رَأَيْتُ رَعِيائَهُمْ يَحْذِفُونَ الأَرَابِ بِعَصِيهِمْ إِذَا غَدَتِ وَدَرَمَتِ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فَرُبَّمَا أَصَابَتِ العَصَا قَوَائِمَهَا فَيَصِيدُونَهَا وَيَذَبُجُونَهَا " (٢٥).

والحذف عند الزبيدي جمع مجموعة من الدلالات منها: الإسقاط، والضرب، والرَّمِي، والقطع، إذ قال: " (ح ذ ف) حَذَفَهُ، يَحْذِفُهُ، حَذْفًا: أَسْفَطَهُ، وَحَذَفَهُ مِنْ شَعْرِهِ: إِذَا أَخَذَهُ، وَكَذَا مِنْ ذَنْبِ الدَّابَّةِ، كَمَا فِي الصَّحَّاحِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: حَذَفَهُ حَذْفًا: قَطَعَهُ مِنْ طَرَفِهِ، وَالْحَجَّامُ يَحْذِفُ الشَّعْرَ، مِنْ ذَلِكَ. حَذَفَهُ بِالْعَصَا: ضَرَبَهُ، وَرَمَاهُ بِهَا، وَيُقَالُ: هُمْ مَا بَيْنَ حَاذِفٍ وَقَاذِفٍ: الْحَاذِفُ بِالْعَصَا، وَالْقَاذِفُ بِالْحَجَرِ، وَفِي المَثَلِ: (إِيَّايَ وَأَنْ يَحْذِفَ أَحَدَكُمُ الأَرْتَبَ) حَكَاهُ سَبِيوِيَّةٌ عَنِ العَرَبِ، أَي: وَأَنْ يَرْمِيَهَا أَحَدًا، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا مَشْوُومَةٌ يَتَطَيَّرُ بِالتَّعَرُّضِ لَهَا، فَالْحَذْفُ يُسْتَعْمَلُ فِي الضَّرْبِ وَالرَّمِي مَعًا، وَقَالَ اللِّثُّ: الحَذْفُ: الرَّمِي عَنِ جَانِبٍ، وَالضَّرْبُ عَنِ جَانِبٍ. " (٢٦).

وقد تكررت المعاني السابقة فيما بعد عند: الصَّاحِبِ بن عَبَّاد (٢٧)، والجوهري (٢٨)، وابن سيدة (٢٩)، والزَّمخَشَرِيُّ (٣٠)، والرَّازِي (٣١)، وابن منظور (٣٢)، وغيرهم. والمقام لا يسمح بعرض المزيد من أقوالهم.

وقال الزَّجَّاجُ عند توجيهه لقوله تعالى: [يَوْمَ يَأْتِ لَأ تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ] {هود: ١٠٥} " وهذيلُ تستعملُ حذف هذه الياءات كثيراً، وقد ذكر سيبويه والخليلُ أَنَّ العَرَبَ تقولُ: لا أَدْرُ، فَتَحْذِفُ الياءَ وَتَجْزِيءُ بِالكسْرِ، إِلاَّ أَنَّهُمْ يَزْعَمُونَ أَنَّ ذَلِكَ لِكثْرَةِ الاستعمالِ. " ثُمَّ ذَكَرَ رأيه فِي هذه المسألة حيثُ

قال : " والأجودُ في النَّحوِ إثباتُ الياءِ والذي أراه أتباعُ المصحفِ مع إجماعِ القراءِ ؛ لأنَّ القراءةَ سنَّةٌ، وقد جاءَ مثله في كلامِ العربِ " (٣٣).
وقد عرّفَ الزَّرْكَشِيُّ الحذفَ لُغَةً واصطلاحاً، إذ قال : (٣٤) " الحذفُ وهو لُغَةٌ : الإسقاطُ، ومنه حذفُ الشَّعرِ إذا أخذت منه. واصطلاحاً : إسقاطُ جُزءٍ من الكلامِ أو كُلهِ لدليلٍ، وأمّا قولُ النّحويين : الحذفُ لغيرِ دليلٍ ويُسمّى اقتصاراً، فلا تحريّرَ فيه ؛ لأنَّهُ لا حذفَ فيه بالكُليّةِ كما سنبينه فيما يلتبس به الإضمار والإيجاز، والفرقُ بينهما : أنَّ شرطَ الحذفِ والإيجازِ أن يكونَ في الحذفِ ثمَّ مُقدَّرٌ نحو : [وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ] {يوسف: ٨٢} بخلافِ الإيجازِ، فإنَّهُ عبارة عن اللفظِ القليلِ الجامعِ للمعاني الجمّةِ بنفسه. " وذكرَ أقسامَ الحذفِ وهي خمسةٌ منها (الاقطاعُ) وهو ذكرُ حرفٍ من الكلمة وإسقاطُ الباقي... (والاكتفاء) وهو أن يقتضي المقامُ ذكرَ شيئين بينهما تلازمٌ وارتباطٌ، فيكتفى بأحدهما عن الآخرِ، ويخصُّ بالارتباطِ العطفِ غالباً، فإنَّ الارتباطَ خمسة أنواعٍ : وجودي ولزومي وخبري وجوابي وعطفي... (٣٥).

جريدة دار العلوم
العدد ٥١٨٠

مما سبق يتضح لنا أن الحذف يأتي بمعانٍ مختلفة ومتنوّعة، فقد يُقصدُ به : قطعُ الشّيءِ، أو قطفُ الشّيءِ، أو الإسقاطُ، أو الضَّرْبُ، أو الرَّمي، والتّهذيب، والتّسوية، والاجتزاء، والاكتفاء، والاستغناء... إلخ.

الحذف في الاصطلاح :

يُعرّفُ الحذفُ في الاصطلاح بأنَّهُ : إسقاطُ وطرحُ جزءٍ من الكلامِ أو الاستغناء عنه، لدليل دلّ عليه، أو للعلمِ به وكونه معروفاً " (٣٦).

وقد عرّفه الدكتور محمد إبراهيم عبادة بقوله (٣٧) : " الحذفُ في " النَّحوِ " : إسقاطُ كلمةٍ من بناءِ الجُملةِ، وقد تكونُ هذه الكلمةُ رُكنًا من أركانها : كالمبتدأ أو الخبرِ أو الفعلِ أو الفاعلِ، وقد تكونُ حرفاً، وقد تُحذفُ الجُملةُ : كجملةِ جوابِ الشَّرطِ، أو جملةِ جوابِ القسمِ عند اجتماع شرطٍ وقسم.

ويُرادُ به في " الصَّرْفِ " : إسقاطُ حرفٍ أو أكثر، أو حركة من الكلمة، وقد سُمِّيَ إسقاطُ الحركة إسكاناً، والمشهورُ في " الصَّرْفِ " الحذفُ الإعلالي، ويُرادُ به ما يكونُ لعلَّةٍ موجبةٍ للحذفِ على سبيلِ الاطرادِ : كحذفِ ألفِ عصا وياءِ قاضٍ...

ويُرادُ بالحذفِ في " العروض " حذفُ السَّببِ الخفيفِ من آخرِ الجزء ؛ أي من آخرِ التفعيلة، وهو من عللِ النَّقصِ، ويدخلُ ستَّةُ أبحرٍ : الطَّويلُ، والمدِيدُ، والرَّمَلُ، والهزجُ، والخفيفُ، والمُتقارب... "

الحذفُ والإضمارُ:

إذا ما حاولنا البحثَ عن دلالةِ مصطلحِ (الحذفِ) عند علماء العربية نجدُ أنَّ جُلَّ العلماءِ من نُحاةٍ وبلاغيين - وخاصةً القدماء - قد اعتنوا بدراسة هذه الظاهرة، ولكن بعضهم خلطَ بين مُصطلحي (الحذفِ والإضمارِ) ؛ وقد أشار أبو حيَّان الأندلسي إلى ذلك حيثُ قالَ : " وهو موجودٌ في اصطلاحِ التَّحويين، أعني أن يُسمَّى الحذفُ إضماراً"^(٣٨)

وقال الشَّهاب الخفاجي : " وقد يُستعملُ كلُّ منهما بمعنى الآخر كما يعلمُ بالاستقراء "^(٣٩).

إلاَّ أنَّ بعضَ التَّحويين تنبَّه إلى ضرورة التَّفريقِ بين الحذفِ والإضمارِ، ومنهم أبو علي الفارسيُّ حيثُ قالَ : " وقد يُحذفُ حرفُ الجرِّ، فيصلُ الفعلُ إلى الاسمِ المخلوفِ به، وذلك نحو: اللهُ لأفعلنَّ، ورُبَّما أضمر حرفُ الجرِّ، فقيلَ : اللهُ لأفعلنَّ" بل نجدُ ابن مضاء القرطبيَّ ينتقدُ هذا الخلطَ بين المُصطلحين واستعمالهما بمعنى واحدٍ، ويُفرِّقُ بينهما قائلاً : " الفاعلُ يُضمرُ ولا يُحذفُ " ^(٤٠)، وذلك حيثما أمكن تقديره بضميرٍ مُستترٍ فهم يقصدون بالمُضمرِ ما لأبَدَّ منه، والحذوفِ ما يُمكنُ الاستغناء عنه"^(٤١).

ويذكرُ البلاغيون ضرورةً تقدير المحذوف، حتّى لا يُحمل الكلام على ظاهره، وحتّى يكون امتناع ترك الكلام على ظاهره ولزوم الحكم بالحذف راجعاً إلى الكلام نفسه، لا إلى غرض المتكلم. (٤٢)

وقد استعمل الإمام عبد القاهر الجرجاني المصطلحين، حيث قال في باب الحذف، عن حذف الفعل وإضماره: " وكما يُضمرون المبتدأ فيرفعون، فقد يضمرون الفعل فينصبون، كبيت الكتاب أيضاً:

دِيَارَ مِيَّةَ إِذْ مَيِّتُ تُسَاعِفُنَا وَلَا يَرَى مِثْلَهَا عَجْمٌ وَلَا عَرَبٌ (٤٣)

وقد فرّق الزركشي بين الحذف والإضمار بقوله: " والفرق بينه وبين الإضمار: أن شرط المضمّر بقاء أثر المقدّر في اللفظ نحو: [يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا] {الإنسان: ٣١} [وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ] {الأحزاب: ٢٤} [انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ] {النساء: ١٧١} أي اتنوا أمراً خيراً لكم وهذا لا يشترط في الحذف، ويدل على أنه لا بدّ في الإضمار من ملاحظة المقدّر باب الاشتقاق، فإنّه من أضمرت الشّيء أخفيته قال:

سيبقى لها في مضمّر القلب والحشا

وأما الحذف فمن حذف الشّيء قطعه وهو يشعر بالطرح، بخلاف الإضمار، ولهذا قالوا: " أن " تُنصب ظاهرةً ومضمرةً. وردّ ابن ميمون قول النحاة: إنّ الفاعل يُحذف في باب المصدر، وقال: الصواب أن يُقال: يُضمّر ولا يُحذف لأنّه عمدة في الكلام. " (٤٤)

تّمّا سبق يتّضح لنا أنّ المعنى الاصطلاحي لمصطلح (الحذف) انطلق أساساً من المعنى المعجمي للمصطلح، وأنّ هناك علاقةً وطيدةً بين المعنيين في تعريف المصطلح.

الفصل الأوّل

الحذف عند علماء اللغة :

اهتمَّ علماء اللُّغة القُدماءُ والمُحدثين منهم بالحدفِ في الدَّرس اللُّغوي بمستوياته المختلفة، الصَّوتية، والصَّرْفية، والتَّحوية، والبلاغية، والنفسيَّة، فمنهم من خصَّص له باباً أو فصلاً، ومنهم من خصَّصَ له أبواباً من كتابه، ومنهم من خصَّصَ له معظم كتابه، ومنهم من ألف فيه كتباً... وقد اخترتُ ابنَ جنِّي لأنَّه يُمثِّلُ النُّحويين، واخترتُ الجرجانيَّ لأنَّه يُمثِّلُ البلاغيين، ولكي تتضحَ وجهةُ نظرَ الفريقيين من الحذف، وأنواعه، وأسبابه، وفوائده... وهذا ما سيتضحُ عندهما في الصَّفحاتِ القادمة.

(١) - الحذف عند ابن جنِّي :

خصَّصَ ابنُ جنِّي في كتابه " الخصائص " (٤٥) باباً في شجاعة العربيَّة، تحدَّثَ فيه عن الحذف، وبيَّنَ أنَّ العربَ قد حذفَت الجُملة، وحذفت المفرد، وحذفت الحرف، وحذفت الحركة، وتحدَّثَ عن كلِّ هذه الأنواع بالتفصيل، حيثُ قالَ :
" اعلم أنَّ معظمَ ذلك إنَّما هو الحذف، والزيادة، والتَّقديم، والتَّأخير، والحملُ على المعنى، والتَّحريف. "

* حذفُ الجُملة عند ابن جنِّي :

وقال عن حذف الجُملة (٤٦): " قد حذفَت العربُ الجُملة، والمفرد، والحرف، والحركة. وليسَ شيءٌ من ذلك إلاَّ عن دليلٍ عليه. وإلاَّ كانَ فيه ضربٌ من تكليفِ علم الغيبِ في معرفته. فأما الجُملةُ فنحو قولهم في القسم : والله لا فعلت، وتالله لقد فعلت، وأصله : أقسمُ بالله، فحذفَ الفعل والفاعل، وبقيت الحالُ - من الجارِّ والجواب - دليلاً على الجُملة المحذوفة. وكذلك الأفعالُ في الأمرِ والتَّهْيِ والتَّحْضِيضِ، نحو قولك : زيِّداً، إذا أردتَ : اضرب زيِّداً أو نحوه. ومنه : إيَّاكَ إذا حذرتَه، أي : احفظ نفسك ولا تُضِعها، والطَّرِيقَ الطَّرِيقَ، وهلاً خيراً من ذلك.

وقد حُذِفَت الجُمْلَةُ من الخَيْرِ، نحو قولك : القرطاسَ والله، أي أصاب القرطاس .
وخيرَ مَقْدَمٌ ؛ أي قَدِمْتَ خيرَ مَقْدَمٍ . وكذلك الشَّرْطُ في نحو قوله : النَّاسُ مجزيون
بأفعالهم إن خيراً فخييراً وإن شراً فشرّاً ؛ أي إن فعلَ المرءُ خيراً جُزِيَ خيراً، وإن
فعلَ شراً جُزِيَ شراً. ومنه قولُ التَّغَلبيِّ^(٤٧) :

إذا ما الماءُ خالطها سخينا

أي : فشربنا سخينا، وعليه قوله سبحانه وتعالى : [فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ
فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا] {البقرة: ٦٠} أي : فضربَ فانفجرت، وقوله عزَّ
وجلَّ : [فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ] {البقرة: ١٩٦} أي :
فحلقت فعليه فدية. ومنه قولهم : ألا تا، بلى فا، أي : لألا تفعل، بلى فافعل، ومنه
قول الآخر : قلنا لها قفي قالت قاف أي : وقفت، وقوله : وكان قد^(٤٨) .
أي : كأنها قد زالت

وربما تُحذفُ الجُمْلَةُ من الفعلِ والفاعلِ لمشابهتها المفرد بكون الفاعل في كثير من
الأمرِ بمثلية الجزء من الفعل، نحو : ضربت ويضربان، وقامت هند، و[تَبْلُونُ فِي
أَمْوَالِكُمْ] {آل عمران: ١٨٦} وحبذا زيد، وما أشبه ذلك مما يدلُّ على شدة
اتِّصالِ الفعلِ بالفاعلِ وكونه معه كالجزءِ الواحدِ، وليسَ كذلك المبتدأ والخبر .
* حذفُ الاسمِ المفرد عند ابنِ جنِّي :

وقد قسَمَ ابنُ جنِّي حذفَ المفردِ على ثلاثة أقسامٍ، حيثُ قالَ^(٤٩) : " وأما حذفُ
المفردِ فعلى ثلاثة أضربٍ : اسمِ وفعلٍ وحرفٍ . "، ثمَّ تحدَّثَ عن حذفِ الاسمِ
وذكرَ أنَّه أضرب، كالتَّالي :

- قد حذف المبتدأ تارةً ؛ نحو : هل لك في كذا وكذا ؛ أي : هل لك فيه حاجة
أو أرب . وكذلك

قوله عزَّ وجلَّ : [كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ
بَلَاغٌ] {الأحقاف: ٣٥} أي : ذلك، أو هذا بلاغٌ . وهو كثيرٌ .

– وقد حذف الخبر، نحو قولهم في جوابٍ مَنْ عندك : زيدٌ ؛ أي : زيدٌ عندي.
وكذا قوله تعالى : [طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ] {محمد: ٢١} إن شئتَ كَانَ عَلَى :
طاعة وقول معروف أمثل من غيرهما، وإن شئتَ كَانَ عَلَى : أمرنا طاعةً وقولٌ
معروفٌ. وعليه قوله (٥٠):

فَقَالَتْ :عَلَى اسْمِ اللَّهِ أَمْرُكَ طَاعَةٌ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ كَلَّفْتُ مَا لَمْ أَعُوذْ

– وقد حذف المضاف، وذلك كثيرٌ واسعٌ... وقد حذف المضاف مكرراً، نحو
قوله تعالى : [فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ] {طه: ٩٦} أي من تراب أثر
حافر فرس الرسول...
– وقد حذف المضاف إليه ؛ نحو قوله تعالى : [لِللَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ]

{الرُّوم: ٤} أي من قبل ذلك ومن بعده...

– وقد حذف الموصوفُ وأقيمت الصِّفَةُ مُقَامَهُ، وأكثرُ ذلك في الشَّعْرِ. وإنَّما
كانت كثرته فيه دون النَّشْرِ من حيث كَانَ الْقِيَاسُ يُحْظَرُهُ، وذلك أَنَّ الصِّفَةَ فِي
الْكَلَامِ عَلَى ضَرَبَيْنِ : إِمَّا لِلتَّخْلِيصِ وَالتَّخْصِيصِ، وَإِمَّا لِلْمَدْحِ وَالتَّنْأَةِ.
وكلاهُمَا مِنْ مَقَامَاتِ الْإِسْهَابِ وَالْإِطْنَابِ، لَا مِنْ مِظَانِ الْإِجْازِ وَالِاخْتِصَارِ....
وقد أقيمت (الصِّفَةُ الْجُمْلَةُ) مَقَامَ الْمَوْصُوفِ الْمَبْتَدَأِ ؛ نَحْوَ قَوْلِهِ (٥١):

لَوْ قُلْتُ مَا فِي قَوْمِهَا لَمْ تَيْشَمِ يَفْضُلُهَا فِي حَسَبِ وَمِيسَمِ

وقال الله سبحانه : [وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ] {الجن: ١١} أي قومٌ
دون ذلك...

وقد حُذِفَتِ الصِّفَةُ وَدَلَّتِ الْحَالُ عَلَيْهَا. وذلك فيما حكاها صاحبُ الْكِتَابِ (٥٢)
من قولهم : سِيرَ عَلَيْهِ لَيْلٌ، وَهَمَّ يُرِيدُونَ : لَيْلٌ طَوِيلٌ. وَكَأَنَّ هَذَا إِذَا حُذِفَتْ فِيهِ
الصِّفَةُ لِمَا دَلَّ مِنَ الْحَالِ عَلَى مَوْضِعِهَا. وَذَلِكَ أَنَّكَ تَحْسِبُ فِي كَلَامِ الْقَائِلِ لِذَلِكَ
مِنَ التَّطْرِيحِ وَالتَّفْخِيمِ وَالتَّعْظِيمِ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ قَوْلُهُ : طَوِيلٌ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ...

– وقد حُذِفَ المفعولُ بهِ، نحو قوله تعالى : [وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ] { النمل: ٢٣ }
أي أوتيت منه شيئاً، وعليه قول الله سبحانه : [فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى] { النجم: ٥٤ }
أي غشَّاهَا إياه. فحذفَ المفعولين جميعاً. وقال الحطبيُّ :

منعمة تصون إليك منها كصونك من رداء شرعي^(٥٣)

– وقد حُذِفَ الظرفُ ؛ نحو قوله :

فإن متُّ فانهيني بما أنا أهله وشقي عليّ الجيب يا ابنة معبد^(٥٤)

أي : إن متُّ قبلك، هذا يُريدُ لا محالة. ألا ترى أنّه لا يجوزُ أن يشرطَ الإنسانُ
موته ؛ لأنّه يعلمُ أنّ مائت لا محالة. وعليه قول الآخر :

أهيمُ بدعدٍ ما حييت فإن أمت أوكل بدعدٍ من يهيمُ بها بعدي^(٥٥)

أي فإن أمت قبلها، لا بدُّ أن يُريدَ هذا...

– وقد حُذِفَ المعطوفُ تارةً، والمعطوفُ عليه أخرى : روينا عن أحمد بن يحيى
أنهم يقولون : راكب الناقة طليحان؛ أي راكب الناقة والناقة طليحان...
وتقول : الذي ضربت وزيداً جعفر، تُريدُ الذي ضربته وزيداً، فتحذف
المفعول من الصلّة.

– وقد حُذِفَ المُستثنى، نحو قولهم : جاءني زيدٌ ليسَ إلاّ، وليسَ غير، أي ليسَ إلاّ
إياه، وليسَ غيره.

– وقد حُذِفَ خبرُ إنَّ مع التكررة خاصّةً، نحو قول الأعرابي :

إنَّ محملاً وإنَّ مُرتحلاً وإنَّ في السّفَرِ إذ مضوا مهلاً

أي إنَّ لنا محملاً وإنَّ لنا مُرتحلاً^(٥٦).

وأصحابنا - يقصد البصريين - يُجيزون حذفَ خبرِ إنَّ مع المعرفة، ويحكون
عنههم أنّهم إذا قيل لهم إنَّ النَّاسَ ألبَ عليكم فمنَ لكم ؟ قالوا : إنَّ زيداً، وإنَّ
عمراً، أي إنَّ لنا زيداً، وإنَّ لنا عمراً. والكوفيون يابون حذفَ خبرها إلاّ مع
التكررة...

— وقد حُذِفَ أحد مفعولي ظننت. وذلك نحو قولهم : أزيداً ظننته منطلقاً ؛ ألا ترى أن تقديره : أظننت زيداً منطلقاً ظننته منطلقاً ؟ فلَمَّا أضمرت الفعلَ فسَرَّته بقولك : ظننته ؛ وحذفت المفعولَ الأوَّلَ اكتفاءً بالمفعولِ الثاني الظاهر في الفعلِ الآخر. وكذلك بقيَّة أخوات ظننت.

— وقد حُذِفَ خبرٌ كان أيضاً في نحو قوله ^(٥٧):

أسكرانُ كانَ ابنَ المِراغَةِ إذ هجا تميماً ببطنِ الشَّامِ أم متساكر

ألا ترى أن تقديره : أكان سكرانُ ابنَ المِراغَةِ ؛ فلَمَّا حذفتَ الفعلَ الرَّافِعَ فسَرَّه بالثاني فقال: كان ابن المِراغَةِ. و(ابن المِراغَةِ) هذا الظاهرُ خبرٌ (كان) الظاهرة، وخبرٌ (كان) المضمرة محذوفٌ معها ؛ لأنَّ (كان) الثانية دلت على الأولى. وكذلك الخبرُ الثاني الظاهرُ دلَّ على الخبرِ الأوَّلِ المحذوفِ.

— وقد حُذِفَ المُنادى فيما أنشده أبو زيد من قوله :

فخبرٌ نحنُ عندَ النَّاسِ منكم إذا الدَّاعي المثوَّبُ قال يا لا ^(٥٨)

— وقد حُذِفَ المميِّز. وذلك إذا عُلمَ من الحال (حكم ما) كان يعلم منها به. وذلك قولك : عندي عشرون، واشتريتُ ثلاثين، وملكتُ خمسةً وأربعين. فإن لم يُعلم المرادُ لزم التميِّز إذا قصدَ المتكلمُ الإبانة. فإن لم يُرد ذلك وأرادَ الألفاظَ وحذفَ جانبَ البيانِ لم يوجب على نفسه ذكرَ التميِّز. وهذا إنَّما يصلحه ويفسده غرضُ المتكلمِ، وعليه مدارُ الكلامِ. فاعرفه.

وأشار ابنُ جنِّي إلى أن (حذفَ الحال) لا يحسنُ، بقوله ^(٥٩): " وحذفُ الحالِ لا يحسنُ، وذلك أنَّ الغرضَ فيها إنَّما هو توكيدُ الخبرِ بها، وما طريقُه طريقُ التوكيدِ غيرُ لائقٍ به الحذفُ ؛ لأنَّه ضدُّ الغرضِ ونقيضه... "

وذكرَ أن المصدرَ لم يُحذفَ في موضعٍ، إذ قال : ^(٦٠) " ولم أعلمُ أنَّ المصدرَ حُذِفَ في موضعٍ، وذلك أنَّ الغرضَ فيه إذا تجرَّد من الصِّفةِ أو التَّعريفِ أو عددِ المرَّاتِ فإنَّما هو لتوكيدِ الفعلِ، وحذفُ المؤكِّدِ لا يجوزُ... "

* حذفُ الفعلِ عند ابن جنِّي :

ذكر ابن جنّي أنّ حذفَ الفعلِ على ضربين، إذ قال : " حذفُ الفعلِ على ضربين :

أحدهما : أن تحذفه والفاعلُ فيه. فإذا وقع ذلك فهو جُملةٌ. وذلك نحو : زيداً ضربته؛ لأنك أردتَ : ضربتَ زيداً، فلمّا أضمرت (ضربت) فسرتَه بقولك : ضربته. وكذلك قولك : أزيداً مررت به، وقولهم : المرءُ مقتولٌ بما قتل به، إن سيفاً سيفٌ، وإن خنجراً فخنجر ؛ أي إن كان الذي قتل به سيفاً فالذي يُقتل به سيفٌ. فكانَ واسمها وإن لم تكن مُستقلةً فإنّها تُعتدّ اعتدادَ الجملةِ. والآخرُ : أن تحذفَ الفعلَ وحده. وهذا هو غرضُ هذا الموضع.

وذلك أن يكونَ الفاعلُ مفصلاً عنه مرفوعاً به. وذلك نحو قولك : أزيداً قامَ. فزيدٌ مرفوعٌ بفعلٍ مُضمرٍ محذوفٍ خالٍ من الفاعلِ ؛ لأنك تُريدُ : أقامَ زيدٌ ؛ فلمّا أضمرته فسرتَه بقولك : قام. وكذلك [إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ] {الانشقاق: ١} و [إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ] {التكوير: ١} و [إِنَّ امْرَأً هَلَكَ] {النساء: ١٧٦} و [لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي] {الإسراء: ١٠٠} ونحوه ؛ الفعلُ فيه مُضمرٌ وحده، أي إذا انشقت السماءُ، وإذا كُوِّرَتِ الشَّمْسُ، وإن هلك امرؤ، ولو تملكون.

حذف الحرف عند ابن جنّي :

ذكر ابن جنّي أنّ حذفَ الحرفِ على ضربين، حذف حروف المعاني، وحذف حروف المباني إذ قال: (٦١) " قد حُذِفَ الحرفُ في الكلامِ على ضربين : أحدهما حرف زائد على الكلمة مما يجيءُ لمعنى، والآخرُ حرفٌ من نفسِ الكلمة. وقد تقدّم فيما مضى ذكر حذف هذين الصّريين بما أغنى عن إعادته. ومضت الزيادة في الحروفِ وغيرها "

أنواع الحذف عند ابن جنّي :

ذَكَرَ ابْنُ جَنِّي أَنَّ الحَذْفَ عِنْدَ العَرَبِ عَلَى ضَرَبَيْنِ، بَيْنَهُمَا بِقَوْلِهِ (٦٢) : " الحذف في كلام العرب على ضربين: أحدهما عن علة، فهو مقيس ما وُجِدَتْ فِيهِ، وَالآخَرُ عَنِ اسْتِخْفَافِ لَا غَيْرِ، فَلَا يَسُوغُ قِيَاسَهُ.

الأول : متى كانت الواو فاءَ الفعل وكانت ماضيه على فَعَلْ، ومضارعه يَفْعَلُ، ففأوه التي هي واو محذوفة لوقوعها بين ياء وكسرة، وذلك قولك: وعد يعد ، ووزن يزن، وورد يرد، ثم تقول: يعد، ويزن، ويرد، وأصله: يوعد، ويوزن، ويورد، فحذفت الواو لما ذكرنا، يؤكد ذلك أنها إن انفتح ما بعدها صحّت، فقلت يُوزن، ويُوعَد، ويضبطه قول الله تعالى: { لم يلد ولم يولد } . ومن ذلك أيضا: يُوَجِّل، ويُوَجِّل، صحتا لوقوع الفتحة بعدهما، وكذلك حذفوا الواو من المصدر، فقالوا: عِدَّة، ووزنة، والأصل: وعدة، ووزنة، فاستقلت الكسرة على الواو فنقلت إلى ما بعدها، وحذفت الواو تخفيفاً، لأنها قد حذفت في فعل هذا المصدر أيضاً، أعني: أعد، وأزن.

وإذا كان الماضي على أَفْعَلَ حذفت همزته في المضارع، فقلت: أكرمت، أكرم، وأحسنت أحسن، والأصل أكرم، وأحسن، فحذقت الهمزة الثانية لاجتماع الهمزتين. وربما خرج بعض ذلك صحيحاً غير محذوف على أصله. قال الراجز: فإنه أهل لأن يكرما.

وأما ما حذف للوقف أو لالتقاء الساكنين فإن ذلك لا يعد حذفاً فيه، لأنه متى زال الساكن وفارق الجزم والوقف عاد الحرف؛ والجزم نحو: لم يرم، ولم يغز، ولم يخش؛ والوقف نحو: قولك: ارم، واغز، وامض معه، واسع في حاجته؛ وما حذف لالتقاء الساكنين نحو: قم، وبع، وأصله قوم، وبيع، وخاف، فحذفت الواو والياء والألف لسكونها وسكون ما بعدها؛ ومن ذلك: هذا قاض، وهذا مستقض، ونظرت الى ساع، والأصل: قاضي، ومستقضي وساعي، فأسكنت الياء استثقلاً للضمة أو الكسرة عليها في الجر، وكان التنوين بعدها ساكناً، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين، وكذلك نظائره.

ومن ذلك: هذا قولٌ مَقُولٌ، وهذا فَرَسٌ مَقُودٌ، والأصل: مَقُورٌ، ومَقُورٌ، فأسكنت الواو لثقل الضمة، وحذفت إحدى الواوين لالتقاء الساكنين على الخلاف في المذهبين.

الثاني: من الحذفين، وهو ما لا يقاس عليه، وقد حذفت الهمزة، وألف، والواو، والياء، والهاء، والنون، والحاء، والفاء، والطاء.

(حذف الهمزة) من ذلك قولنا: الله، وأصله من أحد قولي سيبويه: إله، فحذفت الهمزة لكثرة الاستعمال وصارت الألف واللام عوضاً عنها، ومن ذلك قولنا: ناس، وأصله أناس، فحذفت الهمزة تخفيفاً على غير قياس، يدل على ذلك قولهم: الأنايس؛ ومن ذلك قولنا خذ، وكل، ومر، وأصله أُأخذ، أُأكل، وأُمر، فحذفت الهمزة تخفيفاً، فاستغني عن همزة الوصل في الابتداء لزوال الهمزة الساكنة، وربما خرج بعض ذلك على أصله... "

(٢) الحذف عند عبد القاهر الجرجاني:

خصَّص الإمام عبد القاهر الجرجاني فصلاً للحذف في كتابه (دلائل الإعجاز)^(٦٣)، سوف اذكر ما جاء فيه بإيجاز قدر الإمكان. حيث قال عن الحذف: " هو بابٌ دقيقٌ المسلك، لطيفٌ المآخذ، عجيبٌ الأمر، شبيهٌ بالسَّحر، فإنَّكَ ترى به تَرْكُ الذِّكْرِ، أفصحَ مِنَ الذِّكْرِ، والصَّمْتُ عن الإفادَةِ، أزيدَ للإفادَةِ، وتجذُّكَ أنطقَ ما تكون إذا لم تَنطق، وأتمَّ ما تكون بياناً إذا لم تُبَيِّن. " ثمَّ عرضَ مجموعة متنوعة للحذف، عرض فيها لحذف المبتدأ، وحذف الفعل وإضماره، وحذف الخبر، والمفعول به، والفاعل والمفعول، وذكر القسم الثاني وهو ما أطلق عليه (الحذف الخفي) وهو الذي تدخله الصنعة، وذكر عدَّة أمثلة له، ثمَّ تحدَّث عن الحذف والإضمار، وختم الفصل بفنٍ آخر من معاني الحذف عجيب. وسوف أعرض أمثلة لهذا الفصل بإيجاز في السُّطور التَّالية:

مجلة كلية دار العلوم
١٩٠
العدد ٥١

يقول : " وهذه جملة قد تُنكرها حتى تخبر، وتدفعها حتى تنظر، وأنا أكتب لك بديناً أمثلة مما عرَضَ فيه الحذف، ثم أنهبك على صحة ما أشرت إليه، وأقيم الحجة من ذلك عليه "

– حذف المبتدأ : أنشد صاحب الكتاب :

اعتد قلبك من ليلى عوائده وهاج أهواءك المكنونة الطلل
ربع قواء المعصرات به وكل حيران سار مأوّه خصل^(٦٤)
أراد، " ذاك ربع قواء أو هو ربع "

– حذف الفعل وإضماره :

وكما يضمرون المبتدأ فيرفعون، فقد يضمرون الفعل فينصبون، كبيت الكتاب أيضاً :

ديار مية إذ ميُّ تساعفنا ولا يرى مثلها عجم ولا عرب^(٦٥)
أنشده بنصب " ديار "، على إضمار فعل، كأنه قال اذكر ديار مية.

– المواضع التي يطرد فيها حذف المبتدأ وأمثله :

قال :^(٦٦) " ومن المواضع التي يطرد فيها حذف المبتدأ، " القطع والاستئناف "، يبدأون بذكر الرجل، ويقدمون بعض أمره، ثم يدعون الكلام الأول، ويستأنفون كلاماً آخر. وإذا فعلوا ذلك، أتوا في أكثر الأمر بخبر من غير مبتدأ، مثال ذلك قوله :

وهل بُئيتُ، يا للناس، قاضيتي دُني؟ وفاعلة خيراً فأجزبها
ترئو بعيني مهة أقصدت بهما قلبي عشية ترميني وأرميها
هيفاء مقبلة، عجزاء مدبرة ريس العظام، بلا عين يرى فيها
من الأوانس مكسال، مبتلة خود، غذاها بلين العيش غاذيها

وقول الأفيشر في ابن عم له موسر، سأله فمنعه وقال : كم أعطيتك مالي وأنت تُنفقه فيما لا يعينيك ؟ والله لا أعطيتك. فتركه حتى اجتمع القوم في ناديهم وهو فيهم، فشكاه إلى القوم وذمه، فوثب إليه ابن عمه فلطمه، فأنشأ يقول :

سريع إلى ابن العم يطم وجهه
وليس إلى داعي الندى سريع
حريص على الدنيا، مضيع لسيئه
وليس لما في بيته بمضيع^(٦٧)

يقول عبد القاهر : " فتأمل الآن هذه الأبيات كلها، واستقرها واحداً واحداً، وانظر إلى موقعها من نفسك، وإلى ما تجده من اللطف والظرف إذا أنت مررت بموضع الحذف منها، ثم فليت النفس عما تجدد، وألطف النظر فيما تحس به. ثم تكلف أن ترد ما حذف الشاعر، وأن تخرجه إلى لفظك، وتوقعه في سمعك، فإنك تعلم أن الذي قلت كما قلت، وأن رب حذف هو قلادة الجيد، وقاعدة التجويد. "

ويختم الحديث عن حذف المبتدأ بقوله : " وإذا عرفت هذه الجملة من حال الحذف في المبتدأ، فاعلم أن ذلك سبيله في كل شيء، فما من اسم أو فعل تجده قد حذف، ثم أصيب به موضعه، وحذف في الحال ينبغي أن يحذف فيها، إلا وأنت تجد حذفه هناك أحسن من ذكره، وترى إضماره في النفس أولى وأنس من النطق به. "

— الأغراض في ذكر الأفعال المتعدية وأقسامها :

يقول :^(٦٨) " وإذا عرفت هذه الجملة، فاعلم أن أغراض الناس تختلف في ذكر الأفعال المتعدية، فهم يذكرونها تارة ومراذهم أن يقتصروا على إثبات المعاني التي استقت منها للفاعلين، من غير أن يتعرضوا لذكر المفعولين. فإذا كان الأمر كذلك، كان الفعل كغير المتعدي مثلاً، في أنك لا ترى له مفعولاً لا لفظاً ولا تقديراً. ومثال ذلك قول الناس : " فلان يحل ويَعْقِدُ، ويأمر وينهى، ويضُرُّ وينفع"، وكقولهم : " هو يُعْطِي ويَجْزِلُ، ويَقْرِي ويُضَيِّفُ"، المعنى في جميع ذلك على إثبات المعنى في نفسه للشيء على الإطلاق وعلى الجملة، من غير أن يُتَعَرَّضَ لحديث المفعول، حتى كأنك قلت : " صار إليه الحل والعقد، وصار بحيث يكون منه حل وعقد، وأمر ونهي، وضُرٌّ ونفع"، وعلى هذا القياس. "

– الحذف الخفي :

يقول عن الحذف الخفي الذي تدخله الصنعة : " وأما الخفي الذي تدخله الصنعة فيتفنن ويتنوع. فنوع منه، أن تذكر الفعل وفي نفسك له مفعول مخصوص قد علم مكانه، إم بجرى ذكر، أو دليل حال، إلا أنك تُنسيه نفسك وتُخفيه، وتوهم أنك لم تذكر الفعل إلا لأن تُثبت نفس معناه، من غير أن تُعديه إلى شيء، أو تعرض فيه لمفعول. ومثاله قول البحتري :

شجُو حُسادِهِ وَغَيْظُ عِدَاهِ
أَنْ يَرَى مُبْصِرٌ وَيَسْمَعُ وَاِع

المعنى، لا محالة : أن يرى مُبصرٌ محاسنه، ويسمعُ وَاِع أخباره وأوصافه، ولكنك تعلم على ذلك أنه كأنه يسرق علم ذلك من نفسه، ويدفع صورته عن وهمه، ليحصل له معنى شريف وغرض خاص. وذلك أنه يمدحُ خليفة، وهو المعتز، ويُعرضُ بخليفة وهو المستعين، فأراد أن يقول : إن محاسن المعتز وفضائله، المحاسن يكفي فيها أن يقع عليها بصرٌ ويعيها سمعٌ حتى يُعلم أنه المستحق للخلافة، والفرد الوحيد الذي ليس لأحد أن ينازعه مرتبتها، فأنت ترى حساده وليس شيء أشجى لهم وأغیظ، من علمهم بأن ههنا مبصراً يرى وسامعاً يعي، حتى لیتمنون أن لا يكون في الدنيا من له عين يُبصر بها، وأذن يعي معها، كي يخفي مكان استحقاكه لشرف الإمامة، فيجدوا بذلك سبيلاً إلى منازعته إياها .

ويزيدُ في الأمثلة التي توضح بيان الحذف الخفي، مثال ذلك قوله ^(٦٩) : " وإن أردت أن تزداد تبيناً لهذا الأصل، أعني وجوب أن تُسقط المفعول لتتوفر العناية على إثبات الفعل لفاعله ولا يدخلها شوبٌ، فانظر إلى قوله تعالى : [وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ، فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ] {القصص: ٢٣}، ففيها حذف مفعول في أربعة مواضع، إذ المعنى : " وجد عليه أمة من الناس يسقون " أغنامهم ومواشيهم، و" امرأتين تذودان " غنمهما، و" قالتا لا نسقي " غنمنا، " فسقى لهما " غنمهما.

ثُمَّ إِنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَى ذِي بَصَرٍ أَنَّهُ لَيْسَ فِي ذَلِكَ كُلهُ إِلَّا أَنْ يُتْرَكَ ذِكْرُهُ وَيُؤْتَى بِالْفِعْلِ مُطْلَقاً، وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ الْغَرَضَ فِي أَنْ يُعْلَمَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ النَّاسِ فِي تِلْكَ الْحَالِ سَقِيٌّ، وَمِنَ الْمَرَاتِينِ ذَوْدٌ، وَأَنْهَمَا قَالَتَا: لَا يَكُونُ مِّنَّا سَقِيٌّ حَتَّى يُصْدِرَ الرَّعَاءُ، وَأَنَّهُ كَانَ مِنْ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَقِيٌّ. فَأَمَّا مَا كَانَ الْمَسْقِيُّ؟ أَعْنَمًا أَمْ إِبِلًا أَمْ غَيْرَ ذَلِكَ، فَخَارِجٌ عَنِ الْعَرَضِ، وَمُهُمُّ خِلَافُهُ. وَذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ قِيلَ: " وَجَدَ مِنْ دَوْنِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ غَنِمَهُمَا "، جَازَ أَنْ يَكُونَ لَمْ يُنْكَرِ الذَّوْدَ مِنْ حَيْثُ هُوَ ذَوْدٌ، بَلْ مِنْ حَيْثُ هُوَ ذَوْدٌ غَنِمٌ، حَتَّى لَوْ كَانَ مَكَانَ الْغَنِمِ إِبِلٌ لَمْ يَنْكَرِ الذَّوْدَ، كَمَا أَتَى إِذَا قُلْتَ: " مَا لَكَ تَمَنَعُ أَخَاكَ؟ "، كُنْتَ مُنْكَرًا الْمَنْعِ، لَا مِنْ حَيْثُ هُوَ مَنْعٌ، بَلْ مِنْ حَيْثُ هُوَ مَنْعٌ أَخٌ، فَاعْرِفْهُ تَعْلَمَ أَنَّكَ لَمْ تَجِدْ لِحَذْفِ الْمَفْعُولِ فِي هَذَا النَّحْوِ مِنَ الرَّوْعَةِ وَالْحُسْنِ مَا وَجَدْتَ، إِلَّا لِأَنَّ فِي حَذْفِهِ وَتَرَكْتَ ذِكْرَهُ فَائِدَةً جَلِيلَةً، وَأَنَّ الْغَرَضَ لَا يَصِحُّ إِلَّا عَلَى تَرْكِهِ. "

- باب الإضمار على شريطة التفسير :

فِي هَذَا النَّوْعِ يَذْكَرُ عَبْدٌ يَسْتَعْمَلُ عَبْدَ الْقَاهِرِ عِدَّةَ مُصْطَلِحَاتٍ تَدْخُلُ تَحْتَ مَضْمُونِ الْحَذْفِ، وَيَفْرُقُ بِالْأَمْثَلَةِ بَيْنَ مَا يَذْكَرُ وَمَا يُحْذَفُ، وَيَبَيِّنُ فَضْلَ الْحَذْفِ عَلَى الذِّكْرِ، وَأَنَّ النَّفْسَ تَعَاْفُ الْمَذْكَورَ، وَأَنَّ السَّمْعَ يَمْجُّهُ، يَقُولُ: " وَهَذَا نَوْعٌ مِنْهُ آخَرٌ: أَعْلَمُ أَنَّ هُنَا بَابًا مِنَ الْإِضْمَارِ وَالْحَذْفِ يُسَمَّى " الْإِضْمَارُ عَلَى شَرِيطَةِ التَّفْسِيرِ " وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: " أَكْرَمَنِي وَأَكْرَمْتُ عَبْدَ اللَّهِ "، أَرَدْتُ: " أَكْرَمَنِي عَبْدُ اللَّهِ وَأَكْرَمْتُ عَبْدَ اللَّهِ "، ثُمَّ تَرَكْتُ ذِكْرَهُ فِي الْأَوَّلِ اسْتِغْنَاءً بِذِكْرِهِ فِي الثَّانِي. فَهَذَا طَرِيقٌ مَعْرُوفٌ وَمَذْهَبٌ ظَاهِرٌ، وَشَيْءٌ لَا يُعْبَأُ بِهِ، وَيُظَنُّ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ أَكْثَرُ مِمَّا تُرِيكُ الْأَمْثَلَةُ الْمَذْكَورَةَ.

وَفِيهِ إِذَا أَنْتَ طَلَبْتَ الشَّيْءَ مِنْ مَعْدِنِهِ مِنْ دَقِيقِ الصَّنْعَةِ وَمِنْ جَلِيلِ الْفَائِدَةِ، مَا لَا تَجِدُهُ إِلَّا فِي كَلَامِ الْفَحْوَلِ. فَمِنْ لَطِيفِ ذَلِكَ وَنَادِرِهِ قَوْلُ الْبُحْتَرِيِّ:

لَوْ شِئْتَ لَمْ تُفْسِدْ سَمَاحَةَ حَاتِمٍ كَرَمًا، وَلَمْ تَهْدِمِ مَآثِرَ خَالِدٍ

الْأَصْلُ لَا مَحَالَةَ: لَوْ شِئْتَ أَنْ لَا تُفْسِدَ سَمَاحَةَ حَاتِمٍ لَمْ تَفْسِدْهَا، ثُمَّ حَذَفَ ذَلِكَ مِنَ الْأَوَّلِ اسْتِغْنَاءً بِدَلَالَتِهِ فِي الثَّانِي عَلَيْهِ، ثُمَّ هُوَ عَلَى مَا تَرَاهُ وَتَعْلَمُهُ مِنَ الْحُسْنِ وَالْغَرَابَةِ، وَهُوَ عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ أَنَّ الْوَاجِبَ فِي حُكْمِ الْبَلَاغَةِ أَنْ لَا يُنْطَقَ

بالمحذوف ولا يظهر إلى اللفظ. فليس يخفى أنك لو رجعت فيه إلى ما هو أصله فقلت: " لو شئت أن لا تفسد سماحة حاتم لم تفسدها "، صرت إلى كلام غث، وإلى شيء يمجه السمع، وتعافه النفس. وذلك أن في البيان، إذا ورد بعد الإجماع وبعد التحريك له، أبداً لطفاً ونبالاً لا يكون إذا لم يتقدم ما يحرك... ويختم عبد القاهر حديثه عن الحذف وفضله وعظيم أمره وأثره في التركيب، بقوله: (٧٠)

" قد بان الآن وأتضح لمن نظرَ نظرَ المُشَبِّتِ الحَصيفِ الرَّاغِبِ في اقتداحِ زنادِ العقلِ، والازديادِ من الفضلِ، ومن شأنه التَّوَقُّ إلى أن يعرفَ الأشياءَ على حقائقها، ويتغلغلَ إلى دقائقها، ويربأً بنفسه عن مرتبةِ المُقلِّدِ الَّذي يجري مع الظَّاهرِ، ولا يعدو الَّذي يقع في أوَّلِ الخاطرِ أن الَّذي قلتُ في شأنِ " الحذفِ " وفي تفخيمِ أمره، والتَّنبؤِ بذكره، وأنَّ مأخذه مأخذُ يَشْبَعُ السَّحَرِ، ويُبهرُ الفِكرَ، كالَّذي قلتُ. "

الفصل الثاني

حذف الحروف في الدرس اللغوي

المبحث الأول : موقف العلماء من حذف الحروف :

عند ابن جنّي زيادة الحروف وحذفها، ليس بقياس، حيث قال في كتابه^(٧١) (الخصائص) : " بابُ زيادة الحروف وحذفها، وكلا ذينك ليس بقياس ؛ لِمَا سنذكره. أخبرنا أبو عليّ - قال أبو بكر - : حذف الحروف ليس بالقياس. قال : وذلك أنّ الحروف إنّما دخلت الكلام لضرب من الاختصار، فلو ذهبت تحذفها لَكُنْتَ مُختصراً لها هي أيضاً، واختصاراً المُختصر إجحافٌ به. تَمَّت الحكايةُ.

وقد فسّر ابن جنّي قول أبي بكر بقوله : " وتفسيرُ قوله : " إنّما دخلت الكلام لضرب من الاختصار " هو أنّك إذا قلت : ما قام زيدٌ، فقد أغنت (ما) عن أنفي ؛ وهي جملة فعل وفاعل. وإذا قلت : قام القومُ إلّا زيداً، فقد نابت (إلّا) عن (استثنى) وهي فعل وفاعل. وإذا قلت : قام زيدٌ وعمرو ؛ فقد نابت الواو عن (أعطف). وإذا قلت : ليت لي مالاً، فقد نابت (ليت) عن أتمنى. وإذا قلت هل قام أخوك ؟، فقد نابت (هل) عن (أستفهم). وإذا قلت : ليس زيدٌ بقائم ؛ فقد نابت الباء عن (حقاً)، و(البتّة)، و(غير ذي شك). وإذا قلت : (فيما نقضهم ميثاقهم) فكأنك قلت : فبنقضهم ميثاقهم فعلنا كذا حقاً، أو يقيناً. وإذا قلت : أمسكتُ بالحيل ؛ فقد نابت (الباء) عن قولك : أمسكته مباشراً له وملاصقةً يدي له. وإذا قلت : أكلتُ من الطعام ؛ فقد نابت (من) عن البعض، أي أكلتُ بعضَ الطعام. وكذلك بقيّة ما لم نسمعه. فإذا كانت هذه الحروف نوابغ عمّا هو أكثر منها من الجمل وغيرها لم يجوز من بعد ذا أن يتخرقَ عليها، فتنهكها وتحذف بها" وقد علّل ابن جنّي عدم عمل هذه الحروف في الفضلات بقوله :^(٧٢)

" ولأجل ما ذكرنا : من إرادة الاختصار بها لم يجوز أن تعمل في شيء من الفضلات : الظرف والحال والتّمييز والاستثناء وغير ذلك. وعلته أنّهم قد أنابوها عن الكلام الطويل لضرب من الاختصار ؛ فلو ذهبوا يُعملونها فيما بعد لنقضوا ما أجمعوه، وتراجعوا عمّا اعتزموه...

وينصُّ بعد ذلك على أنَّ الحروفَ يجوزُ حذفُها ويجوزُ زيادُتها، وهو مُخالفٌ للقياسِ، حيثُ قال: (٧٣) " فقد صحَّ بما ذكرناه إلى أن قادنا إلى هنا أن حذفَ الحروفِ لا يسوِّغه القياسُ، لما فيه من الانتهاكِ والإجحافِ. وأمَّا زيادُتها فنحارجُ عن القياسِ أيضاً.

وذلك أنَّه إذا كانت إنَّما جيءَ بها اختصاراً وإيجازاً كانت زيادُتها نقضاً لهذا الأمرِ، وأخذاً له بالعكسِ والقلبِ؛ ألا ترى أن الإيجازَ ضدُّ الإسهابِ؛ ولذلك لم يُجزِ أبو الحسنِ توكيدَ الهاءِ المحذوفةِ من صلةِ الَّذي في نحو (الَّذي ضربت زيد)، فأفسد أن تقولَ: الَّذي ضربت نفسه زيد. قالَ: لأنَّ ذلك نقضٌ؛ من حيث كان التوكيدُ إسهاباً والحذفُ إيجازاً. وذلك أمرٌ ظاهرٌ التَّدافعِ. هذا هو القياسُ: ألا يجوزُ حذفَ الحروفِ ولا زيادُتها. ومع ذلك فقد حُدِفَتْ تارةً، وزيدت أخرى. " وقد عرض بعد ذلك عدَّة أمثلة جاءت فيها الحروفُ محذوفةً تارةً، وزائدةً أخرى، فمن أمثلة الحذفِ عنده ما يلي:

— حذف حرف العطف:

قالَ: " أمَّا حذفُها — يقصد الحروف — فكُنحو ما حكاه أبو عثمان عن أبي زيد من حذفِ حرفِ العطفِ في نحو قولهم: أَلْتُ لحمًا، سمكًا، تمرًا. وأنشدَ أبو الحسن:

كَيْفَ أَصْبَحْتَ كَيْفَ أَمْسَيْتَ مِمَّا
يزرعُ الودَّ في فؤادِ الكريمِ
يُرِيدُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ، وكَيْفَ أَمْسَيْتَ...

ومن ذلك ما كان يعتاده رُوِيَةً إذا قيلَ له: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ فيقول: خيرٍ عافاك، أي: بخيرٍ، وحكى سيويوه: اللهُ لا أفعَل، يُريد اللهُ. ومن أبياتِ الكتابِ:
مَنْ يَفْعَلُ الْحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا وَالشَّرَّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللهِ مِثْلَانِ (٧٤)
أي فالله يشكرُها.... وقال الكُميت:
طَرَبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ وَلَا لَعِبًا مَنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ (٧٥)

أراد : أو ذو الشَّيبِ يلعبُ. "وقد ذكر ابن جنِّي أنَّ الحرفَ قد حُذِفَ في الكلامِ على ضربين :

أحدهما : حرف زائد على الكلمة مما يجيءُ لمعنى. والآخر : حرفٌ من نفس الكلمة " (٧٦)

وقد خصَّصَ أبو منصور الثَّعالبي في كتابه (فقه اللُّغة وأسرار العربيَّة) فصلاً للزيادة والحذف عند العرب، عنوانه (فصل في حفظ التَّوازن)، قال فيه (٧٧) : " العربُ تزيدُ وتحذفُ حفظاً للتَّوازن، وإيثاراً له، أمَّا الزيادةُ، فكما قال تعالى : [وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا] {الأحزاب: ١٠}، وكما قال : [فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا] {الأحزاب: ٦٧}. وأمَّا الحذفُ، فكما قال جلَّ اسمه : [وَاللَّيْلَ إِذَا يَسِرَ] {الفجر: ٤} وقال [الكَبِيرُ الْمُتَعَالِ] {الرعد: ٩} و[يَوْمَ التَّنَادِ] {غافر: ٣٢} و[يَوْمَ التَّلَاقِ] {غافر: ١٥}. وكما قال لبيد :

إِنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيْرٌ نَقَلَ وَيَأْذِنُ اللَّهُ رَيْثِي وَعَجَلَ (٧٨)

أي وعجلي. وكما قال الأعشى :

وَمِنْ شَأْنِي كَاسِفٍ وَجْهُهُ إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنُ

أي أنكرني "

وقد نقل السيوطي رأي ابن جنِّي (في المحتسب) في حذف الحروف، إذ قال تحت عنوان : اختصار المختصر لا يجوزُ ؛ لأنَّه إجحافٌ به، ومن ثمَّ قال ابن جنِّي في (المحتسب) (٧٩) : " أخبرنا أبو علي قال : قال أبو بكر : حذفُ الحرفِ ليس بقياس لأنَّ الحروفَ إنَّما دخلت الكلامَ لضربٍ من الاختصار، فلو ذهبت تحذفها لَكُنْتُ مُخْتَصِرًا لها هي أيضاً واختصارُ المختصر إجحافٌ به، ومن ثمَّ أيضاً لم يجوز حذف المصدر والحال إذا كان بدلاً من اللفظِ بفعلهما، ولا الحال التَّائية عن الخبر، ولا اسم الفعل دون معموله لأنَّه اختصارٌ للفعل "

- وفي (شرح التسهيل) لأبي حيان : لا يجوزُ حذفُ (لا) من (لا سيمًا)، لأنَّ حذفَ الحرفِ خارجَ عن القياسِ فلا ينبغي أن يُقالَ لشيءٍ منه إلاَّ حيثُ سمع، وسبب ذلك أنَّهم يقولون : حروفُ المعاني إنَّما وضعتُ بدلاً من الأفعالِ طلباً للاختصارِ، ولذلك أصلُ وضعها أن تكونَ على حرفٍ أو حرفين، وما وُضِعَ مؤدِّياً معنى الفعلِ واختصر في حروفِ وضعه لا يُناسبه الحذفُ لها" (٨٠)

وقال ابنُ هشام في (حواشي التسهيل) : لا يجوزُ حذفُ جواب (إمّا) لأنَّ شرطها حذف، فلو حذف الجواب أيضاً لكان إجحافاً بها " (٨١)

وقال صاحبُ (السيط) : القياسُ يقتضي عدم حذف حروف المعاني وعدم زيادتها لأنَّ وضعها للدلالة على المعاني ؛ فإذا حذفَت أُخِلَّ حذفها بالمعنى الذي وضعت له، وإذا حكمَ بزيادتها نافي ذلك وضعها للدلالة على المعنى، ولأنَّهم جاؤوا بالحرفِ اختصاراً عن الجُمْلِ التي تدلُّ معانيها عليها، وما وُضِعَ للاختصار لا يسوغُ حذفه ولا الحكمُ بزيادته، فلهذا مذهب البصريين : المصير إلى التَّأويل ما أمكن صيانةً عن الحكمِ بالزيادة أو الحذف. " (٨٢)

وعند ابن يعيش (٨٣) أيضاً حذفُ الحرفِ ياباه القياس ؛ لأنَّ الحروفَ إنَّما جيء بها اختصاراً ونائباً عن الأفعالِ، فـ (ما) النَّافِيَةُ نَائِبَةٌ عن أنفي، وهمزة الاستفهام نَائِبَةٌ عن أستفهم، وحروفُ العطفِ عن أعطف، وحروفُ النَّداءِ نَائِبَةٌ عن أنادي، فإذا أخذتَ تحذفها كانَ اختصاراً لمختصرٍ وهو إجحافٌ. إلاَّ أنَّه وردَ حذفُ حرفِ النَّداءِ كثيراً لقوَّةِ الدَّلالةِ على المحذوفِ فصارت القرائنُ الدَّالَّةُ على المحذوفِ كالتلفُّظِ به. وقال أيضاً : " ليسَ الأصلُ في الحروفِ الحذفِ إلاَّ أن يكونَ مضاعفاً فيخفف نحو : إنَّ ولكنَّ ورُبَّ "

مما سبق يتضح لنا أنَّ حذفَ الحروفِ ياباه القياس، وأنَّ الحروفَ وردت في الكلام لضربٍ من الاختصار، واختصار المختصر لا يجوز، إلاَّ أن حذف الحروف

بنوعيتها حروف المعاني وحروف المباني قد ورد حذفها. وهذا ما سيتضح من خلال الصفحات القادمة عن حذف (الياء).

المبحث الثاني : مذاهب العرب في حذف الياء :

١ - رأي الفرءاء في معاني القرآن :

عند تفسير لقوله تعالى [فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ] {آل عمران: ٢٠} ذكر الفرءاء أنَّ للعرب في حذف الياء وإثباتها مذهبين، وضحما بقوله^(٨٤) : " [وَمَنِ اتَّبَعَنِ] للعرب في الياءات التي في أواخر الحروف - مثل اتَّبَعَنِ، وَأَكْرَمَنِ، وَأَهَانَنِ، ومثل قوله [دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانَ] {البقرة: ١٨٦} - [وَقَدْ هَدَانِ] {الأنعام: ٨٠} - أن يحذفوا الياء مرةً ويشبثوها مرةً. فَمَنْ حذفها اكتفى بالكسرة التي قبلها دليلاً عليها. وذلك أنَّها كالصلَّة ؛ إذا سَكَّنتْ وهي في أواخر الحروف واستثقلت فحذفتُ.

وَمَنْ أتمَّها فهو البناء والأصل. ويفعلون ذلك في الياء وإن لم يكن قبلها نون ؛ فيقولون : هذا غلامي قد جاء، وغلام قد جاء، قال الله تبارك وتعالى [فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ] {الزُّمَر: ١٧} في غير نداء بحذف الياء. وأكثر ما تُحذف بالإضافة في النداء ؛ لأنَّ النداء مُستعملٌ كثيرٌ في الكلام فحذف في غير نداء. وقال إبراهيم [رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ] {إبراهيم: ٤٠} بغير ياء، وقال في سورة الملك [فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ] {الملك: ١٨} و[... نَذِيرِ] {الملك: ١٧} وذلك أنَّهن رءوسُ الآيات، لم يكن في الآيات قبلهنَّ ياءً ثانيةً فأجرين على ما قبلهنَّ ؛ إذ كان ذلك من كلام العرب.

يفعلون ذلك في الياء الأصليَّة ؛ فيقولون : هذا قاضٍ ورامٍ وداعٍ بغير ياء، لا يشبثون الياء في شيءٍ من فاعلٍ. فإذا أدخلوا فيه الألف واللام قالوا بالوجهين ؛ فأثبتوا الياء وحذفوها. وقال الله [وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ...] {الإسراء: ٩٧} في كلِّ القرآن بغير ياء. وقال في الأعراف [... فَهُوَ الْمُهْتَدِي] {الأعراف: ١٧٨}

وكذلك قال [... يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ ...] {ق: ٤١} [... أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ ...] {البقرة: ١٨٦}. وأحبُّ ذلك إليَّ أن أثبت الياءَ في الألفِ واللامِ ؛ لأنَّ طرحها في قاضٍ ومُفتَرٍ وما أشبهه بما أتاها من مقارنة نون الإعرابِ وهي ساكنةٌ والياءُ ساكنةٌ، فلم يستقم جمعٌ بين ساكنين، فحُذِفَتِ الياءُ لسكونِها. فإذا أدخلت الألفُ واللامُ لم

يجز إدخالُ التَّوْنِ، فلذلك أُحِبَّتْ إثباتُ الياءِ. ومَنْ حذفها فهو يرى هذه العلةَ : قالَ : وجدتُ الحرفَ بغيرِ ياءٍ قبلَ أن تكونَ فيه الألفُ واللامُ، فكرهتُ إذ دخلت أن أزيدَ فيه ما لم يكن. وكلُّ صوابٌ. "

* مناقشة رأي الفراء : من النَّصِّ السَّابِقِ يَتَّضِحُ الآتِي :

(١) للعرب في حذف الياء وإثباتها مذهبان، فهم مرةً يحذفونها اكتفاءً بالكسرة قبلها، ومرةً يثبتونها على الأصل.

(٢) أكثر الأبواب حذفاً للياءِ بابُ النداءِ لأنه يستعمل كثيراً.

(٣) تحذف الياء في فواصل الآيات تشبيهاً لها بقوا في الأبيات الشعرية.

(٤) تحذف الياء الأصلية في مثل (قاضٍ وادعٍ ورامٍ) إذا جاءت بدون الألف واللام، فإذا أثبتت الألفُ واللامُ فيها ثبتت الياء.

(٥) المحبَّبُ عند الفراءِ إثباتُ الياءِ فيما لحقت به الألفُ واللامُ.

٢ - رأي الزَّجَّاجِ في (إعراب القرآن) :

وفي توجيهه هذه الآية نحويًّا قال الزَّجَّاجُ : ^(٨٥) " [وَمَنْ اتَّبَعَنِ] لك حذفُ الياءِ وإثباتُها، والأحبُّ إليَّ في هذا اتِّباعُ المصحفِ ؛ لأنَّ اتِّباعَهُ سُنَّةٌ ومُخَالَفَتُهُ بدعةٌ،

وما حُذِفَ من هذه الياءات نحو [وَمَنْ اتَّبَعَنِ] [لَيْنُ أَخْرَجْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ] [الإسراء: ٦٢]، ونحو : فيقول [رَبِّي أَكْرَمَن] {الفجر: ١٥}، فيقول [رَبِّي أَهَانَن] {الفجر: ١٦} فهو على ضربين مع التَّوْنِ، فإذا كان رأسَ آيةٍ فأهلُ اللُّغةِ يُسَمُّونَ أواخرَ الآيِ الفواصلُ، فيُجيزون حذفَ الياءاتِ،

كما يُجيزونه في قوافي الشّعْر، كما قال الأعشى^(٨٦):

ومن شاني كاسف وجهه إذا ما انتسبت له أنكرن

وهل يمنعي ارتيادي البلاد من حذر الموت أن يأتين

المعنى : أن يأتيني وأنكرني، فإذا لم يكن آخر قافية أو آخر آية فالأكثر إثبات الياء، وحذفها جيّدٌ بالغٌ أيضاً بخاصّة مع التّونّات، إلّا أنّ أصل " أتبعني " " أتبعي " ولكن التّون زيدت لتسلم فتحة العين، فالكسرة تنوب عن الياء، فإذا لم تكن التّون نحو : غلامي وصاحبي، فالأجود إثباتها، وحذفها مع غير التّون أقلُّ منه مع التّون إلّا أنّه جائزٌ، نقول : هذا غلام قد جاء، والأجود هذا غلامي قد جاء، وغلامي قد جاء، بفتح الياء وإسكانها، وحذفها جائزٌ ؛ لأنّ الكسرة دالةٌ عليها "

— مناقشة رأي الزّجاج : من نصّ الزّجاج السّابق يتّضح لي الآتي :

(١) جواز حذف الياء وإثباتها.

(٢) هو مع حذف الياء أتباعاً لرسم المصحف ؛ لأنّ أتباعه سنةٌ ومخالفته بدعة.

(٣) يؤكّد مذهب العرب في تشبيهه فواصل الآيات القرآنية بقوافي الأبيات الشعريّة.

(٤) الياء إذا لم تكن آخر حرف في الآية القرآنيّة فالأكثر فيها الإثبات.

(٥) يؤكّد على أنّ الكسرة تنوب عن الياء.

(٣) رأي ابن خالويه في (الحجّة) :

عند توجيهه لقوله تعالى : [عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ] {الرعد:٩} قال ابن خالويه^(٨٧) : " المتعال " يُقرأ بإثبات الياء وصلّاً ووقفاً، وإثباتها وصلّاً، وحذفها وقفاً، وبحذفها وصلّاً ووقفاً. فالحجّة لمن أثبتها وصلّاً ووقفاً : أنّه أتي بالكلمة على ما أوجه القياس لها ؛ لأنّ الياء إنّما كانت تسقط لمقارنة التّونين في التّكررة، فلمّا دخلت الألف واللام زال التّونين فعاد لزواله ما سقط لمقارنته. والحجّة لمن أثبتها وصلّاً وحذفها وقفاً : أنّه أتبع خطّ السّواد في الوقف، وأخذ

بالأصل في الوصل، فأتى بالوجين معاً. والحجّة لَن حذفها فيهما : أن التّكررة قبل المعرفة، فلمّا سقطت فيها الياءُ ثمّ دخلت الألفُ والألامُ دخلتا على شيءٍ محذوفٍ، فلم يكن لهما سبيل إلى ردّه. وله أن يقول : إنّ العربَ تجزئُ بالكسرة من الياءِ، فلذلك سقطت الياءُ في السّوادِ"

مناقشة توجيه ابن خالويه : في توجيهه لقراءة الاسم المنقوص (المتعال) ذكر القراءات الواردة فيه وصلاً ووقفاً بحذف الياء وإثباتها، ومن توجيهه لآية يتّضح لي الآتي :

(١) من أثبت الياءَ وصلاً ووقفاً فهو على الأصل وموافق للقياس.

(٢) من أثبت الياءَ وصلاً وحذفها وقفاً فقد أتبع رسم المصحف في الحذف وأخذ بالأصل في الوصل.

(٣) من حذف الياءَ في الوصل والوقف فرّق بين تنكير الكلمة وتعريفها.

(٤) أكّد على مذهب العرب في الاجتزاء بالكسرة من الياء.

(٤) رأي ابن الشّجري في (أمالي الشّجري) :

قال ابنُ الشّجريّ في معرض حديثه عن ما حُذِفَ من الجُمَلِ والأسماءِ والآحادِ، اختصاراً، موضّحاً أهميّة الحذفِ وأنّه كالمنطوقِ به : ^(٨٨) " الحذفُ اختصاراً من أفصحِ كلامِ العربِ، لأنّ المحذوفَ كالمنطوقِ به، من حيثُ كانَ الكلامُ مقتضياً له، لا يكملُ معناه إلاّ به، فمن ذلك في التّزليلِ، الحذفُ في قوله : [وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكِ] {البقرة: ١٩٦} أرادَ : فَحَلَقَ فَفِدْيَةٌ فاختصرَ، ولم يذكر " فحلّق " اكتفاءً بدلالةِ قوله : [وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ] عليه، وحُذِفَ أيضاً " عليه " الذي هو خبرُ [فدية]... وحُذِفَ مفعولُ " حَلَقَ " فحقيقةُ اللفظِ : فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَحَلَقَ رَأْسَهُ فَعَلِيهِ فِدْيَةٌ "

وفي تعليقه على اختلاف العلماء في حذف ياء الاسم المنقوص قال هبة الله العلوي^(٨٩): "واختلفوا في الوقف على الاسم المنقوص، المرفوع والمجرور، إذا كان فيه لام التعريف، فأثبتها بعضهم، وحذفها آخرون، فالحجة لمن أثبتها أن حرف التعريف حماها من التنوين، فزال حكم التنوين تقديراً، كما زال حكمه لفظاً. ومن حذفها شبهها لسكونها بالحركة، فحذفها كما تُحذف الحركة في الوقف، في نحو: هذا الرجل، ومررت بالرجل، ألا ترى أنهم قد نزلوا حروف اللين في نحو يدعو ويقضي ويخشى منزلة الحركة، فحذفوهن للجزم، كما يحذفون الحركة من الحرف الصحيح.

ونظير حذف هذه الياء إذا سكنت حذف ياء المتكلم في الوقف، كقراءة من قرأ [رَبِّي أَكْرَمَن] {الفجر: ١٥} و[رَبِّي أَهَانِن] {الفجر: ١٦} وكقول الأعشى:

وَمِنْ شَانِي كَاسِفٍ وَجَهُهُ
إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنُ^(٩٠)

والذين حذفوها مما فيه الألف واللام فريقان، فريق خالف بين وصله ووقفه، فأثبتها في الوصل، وحذفها في الوقف، وفريق حذفها في الوصل والوقف. وعلة حذفها في الوصل أنهم اجترؤا على حذفها؛ لدلالة الكسرة عليها، كما اجترؤا على حذف ياء المتكلم لدلالة الكسرة عليها، في نحو: [وَأَيَّيَ فَاَرْهَبُونَ] {البقرة: ٤٠} وعلى هذه اللغة قالوا: عمرو بن العاص^(٩١)، والحاف بن قضاة، وعليها قراءة من قرأ: [دَعْوَةَ الدَّاعِ] {البقرة: ١٨٦} و[مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ] {القمر: ٨} [يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ] {القمر: ٦}.

٥ - الأخفش:

قال الأخفش الأوسط: ^(٩٢) "وقوله [إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ] {البقرة: ٢٦} ف يستحي لغة أهل الحجاز^(٩٣) بياءين وبنو تميم يقولون "يستحي" بياء واحدة، والأولى هي الأصل؛ لأن ما كان من موضع لأمه معتلاً لم يعلوا عينه. ألا ترى أنهم قالوا: "حييت" و"جويت" فلم تعلق العين. ويقولون: "قلت" و"بعثت"

" فيعلّون العينَ لما لم تعتلّ اللام. وإنما حذفوا لكثرة استعمالهم هذه الكلمة كما قالوا " لم يكُ " و " لم يكنْ " و " لا أدري " و " لا أدري " . "

٦ - الاسترابادي :

وقد أكد الاسترابادي في شرحه للكافية موقف أهل الحجاز وبني تميم من حذف الياء، حيثُ قال: (٩٤) " واعلم أن في استْحَيَ لُغَتَيْنِ : لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ اسْتَحْيَا يَسْتَحِي - بِيَاءَيْنِ - مُسْتَحِي مُسْتَحِيًّا مِنْهُ، عَلَى وَزْنِ، عَلَى وَزْنِ اسْتَعَى يَسْتَعِي سِوَاءِ، وَلُغَةُ بَنِي تَمِيمٍ اسْتَحَى يَسْتَحِي، بِتَحْرِيكِ الْحَاءِ وَحَذْفِ إِحْدَى الْيَاءَيْنِ "

٧ - السيوطي :

وذكر السيوطي ما نصّه : " [لَا يَسْتَحِي] بِيَاءَيْنِ فِي لُغَةِ الْحِجَازِ، وَأَمَّا تَمِيمٌ فَيَقُولُ (يَسْتَحِي) بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ، قَالَ فِي (التَّسْهِيلِ) (٩٥) : فَيَحْذِفُونَ إِحْدَى الْيَاءَيْنِ، قَالَ أَبُو حَيَّانَ : إِمَّا الَّتِي هِيَ لَامُ الْكَلِمَةِ، وَإِمَّا الَّتِي هِيَ عَيْنُ الْكَلِمَةِ، أَمَّا حَذْفُ لَامِ الْكَلِمَةِ فَلِأَنَّ الْأَطْرَافَ مَحَلُّ التَّغْيِيرِ، فَلَمَّا حُذِفَتْ بَقِيَتْ يَسْتَحِي كَحَالِهِ مَجْزُومًا، فَنَقَلَ حَرَكَةَ الْيَاءِ إِلَى الْحَاءِ الَّتِي هِيَ فَاءُ الْكَلِمَةِ وَسُكِّنَتْ الْيَاءُ، أَمَّا حَذْفُ عَيْنِ الْكَلِمَةِ فَقِيلَ : نَقَلَ حَرَكَةَ الْيَاءِ الَّتِي هِيَ عَيْنُ إِلَى الْحَاءِ فَالْتَقَى سَاكِنَانِ : الْيَاءُ الَّتِي هِيَ عَيْنُ الْكَلِمَةِ، وَالْيَاءُ الَّتِي هِيَ لَامٌ، فَحَذَفَ الْأَوَّلُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ. فَعَلَى التَّقْدِيرِ الْأَوَّلِ يَكُونُ وَزْنُ الْكَلِمَةِ: يَسْتَفْعُ، وَعَلَى الثَّانِي يَكُونُ وَزْنُهَا : يَسْتَفِلُ. " (٩٦)

٨ - الطاهر بن عاشور :

عند توجيهه لقوله تعالى [وَأَيَّ فَاَرْهَبُونَ] {البقرة: ٤٠}، قال ابن عاشور ما نصّه (٩٧):

" وحذفت ياء المتكلم بعد نون الوقاية في قوله : (فارهبون) للجمهور من العشرة في الوصل والوقف وأثبتها يعقوب في الوصل والوقف. وجمهور العرب يحذفونها في الوقف دون الوصل وهذيل يحذفونها في الوقف والوصل وأهل الحجاز

يثبتونها في الحالين وإنما اتفق الجمهور هنا على حذفها في الوصل مثل الوقف لأن كلمة (فارهون) كتبت في المصحف الإمام بدون ياء وقرئت كذلك في سنة القراءة. ووجه ذلك أنها وقعت فاصلةً فاعتبروها كالموقوف عليها قال سيبويه في باب ما يحذف من أواخر الأسماء في الوقف (وجميع مالا يحذف في الكلام وما يختار فيه أن لا يحذف يحذف في الفواصل والقوافي). ولأن لغة هذيل تحذفها مطلقاً ، وقراءة يعقوب بإثبات الياء في الوصل والوقف جرى على لغة أهل الحجاز ولأنه رواها بالإثبات وهو وجهٌ في العربية ويكون قد تأول كتابتها بدون ياء في المصحف أنه اعتماد على أن الفارسي يجريها على روايته ولذلك لو لم تكن ياء المتكلم في كلمة هي فاصلة من الآي لما اتفق الجمهور على حذفها كما في قوله تعالى : {أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ} [البقرة: ١٨٦]. "

فابن عاشور في النصِّ السابق أكَّدَ على موقفِ القراء العشر في نُطْقِ الياءِ في الوصل والوقف، كما ذكرَ موقفَ هذيل الذين يُثبتون الياءَ في الوصل والوقف، كما ذكرَ موقفَ أهلِ الحجاز الذين يثبتونها في الحالين، كما بيَّنَ علَّةَ قراءتها بالحذف وهو أنَّها كُتِبَتْ في المصحفِ بغيرِ ياء، وقرئت كذلك والقراءةُ سُنَّةٌ، وأنَّ الياءَ قيسَت على الموقوفِ عليها لأنَّها وقعت فاصلةً.

من خلالِ العرضِ السابقِ لنماذجِ حذفِ الياءِ نلاحظُ أنَّ مسوغَ الحذفِ في كثيرٍ منها كان لرعايةِ الفاصلةِ كما أشارَ التَّحويون والمفسِّرون، ومعنى رعايةِ الفاصلةِ استحضارُ الفواصلِ السَّابقةِ، والواصلِ اللاحقةِ، مع مُراعاةِ : البُعدِ الصَّوتي، والبُعدِ الصَّرفي، والبُعدِ التَّحوي، والبُعدِ الدَّلالي في الفاصلةِ بينَ الفواصلِ المُتتاليةِ. إنَّ رعايةِ الفواصلِ القرآنيةِ عندَ التُّحاةِ والمفسِّرينَ والمشتغلينَ بعلومِ القرآنِ يدلُّ على أنَّ " مصطلحَ الفاصلةِ " هو مصطلحٌ نصِّيٌّ في حقيقتهِ النَظريَّةِ، وفي تطبيقاتهِ اللُّغويَّةِ وبخاصَّةِ تطبيقاتهِ القرآنيَّةِ.

الفصل الثالث حذف الياء في الدرس النحوي

هذا الفصل يشتمل على ثلاثة مباحث موزعة على النحو التالي :
المبحث الأول : حذف الياء في الدرس الصوتي (نماذج مختارة).
المبحث الثاني : حذف الياء في الدرس الصرفي (نماذج مختارة)
المبحث الثالث : حذف الياء في الدرس النحوي (نماذج مختارة)
* المبحث الأول

حذف الياء في الدرس الصوتي (نماذج مختارة)

في هذا المبحث أعرض للموضوعات الآتية :

* أولاً - تعريف الياء وبيان مخرجها الصوتي :

* ثانياً : أقوال العلماء في حذف الياء في الرسم القرآني:

أ - التعريف بالرسم، والتعريف بالمصحف.

ب - رسم المصحف وموقف قدامي التحوين والقراء منه.

ج - نصوص مختارة من رسم المصحف :

١- ابن الجزري : (النشر في القراءات العشر) :

٢- الداني : (المقنع في رسم مصاحف الأمصار) :

ثالثاً - نماذج مختارة لحذف الياء في الدرس الصوتي :

الأصوات " هي اللبنة التي تُشكّل اللغة، أو المادة الخام التي تُبنى منها الكلمات والعبارات، فما اللغة إلا سلسلة من الأصوات المتتابعة أو المتجمعة في وحدات أكبر ترتقي حتى تصل إلى المجموعة النفسية. وعلى هذا فإن أي دراسة تفصيلية للغة ما تقتضي دراسة تحليلية لمادتها الأساسية أو لعناصرها التكوينية، وتقتضي دراسة تجمعاتها الصوتية " (٩٨).

إذ السيطرة على اللغة لا تتم بدون دراسة أصواتها، وعلم الأصوات هو حجر الأساس لأي دراسة لغوية، ولا يمكن أن تُثمر دراسة المعنى ما لم تركز على دراسة الصور الصوتية والتنغيمية؛ فالدراسة الصوتية جزء أصيل من دراسة المعنى، وهي تُخدم الدراسة المعجمية، وتقدم عوناً كبيراً في إجادة نطق اللغة الأصلية، وفي تعليم اللغات الأجنبية بجملة وسائلها الصالحة والضرورية لتقريب الحقائق اللغوية " (٩٩).

وإذا كان الأمر كذلك فإن اللغوي مهما كان منهجه في دراسة اللغة وصفيًا أو تاريخيًا أو معياريًا أو مقارنة عن علم الأصوات " (١٠٠). ولا شك " أننا لا نستطيع أن نكتب نحوًا للعربية - على الأصول الحديثة - دون أن ندرس علم اللغة العام، ومن مباحثه علم الأصوات العربية، ولن نستطيع أن ندرس اللهجات العربية الحية، ولا أن نقارن بينها وبين تلك اللهجات القديمة.. دون أساس من علم اللغة العام، ومن علم الأصوات اللغوية.

والقراءات القرآنية نفسها يتيسر لدارس الأصوات اللغوية كتابتها بصورة أدق، وتبيان ما بينها من وجوه الخلاف، وتسجيل تلاوتها تسجيلًا صوتيًا بحيث يكون تعلمها أبسط وأيسر من أخذها عن طريق كتب التجويد " (١٠١).

* أولاً - تعريف الياء وبيان مخرجها الصوتي :

في كتاب (البصائر) تحدّث الفيروزبادي عن الياء، وعن مخرجها، وعن أنواعها، وعن معناها اللغوي، حيث قال (١٠٢): " بصيرة في الياء، وهي حرف هجاء شجري، مخرجه من مفتح الفم جوار مخرج الصاد، والنسبة إليه : يائي وياوي ويوي. والفعل منه : ياءت ياءً حسنةً وحسناً، والأصل يئيت، اجتمعت أربع ياءات متواليّة قلبوا اليائين المتوسّطين ألفاً وهمزةً طلباً للتخفيف... وذكر معناها اللغوي، حيث قال : " الياء اللغوي، قال الخليل : الياء عندهم النّاحية.

تَيَمَّمْتُ يَاءَ الْحَيِّ حِينَ رَأَيْتُهَا تُضِيءُ كَبَدِرٍ طَالِعٍ لَيْلَةَ الْبَدْرِ.

وقد جمع سيويوه بين مخارج الياءِ والجيمِ والشينِ إذ جعلها ما بينَ وسطِ اللسانِ والحنكِ الأعلى، حيثُ قال: " ومن وسطِ اللسانِ بينه وبينَ وسطِ الحنكِ الأعلى مخرجُ الجيمِ والشينِ والياءِ " (١٠٣).

وقد قال ابنُ الحاجبِ في الشافية (١٠٤): " وأنَّ الياءَ وقعت فاءً وعيناً ولاماً، في بيتٍ، قال الرضِي: مذهبُ أبي علي أنَّ أصلَ الياءِ، يوي، فتقول: يويْتُ ياءً حسنةً، أي كتبتُ ياءً، وعند غيره أصلُه: يي، فهم يقولون: بيت، وتبيتُ، وثبيتُ إلى آخرها. وقال أبو علي: يويْتُ إلى آخرها، وقال: وإثما حكم أبو علي بكونها واواً، وأنَّ لامها ياءٌ لكثرة بابِ طويت ولويت وكونه أغلب...) والَّذي يعنيه هذا أنَّ عدولَ أبي علي إلى (يويت) كانَ محضَ غلبةِ بابِ (طويت ولويت)، لامتناعِ توالي الياءات "

* ثانياً: أقوال العلماء في (رسم المصحف):

أ - تعريف الرِّسْم، وتعريف المصحف:

- ما المرادُ بالرِّسْم؟ وماذا يعنون بالمصحف؟

أجاب عن هذين السؤالين الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي بقوله: (١٠٥) " الرِّسْمُ: أصلُه الأثرُ، والمرادُ أثرُ الكتابةِ في اللفظِ، وهو تصويرُ الكلمةِ بحروفٍ هجائها بتقديرِ الابتداءِ بها، والوقوفُ عليها.

والمُرَادُ بالمصحفِ: المصاحفُ العثمانيةُ التي أجمعَ عليها الصحابةُ (١٠٦). وقد جمع أبو بكر القرآنَ مُشتملاً على سبعةِ الأحرفِ التي أذن اللهُ عزَّ وجلَّ للأمةِ في التلاوةِ بها، ولم يخص حرفاً بعينه (١٠٧)، ثُمَّ كانَ لكثيرٍ من أئمةِ الصحابةِ مصاحف: عُمر بن الخطَّابِ، وعلي بن أبي طالب، وأبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود، وابن عباس. كما كانَ لزوجاتِ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم مثلُ ذلك: عائشة، وحفصة، وأمّ سلمة. كذلك كانَ للتابعين من أمثال عطاء بن رباح،

وعكرمة ومجاهد^(١٠٨)؛ وفي هذه المصاحف ما صحَّ سنده، وثبتت تلاوته، ووافق العربية، ولكن اختلفت بعضها عن بعض حتى كان المعلم يعلم، والمعلم يعلم قراءة الرجل، فجعل الغلمان يتلقون فيختلفون، ويختلف القراء من أهل العراق والشام^(١٠٩)، هذا الاختلاف الذي أغضب حذيفة ابن اليمان^(١١٠) حتى احمرت عيناه.

ويفرغ حذيفة إلى سيدنا عثمان بن عفان - رضي الله عنه - ويشرح الله صدر عثمان إلى هذا العمل الجليل، فيجمع الأمة على حرف واحد، ورسم واحد^(١١١) - ما عدا اختلافات أحصاها المشغولون بالدراسات القرآنية^(١١٢) - خال منالتقط والشكل وبعث بالمصاحف إلى الأمصار، وأمر أهل كل مصر أن يقيموا مصاحفهم على المصحف المبعوث إليهم^(١١٣)، فأصبحت قراءة كل قطر تابعة لرسم مصحفهم^(١١٤)، ومنع عثمان - رضي الله عنه - القراءات بما خالف خطها، وساعده على ذلك زهاء اثني عشر من الصحابة والتابعين، وأتبعه على ذلك جماعة من المسلمين بعده، وصارت القراءة عند جميع العلماء بما يخالفه بدعة وخطاً، وإن صحَّت ورويت^(١١٥).

هذا الرسم الذي أجمعت عليه الأمة، وتلقته بالقبول بترتيب آياته، بل كلماته، بل حروفه، ليس لنا إلى إنكاره سبيل، وأصبح مصحف عثمان الإمام والدليل فيما يعنيه من ترتيب يمنع الزيادة والنقصان، وإبدال لفظ بلفظ آخر، وهو حجة على القارئ والمقرئ إلى يوم الدين، وأصبحت القراءة بما يخالف الرسم وإن وافق العربية وصحَّ سنده - كالذي جاء في مصاحف الصحابة والتابعين - شاذة لكونها شذت عن رسم المصحف الإمام المجمع عليه، فلا تجوز القراءة بها في الصلاة ولا في غيرها^(١١٦)....

شاذ إذ بعد المصحف الإمام أن نقرأ الآيات الآتية كما كانت تُقرأ من قبل هذا الإمام، وكانت حلاً فيما سبقه من أيام، بل كانت مما دونت في مصاحف كبار الصحابة عليهم الرضوان مثل :

(أ) زيادة كلمة : لا جناح عليكم أن تنبغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج.

(ب) نقص كلمة : ومن الشياطين من يغوص له ويعمل وكُنَّا لهم حافظين.

(ج) إبدال كلمة بأخرى : إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ نَمْلَةٍ.

(د) تقديم وتأخير : إِذَا جَاءَ فَتْحُ اللَّهِ وَالنَّصْرُ. وجاءت سكرةُ الحقِّ بالموت.

(هـ) تأويل أثبت مع التَّزْيِيلِ : حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى

وصلوة العصر.

(و) منسوخ تلاوته كُتِبَ مع مثبت رسمه.

وهكذا كانَ عملُ سيِّدنا عُثْمَانَ من قبيلِ صونِ القرآنِ عن التَّحْرِيفِ والتَّبْدِيلِ والاختلافِ، وأخلص من هذا إلى بيانِ أَنَّهُمْ كانوا وهم يكتبون المصحفَ الإمامَ يتحرَّونَ الدَّقَّةَ والتَّسْبِيتَ ؛ حتَّى أَنَّهُمْ كانوا يتوقفون عن الكتابةِ حتَّى يثقوا من صحَّةِ ما يكتبون، وأتته عن رسولِ اللهِ وارِدٌ، ومنه منقولٌ : كانوا إذا تماروا في الآيةِ يقولون : إِنَّهُ قد أقرأ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلان ابن فلان، وهو على رأسِ أميالٍ من المدينة، وفي روايةٍ على رأسِ ثلاثِ ليالٍ. فبيعتُ إليه من المدينة فيجئُ فيقولُ : كيفَ أقرأك رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيةَ كذا وكذا ؟ فيقولُ : كذا وكذا. فيكتبون^(١١٧) كما قال، ومن هنا جُعِلَت موافقةُ القراءةِ رسمَ المصحفِ رُكْنًا من أركانِ القراءةِ الصَّحِيحَةِ^(١١٨)، وهم لا يريدون بذلك إلاَّ الرِّسْمَ العُثمانيَّ الَّذي يَتَّفِقُ هو والمروي الثَّابِت من صحيحِ القراءاتِ، دون ما عداه من قراءاتٍ كانت في المصاحفِ الأخرى، وانتزعها عُثْمَانُ - رضي اللهُ عنه^(١١٩).

وهكذا أُلِفَ القرآنُ - كما قالَ مالكٌ عليه الرِّضوانُ - على ما كانوا يسمعون من قراءةِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١٢٠) وإجماعِ القُرَّاءِ عليه^(١٢١) أمَّا عن أمم^(١٢٢).

ب - رسم المصحف وموقف قدامى التَّحْوِينِ والقراءِ منه^(١٢٣):

هناكَ مدرستان تعاملتا مع رسمِ المصحفِ أحدهما تُسمَّى مدرسةُ الأثرِ ويُمثِّلها أبو بكر بن مجاهد (٣٢٤ هـ) تمثيلاً دقيقاً. ومدرسةُ القياس والنَّظَرِ ويُمثِّلها فريقٌ من النَّحاةِ.

فقد وقفَ القُدّامى من المحتجّين للقراءات - نحويين وقُرّاء - من رسمِ المصحفِ مواقفَ مُختلفاتٍ، فمنهم مَنْ ينظرُ إليه، ويستعين به، ويعتمدُ عليه، ويمنحه فضلَ اهتمامٍ في الاحتجاجِ والتّعليلِ، وهؤلاءِ - في الأعمّ الأغلبِ - همُ القُرّاءُ، ويُمثّلونَ مدرسةَ الأثرِ... ومنهم مَنْ لا يعتمدُ عليه، سالكاً سبيلَ أهلِ الرّأيِ في الاحتجاجِ والتّخريجِ، وهؤلاءِ همُ فريقٌ من النّحاةِ... ويُمثّلونَ مدرسةَ القياسِ والتّظنّ، وفيما يلي بيانٌ لمواقفِ هؤلاءِ من الاحتجاجِ برسمِ المصحفِ... (١) سيبويه (١٨٠ هـ) :

كانَ سيبويه يَحْتَجُّ لبعضِ الأوجهِ الإعرابيّةِ في القراءاتِ بما هو مرسومٌ في بعضِ المصاحفِ ؛ ففي حديثه عن قوله تعالى : [وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ] {القلم: ٩} زعمَ هرون أنّها في المصاحفِ : " وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُوا " ^(١٢٤)، وقد أوردها (جفري Jeffry) في مُصحفِ ابن مسعود ^(١٢٥)، ووجدها كذلك ^(١٢٦) -، وكذلك وردت في مُصحفِ أبي، والأعمش ^(١٢٧). وذكرَ سيبويه قولَ الله تعالى [لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ] {الحديد: ٢٩} ثمَّ قالَ : وزعموا أنّها في مُصحفِ أبي أنّهم لا يقدرُونَ ^(١٢٨)، وقد ذكرها (جفري) في كتابِ المصاحفِ بكسرِ الهمزة - وهو خطأ ^(١٢٩). وفي تعليقه على سيبويه قال الدكتور شلي ^(١٣٠): " وسيبويه باستشهادِهِ بما جاءَ في المصاحفِ على هذا النّحوِ يقربُ من أهلِ النّقلِ والأثرِ، وهي ظاهرةٌ لو انضمتْ إلى قوله : " والقراءةُ لا تُخالفُ ؛ لأنّها سنّةٌ " ^(١٣١) فإنَّ ذلكَ يجعلني أضعُ سيبويه مع مدرسةِ القُرّاءِ الذينَ يأخذونَ بالنّقلِ عن الأئمّةِ، ويعتدّونَ برسمِ المصحفِ، ولكن ما جاءَ في كتابِهِ من اعتدادٍ بالقياسِ وتضعيفِ بعضِ الأئمّةِ - يدفعني إلى القولِ بأنّه كانَ مُتردّداً بينَ المذهبينَ، وهو إلى مذهبِ القياسِ ومدرستهِ أقربُ ؛ وذلكَ لأنَّ الملاكَ العامَّ في احتجاجِهِ للقراءاتِ أنّه أرادَ أن يُجربها على مقاييسِ العربيّةِ، ومن هنا رأينا أنّه لا يتحرّجُ أن يصفَ كلّاً من القارئِ والقُرّاءِ بالضعفِ ^(١٣٢)؛ لأنّهما لم يتّفقا مع ما انتهى إليه من قياسِ.

وفي تقويمِهِ لرأيِ سيبويه ذكرَ الدكتور شلي إنَّ سيبويه كانَ على حقٍّ ؛ لأنّه حينَ احتجَّ بمُصحفِ ابن مسعود ^(١٣٣)، ومُصحفِ أبي مثلاً ^(١٣٤) - احتجَّ بما هو جائزٌ

في العربية، موثق بالأسانيد، وإن خالف رسم المصحف الإمام، ويكفي لتجوير إعراب ما أن تستشهد بما في مرسوم المصاحف التي كانت قبل المصحف الإمام؛ إذ كانت كما قلت موثقة الإسناد. ولكن لا يُقرأ بها لمخالفتها المصحف المجمع عليه. ومسلك سيبويه يبدو طبيعياً؛ إذ كانت صفته الأولى والباقية على الدهر أنه نحوي ينظر إلى المصاحف على عمومها، محتجاً بما جاء في مرسومها، غير متقيد بمصحف الإمام؛ ما دامت المصاحف الأخرى كافية على الاحتجاج على المذاهب الإعرابية في فنون الكلام^(١٣٥).

(٢) الفراء (٢٠٧ هـ) :

وإذا ما انتقلنا إلى الفراء نجد أنه لا يخضع لاتجاه معين، أو نظرة إلى رسم المصحف مطردة؛ فهو حيناً يرضى ما يخالف الرسم، وأحياناً يشير إلى موافقة الكتاب فيحتج برسمه. على أن الاتجاه - في أغلبه - يدل على أنه معتد بالرسم إذا وجد له وجهاً من كلام العرب. وذلك يجعله بين أهل الأثر، ويبعده عن أصحاب القياس والنظر.

(٣) الطبري (٣١٠ هـ) :

وإذا وصلنا إلى ابن جرير الطبري في تفسيره (جامع البيان) نجد أنه يروي القراءات المختلفة مُسندة إلى من قرأها، يستجيز منها بعضاً فيرجحها، ولا يستجيز بعضاً فيفسدها، كما نراه يتخذ من وسائل الترجيح رسم المصحف ويقول: " ليس لأحدٍ خلاف رسوم مصاحف المسلمين " ^(١٣٦). وفي الاحتجاج لقراءة: [وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا] {المؤمنون: ٦٠} يقول: " وعلى هذه القراءة قراءة الأمصار، وبه رسوم مصاحفهم، وبه نقراً، لإجماع الحجة من القراء عليه، ووفاقه خط مصاحف المسلمين " ^(١٣٧)

(٤) أبو بكر ابن مجاهد (٣٢٤ هـ) :

يُمثل أبو بكر بن مجاهد مدرسة الأثر تمثيلاً خالصاً، فهو في كتاب - القراءات - يحتج بما حدث به الشيوخ مُسنداً إلى الإمام القارئ، كما يحتج برسم المصحف. وفي الاحتجاج بالرسم يقول: " قرأ ابن عامر وحده: [وَقَالُوا اتَّخَذَ

اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ [البقرة: ١١٦] {بغيرِ واوٍ، وكذلك هي في مصاحفِ أهلِ الشَّامِ
" (١٣٩)

ومن أجلِ تمسكِ ابنِ مجاهدٍ بالإسنادِ عن شيوخه، ورسمِ المصحفِ في الاحتجاجِ -
دفعَ الوزيرِ ابنِ مُقَلَّةٍ إلى تعذيبِ ابنِ مقسمِ الَّذي خالفَ في قراءتهِ الأساسَ ؛
إذا كان يقولُ : إنَّ كُلَّ قِراءَةٍ وافقتَ خطَّ المصحفِ ؛ ووجهاً في العريبيّةِ فالقراءةُ
بها جائزةٌ، وإن لم يكن لها سندٌ^(١٤٠)، كما عذَّبَ ابنُ شُبُوذِ الَّذي كانَ يقرأُ
مُعتمداً على السَّنَدِ، وموافقةِ العريبيّةِ، وإن خالفَ المصحفَ الإمامَ^(١٤١).

وكانَ ابنُ خالويه (ت ٣٧٠ هـ) مولعاً بالاحتجاجِ برسمِ المصحفِ. متعبداً بما
رسمَ الكاتبون في السَّوادِ - على حدِّ تعبيره - وقرَّبَه ذلك من مسلكِ أهلِ
الأثر...

وكانَ أبو علي الفارسيُّ (ت ٣٧٧ هـ) يُحكِّمُ القياسَ والتَّظَرُّ، ولا يرى أن
يأخذَ برسمِ المصحفِ فيه - غالباً -... وكان علي بن عيسى الرُّمَّانيُّ (ت ٣٨٤
٢١٤ هـ) يعتدُّ برسمِ المصحفِ... وكان ابنُ جنِّي (ت ٣٩٢ هـ) يستشهدُ برسمِ
المصحفِ، ويعتمدُ عليه إذا أيدَ الرَّسْمُ ما يذهبُ إليه، وإذا كانَ رسمُ المصحفِ
مُتَّفَقاً هو وسُننِ العريبيّةِ، ولا يخالفُ أصلاً من أصولها...^(١٤٢)

يقولُ الدُّكتور عبد الفتاح شليبي في نهايةِ عرضه لموقفِ قُدامي التَّحويين والقُرَّاءِ
من رسمِ المصحفِ :^(١٤٣) " هذه أمثلةٌ لمواقفِ بعضِ التُّحاةِ والقُرَّاءِ من رسمِ
المصحفِ والاحتجاجِ به، والملاكُ العامُّ عندي في هذا الأمرِ : " أنَّ القراءةَ سُنَّةٌ،
فما خالفَ منها الخطَّ فلا سبيلَ إلَّا إلى القراءةِ به مُرَجِّحين جانبَ التَّنْقِلِ والرِّوَايةِ،
وما وافقَ منها الرَّسْمَ فذلك نورٌ على نورٍ " وذلك ما يُشيرُ إليه أبو شامة (ت
٦٦٥ هـ) حيثُ يقولُ : " القراءةُ نقلٌ، فما وافقَ منها ظاهرَ الخطِّ كانَ أقوى،
وليسَ اتِّباعُ الخطِّ بمجردَه واجباً ما لم يعضدهُ نقلٌ، فإن وافقَ فيها ونعمت " .
وسوفَ يتَّضحُ موقفُ التَّحويين والقُرَّاءِ في النِّماذجِ المعروضةِ في قادمِ الصَّفحاتِ.

ج - نصوص مختارة من رسم المصحف :

١ - نموذج من كتاب (المقنع في رسم الأمصار) لأبي عمرو الداني : خاص برسم

الياء :

- باب ذكر ما حذف منه الياء اجتزاءً بكسر ما قبلها منها (١٤٤)

" حدثنا محمد بن أحمد بن علي البغدادي قراءةً عليه قال حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري النحوي قال : " والياءات المحذوفات من كتاب الله عز وجل اكتفاءً بالكسرة منها على غير معنى نداء في سورة البقرة [وَأَيَّاهُ فَارْهَبُونَ] {البقرة: ٤٠} [وَأَيَّاهُ فَاتَّقُونَ] {البقرة: ٤١} [وَلَا تَكْفُرُونَ] {البقرة: ١٥٢} [دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ] {البقرة: ١٨٦} [وَاتَّقُونَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ] {البقرة: ١٩٧}. وفي سورة آل عمران : [وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَقُلْ] {آل عمران: ٢٠} [وَأَطِيعُونَ] {آل عمران: ٥٠} [وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ] {آل عمران: ١٧٥} وفي النساء : [وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ] {النساء: ١٤٦}. وفي المائدة : [وَإِخْشَاؤِ الْيَوْمِ] {المائدة: ٣} [وَإِخْشَاؤِ وَلَا تَشْتَرُوا] {المائدة: ٤٤}، وفي الأنعام : [الْحُكْمَ إِلَّا اللَّهُ يَقْضِ الْحَقَّ] {الأنعام: ٥٧} وفيها [وَقَدْ هَدَانِ] {الأنعام: ٨٠} وفي الأعراف : [ثُمَّ كِيدُونَ فَلَا تُنظَرُونَ] {الأعراف: ١٩٥}، وفي يونس : [وَلَا تُنظَرُونَ] {يونس: ٧١} [تُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ] {يونس: ١٠٣}، وفي هود [فَلَا تَسْأَلُنِي مَا لَيْسَ] {هود: ٤٦} [ثُمَّ لَا تُنظَرُونَ] {هود: ٥٥} ولا [فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي] {هود: ٧٨} [يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُنِي] {هود: ١٠٥}، وفي يوسف [فَأَرْسَلُونِي] {يوسف: ٤٥} [وَلَا تَقْرُبُونِي] {يوسف: ٦٠} [حَتَّى تُؤْتُونَ مَوْتِقًا] {يوسف: ٦٦} [لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِي] {يوسف: ٩٤}، وفي الرعد [عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ] {الرعد: ٩} [وَأِلَيْهِ مَتَابِ] {الرعد: ٣٠} [فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ] {الرعد: ٣٢}، وفي إبراهيم [وَخَافَ وَعَبَدَ] {إبراهيم: ١٤} [بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ] {إبراهيم: ٢٢} [وَتَقَبَّلْ دُعَاءَ رَبِّنَا] {إبراهيم: ٤٠}، وفي الحجر : [فَلَا

تَفْضَحُونَ] {الحجر: ٦٨} [وَلَا تُحْزُونِ] {الحجر: ٦٩}، وفي التَّحَل : [فَاتَّقُونَ]
 {النحل: ٢} [فَارْهَبُونَ] {النحل: ٥١} وفي بني إسرائيل : [لَئِنْ أَخَّرْتَنِ]
 {الإسراء: ٦٢} [فَهُوَ الْمُهْتَدِ] {الإسراء: ٩٧}، وفي الكهف [فَهُوَ الْمُهْتَدِ]
 {الكهف : ١٧} {أَنْ يَهْدِينَ} {الكهف: ٢٤} {إِنْ تَرَنِ} {الكهف: ٣٩} {أَنْ
 يُؤْتِينَ} {الكهف: ٤٠} {أَنْ تُعَلِّمَنِ} {الكهف: ٦٦} [مَا كُنَّا نَبْغِ]
 {الكهف: ٦٤} وفي الأنبياء : [فَاعْبُدُونِ] {الأنبياء: ٢٥} [تَسْتَعْجِلُونَ]
 {الأنبياء: ٣٧} {وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ} {الأنبياء: ٩٢}، وفي الحجّ [وَالْبَادِ وَمَنْ
 يُرِدْ] {الحج: ٢٥} [فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ] {الحج: ٤٤} {وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ
 {الحج: ٥٤}، وفي المؤمنون : [بِمَا كَذَّبُونَ] {المؤمنون: ٢٦} [بِمَا كَذَّبُونَ]
 {المؤمنون: ٣٩} [فَاتَّقُونَ] {المؤمنون: ٥٢} {أَنْ يَحْضُرُونَ} {المؤمنون: ٩٨}
 [رَبِّ ارْجِعُونِ] {المؤمنون: ٩٩} [وَلَا تُكَلِّمُونِ] {المؤمنون: ١٠٨}، وفي الشعراء
 : [أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونَ] {الشعراء: ١٢} {أَنْ يَقْتُلُونَ} {الشعراء: ١٤} [فَهُوَ
 يَهْدِينِ] {الشعراء: ٧٨} [وَيَسْقِينِ] {الشعراء: ٧٩} [فَهُوَ يَشْفِينِ]
 {الشعراء: ٨٠} [ثُمَّ يُحْيِينِ] {الشعراء: ٨١} و(أطيعون) في ثمانية مواضع (١٤٥)
 [إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونَ] {الشعراء: ١١٧}، وفي التَّمَل : [أَتَمِدُّونَنِي بِمَالٍ فَمَا آتَانِي
 اللَّهُ] {النمل: ٣٦} [حَتَّى تَشْهَدُونَ] {النمل: ٣٢}، وفي القصص : [أَنْ يَقْتُلُونَ]
 {القصص: ٣٣} {أَنْ يُكَذِّبُونَ} {القصص: ٣٤}، وفي العنكبوت : [فَاعْبُدُونَ]
 {العنكبوت: ٥٦}، وفي الروم : [بِهَادِي الْعُمِّي] [الرُّوم: ٥٣}، وفي سبأ :
 [كَالْجَوَابِ] [سبأ: ١٣} [نَكِيرِ] {سبأ: ٤٥}، وفي فاطر : [نَكِيرِ] {فاطر: ٢٦}،
 وفي يس : [إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ، وَلَا يُنْقِذُونَ] [يس: ٢٣} [فَاسْمِعُونَ]
 {يس: ٢٥} وفي الصّافات : [لِتُرْدِينَ] {الصّافات: ٥٦} [سَيَّهْدِينَ]
 {الصّافات: ٩٩} [صَالِ الْجَحِيمِ] {الصّافات: ١٦٣}، وفي ص : [عَذَابِ]
 {ص: ٨} [فَحَقَّ عِقَابِ] {ص: ١٤}، وفي الزُّمَر : [يَا عِبَادِ فَاتَّقُونَ]

{الزُّمَر: ١٦} [فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ] {الزُّمَر: ١٧}، وفي المؤمن - وتُسَمَّى غافر -
 {عَقَاب} [غافر: ٥] {يَوْمَ التَّلَاقِ} [غافر: ١٥] {يَوْمَ التَّنَادِ} [غافر: ٣٢]
 {اتَّبِعُونَ أَهْدِيكُمْ} [غافر: ٣٨]، وفي عسق - هي الشُّورى - [الجَوَارِ]
 {الشُّورى: ٣٢}، وفي الزُّحُف : [سَيِّهَدِينَ] {الزُّحُف: ٢٧} {وَاتَّبِعُونَ هَذَا]
 {الزُّحُف: ٦١} {وَاطِيعُونَ} {الزُّحُف: ٦٣}، وفي الدُّخَان : [أَنْ تَرْجُمُونَ]
 {الدُّخَان: ٢٠} {فَاعْتَرِلُونِ} {الدُّخَان: ٢١}، وفي ق : [فَحَقَّ وَعِيدِ] {ق: ١٤}
 {الْمُنَادِ} {ق: ٤١} {وَعِيدِ} {ق: ٤٥}، وفي الذَّارِيَات : [لِيَعْبُدُونَ]
 {الذَّارِيَات: ٥٦} {أَنْ يُطْعَمُونَ} {الذَّارِيَات: ٥٧} {فلا تستعجلون)
 {الذَّارِيَات: ٥٩}، وفي القمر : [فَمَا تُغْنِ التُّنُذُرُ] {القمر: ٥} {الدَّاعِ} {القمر: ٦}
 [مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ] {القمر: ٨} وفيها ستّة مواضع [وَتُنذِرُ] ^(٤٦) وفي الرَّحْمَنِ
 [الجَوَارِ] {الرَّحْمَنِ: ٢٤}، وفي المَلِك : [نَذِيرِ] {المَلِك: ١٧} {نَكِيرِ]
 {المَلِك: ١٨} وفي نوح : [وَأَطِيعُونَ] {نوح: ٣}، وفي المُرْسَلَات : [فَكِيدُونَ]
 {المُرْسَلَات: ٣٩}، وفي كُورَتْ : [الجَوَارِ الكُنُوسِ] {التَّكْوِير: ١٦}، وفي الفجر :
 [إِذَا يَسِرُّ] {الفجر: ٤} [بِالْوَادِ] {الفجر: ٩} {أَكْرَمِنِ} {الفجر: ١٥} {أَهَانِنِ]
 {الفجر: ١٦}، وفي قل يا أيُّها الكافرون : [وَلِي دِينِ] {الكافرون: ٦}.

قال أبو بكر فهذه الحروف كُلُّها الياءُ ساقطةٌ منها في المصحفِ والوقفُ عليها
 بغيرِ ياءٍ وما سوى ذلك فهو بالياءِ. قال أبو عمرو وقد أغفل ابنُ الأنباري من
 الياءاتِ الحذوفاتِ في الرِّسْمِ خمسةَ مواضعٍ فلم يذكرها مع نظائرها، فأولُّها في طه
 [بِالْوَادِ المُقَدَّسِ] {طه: ١٢} وكذلك في القصصِ [الْوَادِ الأَيْمَنِ]
 {القصص: ٣٠}، وكذلك في التَّازِعَاتِ [بِالْوَادِ المُقَدَّسِ] {التَّازِعَات: ١٦}،
 وفي الشُّعْرَاءِ : [إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَّهَدِينَ] {الشُّعْرَاء: ٦٢}، وفي ق : [وَاسْتَمِعْ يَوْمَ
 يُنَادِ الْمُنَادِ] {ق: ٤١}، ولا خلافَ بينِ المصاحفِ في حذفِ الياءِ من هذه المواضعِ
 كسائرِ ما تقدّمَ فأما قوله : [فَبِمَ تَبَشِّرُونَ] {الحجر: ٥٤} في الحجر، و[تَشْقُونَ

فيهم] {النحل: ٢٧}، في التحل : فمن كسر التون فيهما ألحقهما بنظائرها من الياءات المحذوفات، ومن فتح التون فيهما أخرجهما من جملة الياءات. حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال : وكلُّ اسم مُنادى أضافهُ المتكلمُ إلى نفسه فالياءُ منه ساقطةٌ كقوله " يقوم " " يعباد فاتتقون " (١٦) " يعباد الذين آمنوا " (١٠)، في سورة الزمر : إلاَّ حرفين أثبتوا فيهما الياءَ في العنكبوت [يَا عِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا] {العنكبوت: ٥٦}، وفي الزمر : [يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا] {الزمر: ٥٣} ، قال واختلقت المصاحفُ في حرف في الزُحُرفِ " يعبادي لا خوفٌ عليكم " (٦٨) فهو في مصاحفِ أهلِ المدينةِ بياءٍ وفي مصاحفنا يعني مصاحفِ أهلِ العراقِ بغيرِ ياءٍ.

حدثنا محمد بن علي قال حدثنا محمد بن قطن قال حدثنا أبو خلاد قال حدثنا اليزيدي عن أبي عمرو أنه رأى ذلك في مصاحفِ أهلِ المدينةِ والحجازِ بالياءِ، قال اليزيدي : وهو في مصاحفنا بغيرِ ياءٍ، وروى معلي بن عيسى عن عاصم الجحدري قال " إبراهيم " في البقرة بغيرِ ياءٍ كذا وُجِدَ في الإمام وهو في كلِّ القرآنِ بالياءِ.

فصل : قال أبو عمرو : وكلُّ اسمٍ محفوضٍ أو مرفوعٍ آخره ياءٌ ولحقه التَّنوين فإنَّ المصاحفَ اجتمعت على حذفِ تلكِ الياءِ بناءً على حذفها من اللفظِ في حالِ الوصلِ لسكونها وسكونِ التَّنوين بعدها وذلك نحو قوله : " غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ، ومن هادٍ، ومن والٍ، ومن واقٍ، وغواشٍ، وليالٍ، وبوادٍ، وفي كُلِّ وادٍ، ومستحفٍ، وإلاَّ زانٍ، ودانٍ، ولآتٍ، وملاقٍ، ومن راقٍ " وشبهه.

حدثنا بذلك محمد بن أحمد بن علي عن محمد بن القسم الأنباري وكذلك وجدنا ذلك في كلِّ المصاحفِ وباللهِ التَّوفيقِ "

٢ - نصُّ ابنِ الجزري عن ياءاتِ الزَّوائدِ في القرآنِ الكريمِ :

وهي مائةٌ وإحدى وعشرون ياءً جاءت متواترةً عن النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

جريدة دار العلوم
٢١٨
العدد ٥١

– ابن الجزري : (التشر في القراءات العشر) :

قال ابن الجزري^(١٤٧) عن ياءات الزوائد في القرآن الكريم : " هي الزوائد على

الرسم، تأتي في أواخر الكلم، وتنقسم على قسمين :

أحدهما : ما حذف من آخر اسم مُنادى، نحو : [يَا قَوْمٍ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ]

{الأعراف: ٧٩}، [وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ]

{العنكبوت: ٥٦} [يَا أَبَتِ] {يوسف: ٤} [رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ]

{آل عمران: ٣٥}، وهذا القسم مما لا خلاف في حذف الياء منه في الحالين، والياء من هذا القسم ياء

إضافة كلمة برأسها استغني بالكسرة عنها، ولم يثبت في المصاحف من ذلك سوى

موضعين، بلا خلاف وهما [يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا] {العنكبوت: ٥٦} في

العنكبوت و[يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا] {الزمر: ٥٣} آخر الزمر، وموضع بخلاف،

وهو [يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ] {الزخرف: ٦٨} في الزخرف.

والقراء مُجمعون على حذف سائر ذلك إلا موضعاً اختصَّ به رويس، وهو [يَا

عِبَادِ فَاتَّقُونِ] {الزمر: ١٦} .

القسم الثاني : تقع الياء فيه في الأسماء والأفعال نحو : الداعي، والجواري،

والمنادي، والتنادي، ويأتي، ويسري، ويتقي، ويغي، فهي في هذا وشبيهه لام

الكلمة، وتكون أيضاً ياء إضافة في موضع الجرِّ والنصب، دعائي، وأخرتني، وهذا

القسم هو المخصوص بالذكر في هذا الباب. وضابطه أن تكون الياء محذوفة رسماً

مختلفاً في إثباتها وحذفها وصلاً، أو وصلاً ووقفاً فلا يكون أبداً بعدها إذا ثبتت

ساكنة إلا متحرك. وضابطه ما ذكر في باب الوقف على أواخر الكلم أن تكون

الياء مختلفاً في إثباتها وحذفها في الوقف فقط إذ لا يكون بعدها إلا ساكن .

✽ ثالثاً – نماذج مختارة لحذف الياء في الدرس الصوتي :

أعرض هنا لمجموعة من النصوص ورد فيها حذف الياء في الدرس الصوتي

ومنهجي في معالجة هذه النصوص توضحه النقاط الآتية :

- ١ - ذكر الآية القرآنية وذكر اسم السورة التي وردت فيها.
- ٢ - توثيق قراءة الياء عند القراء العشر من كتب القراءات.
- ٣ - توجيه القراءة عند النحاة والمفسرين ومُعربي القرآن.
- ٤ - التّرجيح بين النحاة والمفسرين حال اختلافهم.
- ٥ - التّعقيب على أقوال النحاة والمفسرين.

* التّمودج الأوّل : قوله تعالى : [وَمَنْ أَتَّبَعِنِ] {آل عمران: ٢٠}

* توثيق القراءة وتوجيهها عند القراء والنحاة والمفسرين :

* أولاً توثيق القراءة :

أثبتها في الوصل المديان، وأبو عمرو، وأثبتها في الحالتين يعقوب ورويت لابن شنبوذ عن قبل.^(١٤٨) قال أبو زرعة : " مَنْ قرأ [وَمَنْ أَتَّبَعِنِ] بياء في الوصل حجتّه أنّها ياء المتكلم كما تقول: مَنْ كَلِمِي، فلا تحذف الياء. وقرأ الباقون بحذف الياء وحجّتهم مرسوم المصاحف بغير ياء، وحجّة أخرى أنّ الكسرة تنوب عن الياء، وأصل أتبعني أتبعي، ولكن زيدت التّون لتسلم فتحة العين، فالكسرة من التّون تنوب عن الياء " (١٤٩)

ثانياً : توجيه القراءة عند النحاة والمفسرين :

١ - توجيه القراءة عند النحاة والمفسرين :

في توجيهه هذه الآية نحويّاً يرى الزّجاج جواز حذف الياء وإثباتها، وأنّ هناك فريقين من العلماء فريق أثبتها، وفريق حذفها، ومحبب إليه حذفها اتباعاً لرسم المصحف ؛ لأنّ اتباعه سنّة، حيث قال: (١٥٠) " [وَمَنْ أَتَّبَعِنِ] لك حذف الياء وإثباتها، والأحبُّ إليّ في هذا اتّباع المصحف ؛ لأنّ اتّباعه سنّة ومخالفته بدعة، وما حذف من هذه الياءات نحو [وَمَنْ أَتَّبَعِنِ] [لِئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ] [الإسراء: ٦٢]، ونحو : فيقول [رَبِّي أَكْرَمَنِ] {الفجر: ١٥}، فيقول [رَبِّي أَهَانَنِ] {الفجر: ١٦} فهو على ضربين مع التّون، فإذا كان رأس آية فأهل اللّغة

يُسْمُونَ أو آخر الآي الفواصل، فيجيزون حذف الياءات، كما يُجيزونه في قوافي الشعر، كما قال الأعشى^(١٥١):

ومن شاني كاسف وجهه
وهل يمنعي ارتيادي البلاد
إذا ما انتسبت له أنكرن
من حذر الموت أن يأتي

المعنى : أن يأتيني وأنكرني، فإذا لم يكن آخر قافية أو آخر آية فالأكثر إثبات الياء، وحذفها جيدٌ بالغٌ أيضاً بخاصة مع التونات، إلا أن أصل " أتبعني " " أتبعي " ولكن التون زِيدت لتسلم فتحة العين، فالكسرة تنوب عن الياء، فإذا لم تكن التون نحو : غلامي وصاحبي، فالأجود إثباتها، وحذفها مع غير التون أقل منه مع التون إلا أنه جائز، نقول : هذا غلام قد جاء، والأجود هذا غلامي قد جاء، وغلامي قد جاء، بفتح الياء وإسكانها، وحذفها جائز ؛ لأن الكسرة دالة عليها " توجيه الآية عند المفسرين :

أقوال المفسرين في توجيه هذه الآية لم تختلف كثيراً عما ذكره الزجاج، حيث جاءت أقول كل من البغوي، وابن عطية، والرازي، والقرطبي، وأبي حيان ، والسمين الحلبي، وابن عادل، والألوسي، على النحو التالي :

حيث يرى الغوي أن من أثبت الياء فعلى الأصل، ومن حذفها فقد أتبع خطأ المصحف، إذ قال^(١٥٢) : " { وَمَنْ اتَّبَعَنِي } أي ومن اتبعني أسلم كما أسلمت، وأثبت نافع وأبو عمرو الياء في قوله تعالى { اتبعني } على الأصل وحذفها الآخرون على الخط لأنها في المصحف بغير ياء."

وذكر ابن عطية الإثبات والحذف، وعنده الحذف أحسن اتباعاً لخط المصحف، حيث قال^(١٥٣) : " لك في " اتبعن " حذف الياء وإثباتها وحذفها أحسن اتباعاً لخط المصحف، وهذه النون إنما هي لتسلم فتحة لام الفعل، فهي مع الكسرة تغني عن الياء لا سيما إذا كانت رأس آية فإنها تشبه قوافي الشعر كما قال الأعشى :

وهل يمنعن ارتياد البلاد
من حذر الموت أن يأتي

" المتقارب " فمن ذلك قوله تعالى [رَبِّي أَكْرَمَن] {الفجر: ١٥} ، فإذا لم تكن نون فإثبات الياء أحسن لكنهم قد قالوا هذا غلام قد جاء فاكتفوا بالكسرة دلالة على الياء " .

وأكد الرّازي كلام السّابقين عليه وذكر مسألتين في هذه الآية، حيث قال: (١٥٤) " وأما قوله {وَمَنْ اتَّبَعَنِي} ففيه مسألتان :

المسألة الأولى : حذف عاصم وحمزة والكسائي، الياء من اتبعن اجتزاء بالكسر واتباعاً للمصحف، وأثبته الآخرون على الأصل :

المسألة الثانية : {مَنْ} في محل الرفع عطفاً على التاء في قوله {أَسْلَمْتُ} أي ومعنى اتبعني أسلم أيضاً. فإن قيل : لم قال أسلمت ومن اتبعن ، ولم يقل : أسلمت أنا ومن اتبعن .

قلنا : إن الكلام طال بقوله {وَجْهِيَ لِلَّهِ} فصار عوضاً من تأكيد الضمير المتصل ، ولو قيل أسلمت وزيد لم يحسن حتى يقال : أسلمت أنا وزيد ولو قال أسلمت اليوم بانشرح صدر ، ومن جاء معي جاز وحسن . "

وكذا أكد القرطبي كلام السّابقين عليه ووثق كلامه بيت من الشعر، قال (١٥٥) : " وقوله: " ومن اتبعن " " من " في محل رفع عطفاً على التاء في قوله

" أسلمت " أي ومن اتبعن أسلم أيضاً، وجاز العطف على الضمير المرفوع من غير تأكيد للفصل بينهما. وأثبت نافع وأبا عمرو ويعقوب ياء " اتبعن " على الأصل، وحذف الآخرون إتباعاً للمصحف إذ وقعت فيه بغير ياء. وقال الشاعر: ليس تخفى يسارتى قدر يوم * * ولقد تخف شيمتي إعسارى.

ويرى أبو حيان أن الحذف أحسن اتباعاً للخط ولأنها رأس آية، إذ قال: (١٥٦) " وأثبت ياء : اتبعني ، في الوصل أبو عمرو ، ونافع ، وحذفها الباقون ، وحذفها أحسن لموافقة خط المصحف ، ولأنها رأس آية كقوله : أكرمن وأهانن ، فتشبه قوافي الشعر كقول الشاعر :

وهل ينعني ارتياد البلا د من حذر الموت أن يأتين.

وكذا السمين الحلبي وابن عادل^(١٥٧) والألوسي^(١٥٨)، قال السمين: "وقد أثبت الياء في "أتبعني" نافع وأبو عمرو وصللاً وحذفها وقفاً، والباقون حذفوها فيهما موافقة للرسم، وحسن ذلك أيضاً كونها فاصلة ورأس آية نحو: "أكرمنا وأهانتنا" وعليه قول الأعشى:

وهل ينعني ارتيادي البلاد * من حذر الموت أن يأتين
وقال الأعشى أيضاً:

ومن شانيء كاسف وجهه * إذا ما انتسبت له أنكرن

قال بعضهم: "يكثر حذف هذه الياء مع نون الوقاية خاصة، فإن لم تكن نون فالكثير إثباتها".

* - النموذج الثاني: قوله تعالى: [وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ] {البقرة: ١٨٦}.
* توثيق القراءة:

الداعي: أثبتنا وصللاً أبو عمرو، وورش وأبو جعفر، واختلف عن قالون في إثباتها وحذفها، وأثبتها في الحاليين يعقوب.

- دعائي: أثبت الياء وصللاً أبو جعفر وأبو عمرو وورش، واختلف عن قالون كما تقدم، وأثبتها في الحاليين يعقوب.

قال أبو زرعة^(١٥٩): "وحجتهم أن الأصل في ذلك إثبات الياء؛ لأن الياء لام الفعل، وإذا وقفت حذفت الياء إتباعاً للمصحف، وهذا حسن؛ لأنهم أتبعوا الأصل في الوصل وفي الوقف المصحف. وقرأ الباقيون بغير ياء في الوصل، وحجتهم أن ذلك في المصحف بغير ياء، فلا ينبغي أن يخالف رسم المصحف، وحجة أخرى وهي أنهم اكتفوا بالكسرة عن الياء؛ لأن الكسرة تنوب عن الياء".

* - توجيه القراءة عند النُحاةِ والمفسّرين :

في توجيهه هذه الآية في سورة البقرة قال الزّجاجُ: (١٦٠) " إن شئتَ قلت " دعائي " بياء، وإن شئتَ بغيرِ ياء، إلاّ أنّ المصحفَ يتبعُ فيوقفُ على الحرفِ كما هو فيه " .

وقال في سورة القمر (آية ٦) (١٦١): " وأمّا الدّاعي فإثباتُ الياءِ فيه أجودُ، وقد يجوزُ حذفُها؛ لأنّ الكسرةَ تدلُّ عليها " .

وقال في سورة القمر (آية ٦) (١٦٢): " من قرأ الدّاعي فمصيبٌ، ومن قرأ الدّاع فمصيبٌ، وكذلك من قرأ لكناً، ولكن أنا، فهو مصيبٌ، والأجودُ اتّباعُ القراءِ ولزومُ الروايةِ، فإنّ القراءةَ سنّةٌ، وكلّما كثرت الروايةُ في الحرفِ وكثرت به القراءةُ فهو المتّبعُ، وما جازَ في العربيّةِ ولم يقرأ به قارئٌ فلا تقآن به فإنّ القراءةَ به بدعةٌ، وكلُّ ما قلّت فيه الروايةُ وضعفَ عند أهلِ العربيّةِ فهو داخلٌ في الشّدوذِ، ولا ينبغي أن تقرأ به " .

فالزّجاجُ في النّصوصِ السّابقةِ يؤكّد عدّةَ أمورٍ :

الأوّل : جواز حذف الياء وإثباتها في القراءة. فالقراءةُ بهما صحيحة.

الثّاني : الأجودُ إثباتُ الياءِ في القراءة.

الثّالث : القراءة سنّةٌ، ومن يخالف السنّةَ فهو مبتدع.

الرّابع : أن هناك أشياء تجوزُ في العربيّةِ ولا تجوزُ في القراءة.

قال ابنُ الشّجريّ في أماليه: (١٦٣) " فصل : ومن حذف اللّامِ على الشّدوذِ، ما جاء من حذفِ الياءِ اكتفاءً بالكسرةِ، وذلك في غيرِ الفواصلِ والقوافي، كقوله :
كفّاك كفٌّ لا تُليقُ درهماً جوداً وأخرى تُعطى بالسّيفِ الدّما (١٦٤)

... واختلفوا في الوقفِ على الاسمِ المنقوصِ (١٦٥)، المرفوعِ والمنجورِ، إذا كان فيه لامٌ التّعريفِ، فأثبتها بعضهم، وحذفها آخرون، فالحجّةُ لمن أثبتها أن حرفَ التّعريفِ حماتها من التّنوينِ، فزال حُكمُ التّنوينِ تقديراً، كما زال حُكمه لفظاً، ومن

حذفها شبهها لسكونها بالحركة، فحذفها كما تُحذفُ الحركةُ في الوقف، في نحو هذا الرجل، ومررتُ بالرجل، ألا ترى أنَّهم قد نزلوا حروف اللين في نحو يدعو ويقضي ويخشى منزلة الحركة، فحذفوهنَّ للجزم، كما يحذفون الحركة من الحرف الصحيح....

والذين حذفوها مما فيه الألف والألف فريقتان، فريقتان خالف بين وصله ووقفه، فأثبتها في الوصل، وحذفها في الوقف، وفريقٌ حذفها في الوصل والوقف.

وعلة حذفها في الوصل أنَّهم اجتزأوا على حذفها؛ لدلالة الكسرة عليها، كما اجتزأوا على حذف ياء المتكلم لدلالة الكسرة عليها، في نحو [وَيَايَ فَارَهُبُونَ] {البقرة: ٤٠}، وعلى هذه اللغة قالوا: عمرو بن العاص، وحذيفة بن اليمان، والحاف بن قضاة، وعليها قراءة [دَعْوَةَ الدَّاعِ] {البقرة: ١٨٦} [مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ] {القمر: ٨} [يَدْعُ الدَّاعِ] {القمر: ٦}.

واختلفوا في المنقوص إذ نُودِّي، فسيبويه كان يرى إثبات يائه أوجه^(١٦٦)؛ لأنها احتمت من التنوين بالبناء، ويونس بن حبيب كان يرى حذفها؛ لأنَّ النداء يكثر فيه الحذف والتغيير، لكثرة استعماله، ولذلك اختصَّوه بالترخيم... " وقال هبة الله في المجلس الخامس عشر من أماليه^(١٦٧): " قال ابنُ دُرَيْدٍ^(١٦٨): تفرَّعت قضاة بين الحف والحاذي، واشتقاق الحاف من الحفا، والحاذي من الاحتذاء. انتهى كلامه.

والحاف: ما حذفت العرب ياءه اجتزأ بالكسرة، كقولهم: العاص، في العاصي بن أمة بن عبد شمس، وفي العاصي بن وائل السهمي، وكقولهم: اليمان، في أبي حذيفة بن اليماني، وكقوله تعالى [دَعْوَةَ الدَّاعِ] {البقرة: ١٨٦} " أشار الزمخشري إلى أن حذف الياء سببه الاكتفاء بالكسرة منها، جاء ذلك في توجيهه لقوله تعالى [فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكْرٍ]

{القمر: ٦} (١٦٩): " وقرئ : بإسقاط الياء اكتفاء بالكسرة عنها ، والدَّاعِي إسرافيل أو جبريل ، كقوله تعالى : [يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ] {ق: ٤١} (إِلَى شَيْءٍ تُكْرِمُ) منكر فظيع تنكره النفوس لأنها لم تعهد بمثله وهو هول يوم القيامة. "وقد ذكر سبب حذف الياء عند كُلِّ من سيبويه وأبي علي، إذ قال في توجيهه لقوله تعالى [فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ تُكْرِمُ] {القمر: ٦}: (١٧٠).

" وانحذفت الواو من " يدع " لأنَّ كتبة المصحف اتَّبَعُوا اللَّفْظَ لا ما يقتضيه الهجاء، وإمَّا حذف الياء من " الداع " ونحوه فقال سيبويه حذفوه تخفيفاً. وقال أبو علي حذف مع الألف واللام إذ هي تحذف مع معاقبهما وهو التنوين ". وعند الرَّازِي حُذِفَتِ الْيَاءُ تَخْفِيفاً (١٧١). وعند البيضاوي (١٧٢): وإسقاط الياء اكتفاء بالكسرة للتخفيف "

وأكد أبو حيَّان (١٧٣): رأي سيبويه، ورأي أبي علي إذ قال " وحذفت الواو من يدع في الرسم أتباعاً للنطق ، والياء من الداع تخفيفاً أجريت أل مجرى ما عاقبها ، وهو التنوين. فكما تحذف معه حذف معها ، "

وذكر السَّمِين : (١٧٤) موقف الصحابة من حذف هذه الياء، وذكر أنها اثنتان وستون ياءً، " والياءان من قوله: "الداع - دعان" من الزوائد عند القراء، ومعنى ذلك أن الصحابة لم تثبت لها صورةً في المصحف، فمن القراء مَنْ أَسْقَطَهَا تَبَعاً للرسم وَقَفًا ووصلاً، ومنهم مَنْ يُثَبِّتُهَا فِي الْحَالَيْنِ، ومنهم مَنْ يُثَبِّتُهَا وَصلاً وَيَحْدِفُهَا وَقَفًا، وجملة هذه الزوائد اثنتان وستون ياءً، ومعرفة ذلك مُحَالَةٌ عَلَى

كتب القراءات، فَأَثَبَتَ أَبُو عَمْرٍو وَقَالُونَ هَاتَيْنِ الْيَاءَيْنِ وَصلاً وَحَدَفَاها وَقَفًا. " وأكد (١٧٥) في توجيهه لقوله تعالى القمر أكد ما ذكره النُّحَاةُ والمفسِّرون قبله، حيث قال [مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمَ عَسْرٍ] {القمر: ٨} " والياء من "الداع"، مبالغة في التخفيف إجراءً لأل مجرى ما عاقبها وهو التنوين

فكما تُحذفُ الياءُ مع التنوينِ كذلك مع ما عاقبها. " وونفس الأمر فعله الألويسي: ^(١٧٦) حينما قال " والياء من الداع تخفيفاً وإجراءً لأل مجرى التنوين لأنها تعاقبه والشَّيءُ يحملُ على ضده كما يحملُ على نظيره " أمّا ابنُ عاشور فقد ذكر رأي الجمهور الذي يرى حذفها في الوقفِ باستثناء أهل الحجاز، كما ذكر رأي هذيل القائل بحذفها في الوصلِ والوقفِ، حيثُ قال ^(١٧٧): " وحذفت ياء المتكلم من قوله "دعان" في قراءة نافع وأبي عمرو وحمة والكسائي؛ لأن حذفها في الوقف لغة جمهور العرب عدا أهل الحجاز، ولا تحذف عندهم في الوصل لأن الأصل عدمه ولأن الرسم يبنى على حال الوقف، وأثبت الياء ابن كثير وهشام ويعقوب في الوصل والوقف، وقرأ ابن ذكوان وعاصم بحذف الياء في الوصل والوقف وهي لغة هذيل، وقد تقدم أن الكلمة لو وقعت فاصلة لكان الحذف متفقاً عليه في قوله تعالى: {وَأَيَّيَّ فَارَهُبُونَ} [البقرة: ٤٠] في هذه السورة."

* التّمودج الثالث : حذف الياء في الفواصل القرآنيّة :

يُمكنُ القولُ بأنَّ الحذفَ في القرآنِ الكريمِ عموماً، وفي بنية الفاصلةِ القرآنيّةِ خصوصاً، قد تكونُ له أغراضه البلاغيّةُ الفاعلةُ في إظهارِ بلاغةِ الخطابِ القرآني، ولكن ما نسعى إليه ههنا هو دراسةُ دور حذفِ الياءِ في الفواصلِ القرآنيّةِ في بناءِ النَّصِّ القرآني وإظهارِ تماسكه. ^(١٧٨)

وقد وقع الحذفُ في الفواصلِ القرآنيّةِ في كثيرٍ من السُّورِ، حيثُ حُذِفَ كُلٌّ من : الحرفِ، والاسمِ، والفعلِ، والجُملةِ، وقد أسهم ذلك الحذفُ بشكلٍ مُباشرٍ في بناءِ النَّصِّ القرآني وتماسكه، وهو ما يبدو من خلالِ دراسةِ صورِ الحذفِ التّاليّةِ في الفاصلةِ القرآنيّةِ.

قال السيوطي: ^(١٧٩) " أَلَّفَ الشَّيْخُ شمسُ الدِّينِ بن الصَّائغِ كتاباً سَمَّاهُ (إحكامِ الرَّايِ في أحكامِ الآيِ)، قالَ فيه : ^(١٨٠) : اعلم أنَّ المُناسبةَ أمرٌ مطلوبٌ في اللُّغةِ

العربية، يرتكب لها أمورٌ من مخالفة الأصول. قال : وقد تنبعت الأحكام التي وقعت في آخر الآي مراعاةً للمناسبة فعثرت منها على نيّف عن الأربعين حكماً... السّادس : حذف ياء المنقوص المعرف، نحو : [الكبير المتعال] {الرعد: ٩}، [يوم التناد] {غافر: ٣٢}.

السّابع : حذف ياء الفعل غير الجزوم، نحو : [والليل إذا يسر] {الفجر: ٤} الثامن : حذف ياء الإضافة، نحو : [فكيف كان عذابي ونذر] {القمر: ١٦}، [فكيف كان عقاب] {الرعد: ٣٢} "

وقال السيوطي: (١٨١) " كثر في القرآن ختم الفواصل بحروف المدّ واللين وإلحاق الثون، وحكمته وجود التمكّن من التطريب، بذلك كما قال سيبويه : إنهم إذا ترنّموا يلحقون الألف والياء والثون؛ لأنهم أرادوا مدّ الصوت، ويتركون ذلك إذا لم يترنّموا، وجاء في القرآن على أسهل موقفٍ وأعذب مقطعٍ. "

* النموذج الرابع : - حذف الياء الممدودة :

مثل له مكي بن أبي طالب بقوله تعالى : [وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِي] {إبراهيم: ٢٢}، إذ قال : " من فتح الياء وهي قراءة الجماعة فأصلها ياء الجمع وياء الإضافة وفتحت لالتقاء الساكنين وكان الفتح أخفّ مع الياءات عن الكسر، ويجوز أن يكون أدغم ياء الجمع في ياء الإضافة وهي مفتوحة فبقيت على فتحها وهو أصلها، والإسكان في ياء الإضافة إنما هو للتخفيف. ومن كسر الياء وهي قراءة حمزة، وبه قرأ الأعمش ويحيى بن وثّاب، فالأصل عنده في

" مصرخي " ثلاث ياءات ياء الجمع وياء الإضافة وياء زيدت للمدّ كما زيدت في (بهي)، لأن ياء المتكلم كهاء الغائب. وقد زادوا ياءً مع تاء المؤنث حيث كانت بمتلة هاء الغائب، قال الشاعر : رَمَيْتِهِ فَأَصْمَيْتِ وَمَا أَخْطَأَتِ الرَّمِيَةَ ثُمَّ حُدِفَتِ الْيَاءُ الَّتِي لِلْمَدِّ وَبَقِيَتِ الْيَاءُ الْمَشْدَدَةُ مَكْسُورَةً كَمَا تُحْدَفُ الْيَاءُ مِنْ (بهي) وتبقى الهاء مكسورة. وقد كان القياس استعمال الياء صلة لياء المتكلم كما

فعلوا بهاء الغائب لكن رفضوا استعمال ذلك لثقل الكسرة على الياء. فالقراءة بكسر الياء فيها بُعدٌ من جهة الاستعمال، وهي حسنة على الأصول، لكن الأصل إذا طرح صار استعماله مكروهاً بعيداً. وقد ذكر قطرب أنها لغة بني يربوع^(١٨٢)، يزيدون على ياء الإضافة ياءً، وأنشد:

ماضٍ إذا ما همَّ بالمضيِّ قال لها هل لك يا تافي^(١٨٣)

النموذج الخامس: حذف الياء في الفعل (يأت):

"[لَا تُنظَرُونَ] {هود: ٥٥} و[وَلَا تُخْزُونَ] {هود: ٧٨} [يَوْمَ يَأْت] {هود: ١٠٥}

أثبت الياء فيهنَّ في الحالين يعقوب. وافقه في [وَلَا تُخْزُونَ] وصلاباً أبو جعفر وأبو عمرو وإسماعيل، ووافقه في (يأت) في الحالين ابن كثير وفي الوصل المدنيان وأبو عمرو والكسائي^(١٨٤).

في توجيهه لهذه الآية قال الفراء: (١٨٥) " وقوله: [يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُوا] {هود: ١٠٥} كَتَبَ

بغير الياء وهو في موضع رفع، فإن أثبت فيه الياء إذا وصلت القراءة كان صواباً. وإن حذفها في القطع والوصل كان صواباً. قد قرأ بذلك^(١٨٦) القراء فمن حذفها. إذا وصل قال: الياء ساكنة، وكل ياء أو واو تسكنان وما قبل الواو مضموم وما قبل الياء مكسور فإن العرب تحذفها وتجتزئ بالضممة من الواو، وبالكسرة من الياء وأنشد بعضهم:

كفّك كفّ ما تُلِقُ درهماً جوداً وأخرى تُعطى بالسيفِ الدِّمًا^(١٨٧)

ومن وصل بالياء وسكت بحذفها قال: هي إذا وصلت في موضع رفع فأثبتها وهي إذا سكت عليها تسكن فحذفها. كما قيل: لم يرم ولم يقض. ومثله قوله: [مَا كُنَّا نَبْغُ] {الكهف: ٦٤} كَتَبَتْ بِحَذْفِ الْيَاءِ فَالوجه فيها أن تثبت الياء إذا وصلت وتحذفها إذا وقفت. والوجه الآخر أن تحذفها في القطع والوصل، قرأ بذلك حمزة. وهو جائز.

وفي توجيهه هذه الآية قال الرَّجَّاجُ : ^(١٨٨) " الَّذِي يَخْتَارُهُ النَّحْوِيُّونَ : يَوْمَ يَأْتِي لَأ تَكَلَّمَ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ. يَأْتِيَاتِ الْيَاءِ، وَالَّذِي فِي الْمُصْحَفِ وَعَلَيْهِ الْقُرْءَاءُ الْقِرَاءَاتُ بِكَسْرِ التَّاءِ (من غير ياء. " ثُمَّ ذَكَرَ مَوْقِفَ هُذَيْلٍ وَمَوْقِفَ الْخَلِيلِ وَسَيُوبِيهِ مِنْ حَذْفِ الْيَاءِ فِي الْاسْتِعْمَالِ اللَّغْوِيِّ، إِذْ قَالَ : " وَهُذَيْلٌ تَسْتَعْمَلُ حَذْفَ هَذِهِ الْيَاءَاتِ كَثِيرًا، وَقَدْ ذَكَرَ سَيُوبِيهِ وَالْخَلِيلُ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ : لَا أُدْرِي، فَتَحْذَفُ الْيَاءَ وَتَجْتزئُ بِالْكَسْرِ، إِلَّا أَنَّهُمْ يَزْعَمُونَ أَنَّ ذَلِكَ لِكثْرَةِ الْاسْتِعْمَالِ. " ثُمَّ ذَكَرَ رَأْيَهُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ حَيْثُ قَالَ : " وَالْأَجُودُ فِي النَّحْوِ إِثْبَاتُ الْيَاءِ وَالَّذِي أَرَاهُ اتِّبَاعَ الْمُصْحَفِ مَعَ إِجْمَاعِ الْقُرْءَاءِ ؛ لِأَنَّ الْقِرَاءَةَ سُنَّةٌ، وَقَدْ جَاءَ مِثْلُهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ " (١٨٩)

* التَّمُودُجُ السَّادِسُ :

* حَذْفُ يَاءِ الْفِعْلِ (يَسِرُ) :

قال القرءاء : ^(١٩٠) " وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : [وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ] {الفجر: ٤} ذَكَرُوا أَنَّهَا لَيْلَةٌ الْمُرْدَلْفَةُ، وَقَدْ قَرَأَ الْقُرْءَاءُ : " يَسِرِي " يَأْتِيَاتِ الْيَاءِ، وَ" يَسِرُ " بِحَذْفِهَا ^(١٩١)، وَحَذْفُهَا أَحَبُّ إِلَيَّ لِمَشَاكَلَتِهَا رَعُوسَ الْآيَاتِ ؛ وَلِأَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَحْذَفُ الْيَاءَ، وَتَكْتَفِي بِكَسْرِ مَا قَبْلَهَا مِنْهَا، أَنْشَدَنِي بَعْضُهُمْ

كَفَّاكَ كَفًّا مَا تُلِيقُ دَرَهْمًا جُودًا وَأُخْرَى تُعْطِ بِالسَّيْفِ الدَّمَا

وَأَنْشَدَنِي آخَرَ :

لَيْسَ تَخْفَى بِشَارِي قَدْرَ يَوْمٍ وَلَقَدْ تُخْفَى شِمْتِي إِعْسَارِي

مِمَّا سَبَقَ يَتَضَحُّ لَنَا أَنَّ الْحَذْفَ فِي ظَاهِرِ الْفَوَاصِلِ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ، وَمَا يَمِثُلُهَا، يَسْتَدْعِي الْعُودَةَ إِلَى مَا سَبَقَ لِتَعْيِينِ الْحَذُوفِ، وَمِثْلُ هَذِهِ الْعُودَةِ مَا هِيَ إِلَّا نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْإِحَالَةِ بِالْحَذْفِ إِلَى مَا سَبَقَ مِنْ أَجْلِ إِكْمَالِ بِنَاءِ النَّصِّ الْقُرْآنِيِّ وَإِظْهَارِ تَمَاسُكِهِ، وَمِثْلُ هَذِهِ الْإِحَالَةِ، تَسْتَدْعِي كَذَلِكَ تَفَاعُلًا بَيْنَ الْقَارِئِ وَالنَّصِّ، وَتَسْتَدْعِي أَيْضًا ثِقَافَةً لُغَوِيَّةً خَاصَّةً بِالْقَارِئِ تُمَكِّنُهُ مِنْ تَقْدِيرِ الْحَذُوفِ.

وإنَّ الحذفَ في فواصل الآيات الكريمة المتنوعة السابقة، ووفق ملاحظة دور الحذف في بناء النَّصِّ القرآني وتماسكه، يستدعي بالضرورة ملاحظة ذكر المفعول به في بنية الأفعال السابقة - فاتقون، فارهبون، فاطيعون... - على الفاصلة القرآنية، ومثل هذا الاستدعاء، أو الاكتفاء، كما يشير الألويسي، ما هو إلا نوعٌ من التكرار للمحذوف، ولكن ليس في ظاهر النَّصِّ، أو البنية السطحية للنَّصِّ، وإنما في البنية العميقة للتركيب، وأنَّ الحذفَ الواقع في بنية الفاصلة القرآنية ما هو إلا نوعٌ من إحالة العنصر المحذوف على العنصر المذكور، وهو ما يُسهِّمُ بشكل فعَّال في بناء النَّصِّ القرآني وتماسكه^(١٩٢).

المبحث الثاني : نماذج لحذف الياء في الدرس الصرفي :

في كتابه (سر صناعة الإعراب) ذكر ابن جنِّي أنَّ الياءَ حرفٌ مجهورٌ يأتي في الكلام على ثلاثة أضرب أصيلاً وبدلاً وزائداً، ووضَّح هذه الأقسام بقوله: (١٩٣) " فإذا كانت أصلاً وقعت فاءً وعيناً ولاماً، فالفاءُ نحو : يسر ويمر، والعينُ نحو : بيت وسار، واللامُ نحو : ظبي ورميت. " وتحدَّث عن تضعيف الياء، إذ قال : " وقد يكون التضعيفُ في الياء كما يكون في سائر الحروف من ذلك الفاء والعين، وهو قولهم في اسم مكان بين وليسَ له في الأسماء نظيرٌ، وقالوا في الفعل يبيتُ ياءً حسنةً، أي كتبتُ ياءً، على أنَّ ذلك شاذٌّ. ومن ذلك الفاء واللامُ، قالوا : يد وأصلها يدي بوزن فعل، يدلُّك على ذلك قولهم : أيد، فهذا يدلُّ على أنَّ العينَ ساكنةً، وبدلُّ على أنَّ اللامَ ياءً قولهم، يديتُ إليه يداً، ولم يقولوا : يدوتُ، ومن ذلك العينُ واللامُ وهو أكثرُ من الاثنينِ الماضيين، وذلك قولهم : حييت وعبيت والحياة من هذا أيضاً، عينها ياءٌ وليست واو كعينِ ليَّة، يدلُّ ذلك ما حكاه سيبويه من قولهم في النَّسبِ إلى حية بن بهدلة حيوي، ولو كانت العينُ واواً لقالوا حووي، كما تقولُ في النَّسبِ إلى ليَّة لوهوي... ولم تأتِ الفاءُ والعينُ واللامُ كُلُّها ياءات إلا في قولهم : يبيتُ ياءً حسنةً، على أنَّ فيه ضعفاً من طريق الرواية. وليسَ

في كلامهم اسمٌ في أوله ياءٌ مكسورةٌ إلاّ قولهم في اليسار اسمٌ لليد بكسرِ الياءِ، وقالوا يقظان ويقاظ ويعر ويعرة للجدى، وقالوا ييأس ويئس، وإنما رُفِضَ ذلك استتقلاً للكسرةِ في الياءِ " (١٩٤)

* التّمودج الأول : إبدالُ الياءِ جيماً :

تعدّدت المصادر التي عرضت لمسألة إبدال الياء جيماً في الدرس الصرّفي قديماً وحديثاً، وقد جاءتُ التّصوُّصُ مثبتةً إبدال العرب للياء جيماً وأطلق على هذا الإبدال اسم (العجعة) وروي منسوباً إلى عدّة قبائل عربيّة مثل قُضاعة وطيء وبعض بني تميم وأسد.

وفي السُّطور القادمة عرضٌ مُبسّط لهذه المسألة.

— عند سيويه : سيويه من أوائل العلماء الذين تحدّثوا عن هذه المسألة، حيث قال (١٩٥):

" وأما ناس من بني سعدٍ فإنهم يبدلون الجيمَ مكان الياءِ في الوقفِ لأنّها خفيّةٌ فأبدلوا من موضعها أبن الحروف وذلك قولهم : هذا تميمج، يريدون تيمي، وهذا علج، يريدون عليّ، وسمعت بعضهم يقول : عربانج، يريد عرباني، وحديثي ٢٣٢ من سمعهم يقولون :

خالي عُوَيْفٌ وأبو عُلجّ

المُطعمانِ الشّممِ بالعشجّ

وبالغداةِ فلقَ البرنجّ

يريد بالعشي والبرني فزعم أنهم أنشدوه هكذا...

وقال سيويه في بابِ حروفِ الإبدال (١٩٦): " وأبدلوا الجيمَ من الياءِ المُشدّدةِ في الوقفِ نحو : علج وعوفج يُريدون عليّ وعوفي "

— عند المُبرّد : وقال المُبرّد (١٩٧) " الحرفُ الثّالثُ الجيمُ وهي تُبدلُ إن شئتَ مكانَ الياءِ المُشدّدةِ في الوقفِ للبيانِ ؛ لأنّ الياءَ خفيّةٌ وذلك قولك : تميمج في تيمي وعلج أي عليّ " إلى من تُنسبُ هذه اللهجة ؟

وتنسبُ هذه اللهجة إلى أهل اليمن، روى أبو زيد في نوادره " وقال المفضل^(١٩٨)
أنشدني أبو الغول هذه الأبيات لبعض أهل اليمن :

يارب إن كنت قبلت حجج

فلا يزال شاحج يأتيك بج

أقمر فمات يترى وفرج

أرادَ حجِّي، ووفرتي، وبج أرادَ وي " (١٩٩)

ونسب أبو الطيب اللغوي في الإبدال إلى طيء، حيث قال^(٢٠٠): " وزعم الفراءُ
أنها لغة طيء وأنشد :

نعما ولدت رضوى لزبان بن كندج

وحوصاء ورألان اللـ ذي دلا على الحج

أرادَ كندي، واللذي يُريدُ اللذين. دلا على الحجّ على الحي بشرفهما نبها على
حيهما "

وفي الإبدال لابن السكيت - أيضاً - نسبت هذه اللهجة إلى بني حنظلة وبني
دبير من بني أسد " وقال أبو عمرو بن العلاء : قلت لرجلٍ من بني حنظلة، ممن
أنت ؟ فقال فقيم. قال : قلت من أيهم ؟ قال : مرج، يريد فقيمي ومري
" (٢٠١)

وقد نسب السيوطي هذه اللهجة - العجعة - إلى قضاة في باب " معرفة
الردي من اللغات " (٢٠٢). وقال الأشموني عند إبدال الياء جيماً " وتسمى هذه
عجعة قضاة " (٢٠٣).

وفي مادة (عجج) من لسان العرب " والعجعة في قضاة كالعننة في تميم
يجولون الياء جيماً مع العين، يقولون : هذا راعجّ خرج مَعَجّ أي راعي خرجَ معي
كما قال الرّاجز :

عمي عويف وأبو علج

المطعمان اللحم بالعشج

وبالغداة فلق البرنج

تقلع بالود وبالصيح

ويرى أحد الباحثين^(٢٠٤) أن هذا القيد وهو تحويل الياء إلى جيم إذا كانت مع العين لا تُسانده الأدلة والشواهد التي جاءت عن العجعة، بل إن هذين البيتين اللذين استشهد بهما تردان على القائل بهذا الشرط، فإن الياء وإن جاء مع العين في البيت الأول، فإن البيت الآخر لم يشتمل على العين، وكذلك القوانين الصوتية لا تؤيد هذا الرأي إن لم ترده.

وقد علق الدكتور رمضان عبد التواب على حفني ناصف عندما نقل هذا الرأي بقوله: " ويقيد " حفني ناصف " الياء التي تُبدلُ جيماً بوقوعها بعد العين فيقول: " تبدلُ الواقعة بعد عين جيماً في لغة قضاة، فيقولون: الرَّاعج خرج معج، أي الرَّاعي خرج معي، ولست أدري من أين نقله؟ على أن هذا القيد ليس له ما يُبرره من الناحية الصوتية، اللهم إلا تبرير اللقب الذي وصفت به تلك الظاهرة: " العجعة ". " (٢٠٥)

- ابن جني: وعرض لهذه المسألة ابن جني في كتابه (سرى صناع الإعراب) حيث قال^(٢٠٦): " حرف الجيم الجيم حرف مجهور يكون في الكلام على ضربين أصلاً... وإذا كانت بدلاً فمن الياء لا غير. قرأت على أبي علي عن أبي بكر عن بعض أصحاب يعقوب بن السكيت عن يعقوب قال: قال الأصمعي: حدثني خلف قال أنشدني رجل من أهل البادية وقرأها عليه في الكتاب:

عمي عويف وأبو عالج

المطعمان اللحم بالعشج

وبالغداة فلق البرنج

تقلع بالود وبالصيح

يريد : أبو علي وبالعشي، والبرني، وبالصيصة وهي قرن البقرة.
قال : وقال أبو عمرو بن العلاء : قلت لرجل من بني حنظلة : ممن أنت ؟ فقال
فقيمج. قال : قلت : من أيهم ؟ قال: مرج يريد: فقيمي ومري وأنشد لهميان بن
قحافة السعدي:

يطير عنها الوبر الصهاججا...

يريد : الصهايي من الصهبة.

وقال يعقوب وبعض العرب إذا شدد الياء جعلها جيما، وأنشد عن ابن
الأعرابي :

كأن في أذناهن الشول ... من عبس الصيف قرون الإجل

يريد الإيل. قال : وأنشد الفراء :

لا هم إن كنت قبلت حجتج ... فلا يزال شاحج يأتيك بج

أقمر فهاث يترى وفرتج...

ويروى شامخ يعني بعيرا مستكبرا. انقضت الحكاية عن أبي علي.

وقال : حتى إذا ما أمسجت وأمسجا...

يريد أمست وأمسي... "

فابن جني في النص السابق يرى أن الجيم إذا كانت بدلا فممن الياء لا غير.
ولكنه يرى في كتابه (التصريف الملوكي) أن إبدال الجيم غير مطرد، ولا يقاس
عليه^(٢٠٧).

حيث قال^(٢٠٨): " تبدل الجيم من الياء بدلا غير مطرد، قالوا في الأيل: أجل.

قال أبو النجم:

كأن في أذناهن الشول من عبس الصيف قرون الأجل

وقال الراجز:

يا رب إن كنت قبلت حجتج فلا يزال شاحج يأتيك بج

وقال آخر: خالي عُوفٍ وأبو عَلِجٍ....

وهذا كله لا يقاس عليه."

– ابن فارس : وقد تحدّث ابنُ فارس في كتابه (الصّاحبي) عن هذه المسألة في باب (اللُّغاتُ المذمومة)، حيثُ قال: ^(٢٠٩) " وكذلك الياءُ التي تُجعلُ جيماً في النسبِ، يقولون : " غُلامِجٌ " أي " غُلامي ". وكذلك الياءُ المُشدّدةُ تحوّلُ جيماً في النسبِ. يقولون : " بَصْرَجٌ " و" كُوفَجٌ " قال الرَّاجزُ : خالي عُوفٍ وأبو عَلِجٍ.... وكذلك ما أشبهه من الحروفِ المرغوبِ عنها. كالكافِ التي تُحوّلُ سيناً "

وفي كتابه (دراسات في فقه اللُّغة) يرى الدُّكتور صبحي الصّالح أن إبدالَ الياءِ جيماً اشتهر في لغةٍ فقيم، حيثُ قال ^(٢١٠): " العَجَعَجَة في لغةٍ قضاة، يجعلون الياءَ المُشدّدةَ جيماً، يقولون في تيمي : تيمِجٌ. وقال أبو عمرو بن العلاء ^(٢١١): قُلْتُ لرجل من بني حنظلة : ممن أنت ؟ قال : فُقَيْمِجٌ. فقلتُ : من أيُّهم ؟ قال : مُرَجٌّ، أرادَ فُقَيْمِيٍّ ومُرِيٍّ. ولذلك اشتهر إبدالُ الياءِ جيماً مُطلقاً في لغةٍ فقيم حتّى أنشد شاعرهم.

خالي عُوفٍ وأبو عَلِجٍ

المطعمانِ اللحمَ بالعشجِ

وبالغداةِ فلق البرنَجِ.

ويرى المُبرّدُ أن إبدالَ الجيمِ من الياءِ المُشدّدةِ في الوقفِ للبيانِ ؛ لأنَّ الياءَ خفيّةً ^(٢١٢).
– الصِّمري : ويوضِّحُ الصِّمريُّ ^(٢١٣) علّةَ جوازِ الإبدالِ فيؤكِّدُ أنَّ الياءَ خفيّةٌ، " والوقفُ يزيدُها خفاءً مع اجتماعِ السّاكنين، فأبدلوا منها حرفاً أبينَ منها ؛ لأنَّهما جميعاً من وسطِ اللسانِ ". ويذكرُ أنّهم قد يبدلونَها من الياءِ الخفيّةِ. أنشد سيويه :

يا رب إن كنت قبلت حَجَّتِجٌ

فلا يزال شاحج يأتيك بحِ

أقمر نَهات يترى وفرتج

يُرِيدُ حَجَّتِي، وَبِي، وَوَفَرْتِي. وَيُشِيرُ إِلَى أَنَّهُمْ أَبَدَلُوهَا مِنَ الْأَلْفِ الْمُبْدَلَةِ مِنَ الْيَاءِ فِي قَوْلِهِ :

حَتَّى إِذَا مَا أَمْسَجَتْ وَأَمْسَجَا (٢١٤)

أَرَادَ أَمْسَتْ وَأَمْسَى... "

وفي بحث الإبدال يرى بعضهم أن الياء المشددة جيماً كما في عجعجة قضاة يُعَدُّ من الإبدال الشائع غير الضروري في التصريف، ويَطْرُدُ ويكثرُ في بعض اللغات، وإن كان قليلاً بالنسبة للغة سائر العرب، ثمَّ يُشِيرُ إلى أن هذا الإبدال عندهم يأتي في الوقف، وفي غير الوقف، كما أنه قد جاء إبدال الياء، وهي غير مُشَدَّدة (٢١٥)

- د. إبراهيم أنيس : وفي بحث اللهجات يرى الدكتور إبراهيم أنيس أن إبدال الجيم من الياء كما في العجعجة يُعَدُّ عمليةً صوتيةً تنتقلُ بصوت لا هو بالشديد ولا هو بالرخو وهو الياء إلى صوت آخر أميل إلى الشدة منه إلى الرخاوة وهو الجيم ولعل هذه الظاهرة من صفات القبائل البدوية (٢١٦).

والعلاقة الصوتية بين الياء والجيم واضحة جلية ؛ " لأنَّ كِلَا مَنهُمَا صوتٌ مجهورٌ ومخرجهما واحدٌ، وإنَّما تختلفُ الجيمُ عن الياء في أنَّ الأوَّلَ أقربُ إلى الشدة منه إلى الرخاوة، في حين أنَّ الياءَ من الأصواتِ المتوسطةِ الشبيهةِ بأصواتِ اللين، وليست بشديدةٍ ولا رخوة (٢١٧)".

* التَّمُودِجُ الثَّانِي :

هذا التَّمُودِجُ عند ابن مالك في كتابه (إيجاز التعريف في علم التصريف) وهو بعنوان فصل (من أحكام الياءات إذا اجتمعت) ، قال ابنُ مالك (٢١٨) :

" تحذف الياءان المدغم إحداهما في الأخرى إن كانتا زائدتين ووليهما مثلهما، كقولك: كُرْسِيٌّ في النسب إلى "كُرْسِي"، والأصل: كُرْسِيٌّ، فاستثقل توالي إدغامين في أربع ياءات زوائد، وكانت الأوليان في حكم زيادة واحدة فحذفنا معاً، كما حذفنا معاً في الترخيم (٢١٩).

ويدل على إلحاق ياءين غير الكائنتين قبل النسب أنّ " بخاتي " اسم رجل لا ينصرف^(٢٢٠). فإذا نسب إليه انصرف فقيل: هذا بخاتي، فلو كانت الياءان هما اللتان كانتا قبل لما تغير حكمه، فإن كانت الأولى مخصوصة بالزيادة سابقة في الوجود للثالثة والرابعة، حُذِفَتْ وَقَلِبَتِ الثانيةِ واواً وفتح ما قبلها، إن لم يكن مفتوحاً كَعَلَوِيٍّ في النسب إلى عَلِيٍّ، والأصل:

" عَلِيٍّ، فاستثقل فيه ما استثقل في الأول ولم تكن الأوليان زائدتين فاقصر على حذف الزائد، فبقي عَلِيٍّ ثُمَّ كمل التخفيف بإبدال الكسرة فتحةً، والياء واواً؛ فراراً من توالي الأمثال. فلو كان ما قبل الياء المحذوفة مفتوحاً اقتصر على الحذف والقلب كقولك في النسب إلى " قُصَيٍّ ": " قُصَوِيٍّ " .

* التّمودج الثالث : * حذف الياء في باب التّصغير :

قال ابن مالك^(٢٢١): " فصل (من مواضع حذف الياء) " تحذف كل ياء تطرفت لفظاً أو تقديرًا بعد ياء مكسورة مدغم فيها أخرى في غير فعلٍ أو اسم جارٍ عليه"^(٢٢٢).

كقولك في تصغير "عطاء": "عُطِيٌّ"، وفي تصغير "إداوة"^(٢٢٣): "أُدِيَّة"^(٢٢٤)، الأصل فيه "عُطِيٌّ" و"أُدِيَّة" بثلاث ياءات، الأولى للتصغير، والثانية بدل من الألف، والثالثة بدل من لام الكلمة، فاستثقل توالي ثلاث ياءات مع كسر المتوسطة منهن فحذفت "الأخيرة"^(٢٢٥) تخفيفاً، وكانت بالحذف أولى؛ لتطرفها لفظاً في "عُطِيٌّ" وتقديراً في "أُدِيَّة"، واشترط كسر المتوسطة؛ لأنها لو فتحت انقلبت الثالثة ألفاً، ولو سكنت جرت الثالثة مجرى الصحيح، ولا فرق عند سيويه بين زيادة الثانية كما هي في تصغير "عطاء"، وعدم زيادتها كما هي في تصغير "أحوى"^(٢٢٦)؛ لاستواء اللفظين في الثقل لو جاءا تامين، فتقول في تصغير أحوى: "أحِيٌّ" غير مصروف، والأصل: "أحِيَّوِيٌّ" فقلبت الواو وأدغم فيها ياء التصغير، فصار "أحِيَّيٌّ"، فاجتمع فيه ما اجتمع في "عُطِيٍّ" قبل أن يخفف بالحذف فألحق به^(٢٢٧).

* نماذج أخرى لحذف الياء في الدرس الصرفي :

* التّمودج الثالث والرّابع: حذف الياء وإبدالها هاء :

في سيبويه : وأبدلت (الهَاء) من الياءِ في (هذه) ^(٢٢٨) ومثله عند ابن عصفور في (المتع) حيثُ قال ^(٢٢٩): " وأبدلت - الهاء - من الياءِ في " هذي" فقالوا : هَذِهِ في الوقفِ. وقد تُبدلُ أيضاً منها في الوصلِ. والدليلُ على أنّ الياءَ هي الأصلُ قولهم في تحقيرِ ذا : " ذِيّاً"... وأبدلت أيضاً من الياءِ في تصغيرِ هَنَّة : هُنَيْة. والأصلُ " هُنَيْوَةٌ " لقولهم في الجمع : هَنَوَاتٌ، ثُمَّ " هُنَيْيَةٌ " لأجلِ الإدغام، ثُمَّ أبدلوا من الياءِ الثّانية هاءً فقالوا : هُنَيْيَةٌ."

فابنُ عصفور يطبقُ قاعدة : التّصغير يردُّ الأشياءَ إلى أصولها. وكذلك الجمعُ.

وقال السيوطيُّ تحت عنوان : الحملُ على الأكثرِ أولى من الجملِ على الأقلِ، وقال ابنُ يعيش ^(٢٣٠) : الهاء من (هذه) بدل الياء من (هذي)، وإثما كُسِرَتْ ووصلت بالياء لأنّها في اسمٍ غيرِ مُتمكّنٍ مُبهمٍ فشَبَّهتِ بها، الإضممار الذي قبله كسرة نحو به وبغلامه.

وقال سيبويه ^(٢٣١) : ولا أعلمُ أحداً يضمُّها، لأنّها شبهوها بهاء الضمير وليست للضمير فحملوها على أكثرِ الكلامِ، وأكثرُ الكلامِ كسرُ الهاءِ إذا كانَ قبلها كسرة، ووصلوا بالياء كما وصلوا في به وبغلامه، ومن العربِ مَنْ يُسكنُها في الوصل ويجري على أصلِ القياسِ فيقول : هذه هند. ^(٢٣٢)

* الخامس : حذف الياء في (يد، ودم) عند عبد القاهر الجرجاني :

- وفي كتاب (المفتاح في الصّرف) قال الإمامُ عبد القاهر الجرجاني : "حذف الياء

: في نحو: يدِ

ودمٍ وذو، أصلها يَدِيّ، ودَمِيّ، وذوِيّ" ^(٢٣٣).

* السّادس : حذف ياء (لا سيّما) تخفيفاً :

قال السيوطيُّ : في باب الاختصار : " إذا اجتمع مثلاًنِ وحُذِفَ أحدهما فالحذوفُ الأوّلُ أو الثّاني ؟ فيه فروغٌ... السّابعُ : لا سيّما إذا حُفِّفت ياءُها كقولهِ : (البسيط).

فِ بِالْعُقُودِ وَبِالْإِيمَانِ لَا سِيَّمَا عَقْدٌ وَفَاءٌ بِهِ مِنْ أَعْظَمِ الْقُرْبِ (٢٣٤)

فهل المحذوفُ الياءُ الأولى وهي العينُ أو الثانيةُ وهي اللامُ؟ اختارَ ابنُ جنِّي الثانيةَ وأبو حيانَ الأولى. قالَ ابنُ إيازٍ في (شرح الفصول) واعلم أنَّه قد جاءَ تخفيفُ (سي) من لا سِيِّمَا، إلَّا أنَّهم لم ينصُّوا على المحذوفِ منها هل هو عينُها أو لامُها، والذي يقتضيه القياسُ أن يكونَ المحذوفُ اللامَ لأنَّ الحذفَ إعلالٌ، والإعلالُ في اللامِ شائعٌ كثيرٌ بخلافه في العينِ، وبعضُهم يزعمُ أنَّهم حذفوا الياءَ الأولى لأمرين: أحدهما: سكونُها والثانيةُ متحرِّكةٌ والمتحرِّكُ أقوى من الساكنِ، فكانت الأولى أولى بالحذفِ لضعفها. والثاني: أنَّها زائدةٌ والأولى مُنقلبةٌ عن واوٍ أصليَّةٍ، والزائدُ أولى من الأصليِّ بالحذفِ، ولما حُذِفَت الياءُ الأخيرةُ لم تُردِّ الياءُ إلى أصلها لإرادةِ المحذوفِ... " (٢٣٥)

* السَّابع: حذف ياء (كساء) عند التَّصغير:

قالَ السيوطيُّ: " إذا صَغُرَت كَسَاءٌ قُلْتُ كُسَيْي، وقد اجتمع فيه ثلاثُ ياءاتٍ: ياءُ التَّصغيرِ والياءُ المُنقلبةُ عن الألفِ، والياءُ الَّتِي هي لامُ الكلمةِ فتحذفُ أحدها، وهل المحذوفُ الياءُ الأخيرةُ الَّتِي هي لامُ الكلمةِ أو الياءُ المُنقلبةُ عن الألفِ؟ قولانٍ: نصَّ سيويه (٢٣٦) على الأوَّلِ، كذا نقله أبو حيانَ بعد أن جزمَ بالثاني. " (٢٣٧)

* الثَّامن: حذف ياء (طَيِّب، وسَيِّد، ومَيِّت) في النَّسبِ تخفيفاً:

قالَ السيوطيُّ: " إذا نَسَبْتَ إلى نَحْوِ طَيِّبٍ وَسَيِّدٍ وَمَيِّتٍ حَذَفْتَ إِحْدَى الْيَاءَيْنِ فَقُلْتَ طَيِّبِي وَسَيِّدِي تَخْفِيفاً، وقد جزموا بأنَّ المحذوفَةَ الثانيةُ لا الأولى، كذا جزمَ ابنُ مالك (٢٣٨) وأبو حيانَ في كتبهما، وعَلَّلَهُ أَبُو حَيَّانَ بِأَنَّ مَوْجِبَ الْحَذْفِ تَوَالِي الْحَرَكَاتِ وَاجْتِمَاعُ الْيَاءَاتِ فَكَانَ حَذْفُ الْمُتَحَرِّكِه أَوْلَى، وَقَالَ الرَّمَّحْشَرِيُّ فِي (الفائق): هَيْنَ وَلَيْنَ مِنْ هَيْنٍ وَلَيْنٍ (٢٣٩). والمحذوفُ من ياءيهما الأولى، وقيلَ الثانيةُ. " (٢٤٠)

التاسع : حذف إحدى الياءين من (تحيّة، وتبيّة) في النسب :
قال السيوطي : " تحيّة وتبيّة إذا نسبت إليهما قلت : تَحَوِيّ وتَأَوِيّ بحذف
إحدى الياءين وقلب الأخرى واواً، والياء المحذوفة هي الأولى التي هي عين
الكلمة، والباقية هي الثانية وهي لام الكلمة، جزم به أبو حيان. " (٢٤١)

* العاشر : حذف إحدى الياءين من (رمية، ومرمي) في النسب :

قال السيوطي : " باب رمية يُنسب إليه رمويّ كذلك، والمحذوف الياء الأولى
وهي الياء المدغمة في لام الكلمة جزم به أيضاً^(٢٤٢). وكذلك باب (مرميّ) إذا
قيل فيه (مرموي)، المحذوف منه الياء وهي الزائدة المنقلبة عن واو مفعول،
والباقية المنقلبة هي لام الكلمة جزموا به. " (٢٤٣)

* الحادي عشر: حذف ياء (أسود، وعقاب، وقضيب، وحمار) في النسب بعد تصغيرها

قال السيوطي : " قال صاحب (الترشيح) ^(٢٤٤) : إذا صغرت أسود وعقاباً
وقضيباً وحماراً قلت : أسيد وعقيب وقضيب وحمير، بياء مُشدّدة مكسورة، فإذا
نسبت إلى هذه حذفت الياء المتحرّكة التي آخر الاسم فقلت أسيدي وقضيبي بياء
ساكنة. " (٢٤٥)

* الثاني عشر : حذف ياء (مبيطر، ومسيطر، ومهيمن) في التصغير :

قال السيوطي : " قال أبو حيان : إذا صغرت مبيطر ومسيطر ومهيمن، أسماء
فاعل من يبطر وسيطر وهيمن، تحذف الياء الأولى لأنها أولى بالحذف وتثبت ياء
التصغير. " (٢٤٦)

* الثالث عشر : حذف الياء في باب (صحاري، عذاري) :

قال السيوطي : " باب صحاري وعذاري فيه لغات : التشديد وهو الأصل،
والتخفيف هروباً من ثقل الجمع مع ثقل التشديد، ثم الأولى بالحذف الياء التي
هي بدل من ألف المد، لأنه قد عهد حذفها، ولأن الكلمة حماسية، والمبدلة من
ألف التانيث بمتلة الأصلي فهي أحق بالثبوت، وما قبلها أحق بالحذف. قاله في
(البسيط). " (٢٤٧)

* الرَّابِعُ عَشْرُ : حذف الياء في باب التَّعْوِيضِ :

قال السَّيِّوطِيُّ في باب التَّعْوِيضِ : (٢٤٨) "... وكذلك قول الآخر :

أولى فأولى بامرئ القيس بعدما خَصَفْنَ بِآثَارِ المَطِيِّ الحِوَاغِرَا (٢٤٩)

أي : خصفن بالحوافرِ آثَارَ المَطِيِّ يعني آثارَ أخفافه، فحذف الياء من الحوافر وزاد أُخرى عوضاً منها في آثَارِ المَطِيِّ، هذا على قولٍ مَنْ لم يعتقد القلب وهو أمثل، فما وَجِدَتْ مندوحةً عن القلب لم يرتكبه، وقياسُ هذا الحذف والتَّعْوِيضِ قولك وهو أمثل : بأيهم تضرب امرره، أي : أيهم تضرب امرر به، وهو كثيرٌ...

قال ابنُ خالويه : من العرب إذا حذف عَوْضَ، من ذلك تشديدُ الميم في الفم في بعض اللغاتِ عوضاً من لامه المحذوفةِ فَإِنَّ أصلَهُ : فمي أو فمو، أنشد الأصمعيُّ :

(الرَّجَز)

يا ليتها قد خَرَجَتْ من فَمِّه (٢٥٠).

وتشديدُ أب وأخ عوضاً من لاميتهما، فَإِنَّ أصلهما أبو وأخو. قال في الجمهرة (٢٥١) : ذكرَ ابنُ الكلبي أن بعضَ العرب يقولون : أَخ وأخَّة، وقال ابنُ ملك في

(شرح التَّسهيل) : ذكرَ الأزهريُّ (٢٥٢) أن تشديدَ خاءِ أَخ وباءِ أب لغة، وكذا تشديدُ نونِ هن... وتشديدُ ميم (دم) عوضاً من لامه المحذوفةِ، فَإِنَّ أصلَهُ دَمِي

قال : (الرَّجَز)

حيثُ التقتُ بكر وفهم كُلهَا والدمُّ يجري بينهم كالجدولِ (٢٥٣)

وقال : (البسيط)

أهان دَمَكَ فرغاً بعد عزَّتِهِ يا عمروُ بعْيِكَ إصراراً على الحسدِ
فقد شقيتَ شقاءً لا انقضاءَ لَهُ وسعدَ مُرديكَ موفور على الأبدِ (٢٥٤) "
وقال السَّيِّوطِيُّ تحت عنوان : لا يجتمعُ العِوضُ والمعوَّضُ منه (٢٥٥)، " وللقاعدَة
عدَّةُ فروع .

أحدُها : قولهم (اللَّهِمَّ)، الميمُ فيه عِوضٌ من حرفِ النَّداءِ، ولذا لا يُجمعُ بينهما.

الثاني : قولهم في النداء (يا أبت) و(يا أمت) التاء فيهما عوضٌ من ياءِ الإضافة، ولذا لا يُجمعُ بينهما.

وقال السيوطيُّ تحت عنوان : الحملُ على ما له نظيرُ أولى من الحملِ على ما ليس له نظير، وفيه فروع... ومنها : قال ابنُ فلاح : ذهبَ البصريون إلى أنَّ (اللهم) أصله (يا الله) حُذفتِ يا وعوضَ منها الميمُ المُشدَّدة في آخره.

وقال الكوفيون^(٢٥٦) : ليست الميمُ بعوض بل أصله (يا الله أم) أي أقصد، فحُذفتِ الهمزةُ من فعلِ الأمرِ واتَّصلتِ الميمُ المُشدَّدةُ باسمِ الله فامتزجا وصارا كلمةً واحدةً، ولا يُستنكرُ تركيبُ فعلِ الأمرِ مع غيره بدليل (هلم)، فإنَّها مُركبةٌ عند البصريين من حرفِ التَّنبيهِ و(م) وعندنا من (هل) و(أم)، قالوا فما صرنا إليه له نظيرٌ وما صرتم إليه دعوى بلا دليل " (٢٥٧)

... قولهم : (بماي وشآمي وتُهامي)، الألفُ فيه عوضٌ من إحدى ياءي التَّسبِ، ولذا لا يُجمعُ بينهما....

وقال السيوطيُّ تحت عنوان باب النداء، مسألة : الاختلاف في (اللهم) : " اختلفَ في (اللهم)^(٢٥٨)، فمذهبُ البصريين أنَّ الميمَ عوضٌ من حرفِ النداء. ومذهبُ الكوفيين أنَّها بقیةٌ من جملةٍ محذوفةٍ. والأصلُ : يا الله آمنة بحير. وينبغي على هذا الخلافِ جوازُ إدخالِ (يا) على اللهم.

فعند البصريين لا يجوزُ، لأنَّه لا يُجمعُ بينَ العوضِ والمعوَّضِ، وعند الكوفيين يجوزُ، لأنَّ الميمَ على رأيهم ليست عوضاً من (يا).

قال أبو حيان في (الارتشاف) : اللهم، لا تُباشره (يا) في مذهبِ البصريين، زعموا أنَّ الميمَ المُشدَّدةُ في آخره عوضٌ من حرفِ النداء، فلا يجتمعان، وأجازَ الكوفيون أنَّ تُباشره (يا) وعندهم : الميمُ المُشدَّدةُ بقیةٌ من م جملةٍ محذوفةٍ قدرَّوها : آمنة بحير، وهو قولٌ سخيْفٌ، لا يحسنُ أن يقولَهُ مَنْ عنده علم. " (٢٥٩)

وقال العكبري^(٢٦٠) : قوله تعالى : [قُلِ اللَّهُمَّ] {آل عمران: ٢٦} الميمُ المشددة عوضٌ من ياءٍ، وقالَ الفراءُ : الأصلُ يا الله أمنا بحيرٍ، وهو مذهبٌ ضعيفٌ... " الخامس : قولهم : (زنادقة) الهاءُ فيه عوضٌ من الياءِ في (زناديق)، ولذلك لا يجتمعان...

وقال السَّوطيُّ تحت عنوان باب الزيادة ضابط الأشياء التي تزداد لها الحروف : " قالَ أبو حيان : لا يُزادُ حرفٌ من حروفِ الزيادة العشرة - وهي حروف سألتمونيها - إلاَّ لأحدِ ستَّةِ أشياء :... الخامس : العوض، نحو : تاء التأنيث في زنادقة، فإنها عوضٌ من ياءِ زناديق، ولذلك لا يجتمعان. " (٢٦١)

الثامن : بابُ جوارٍ وغواشٍ يُقالُ فيه في حالة النَّصبِ : رأيتُ جوارِي، بمنع الصَّرفِ بلا خلافٍ لخفةِ الفتحةِ على الياءِ، وفي حالة الرَّفعِ والجرِّ تُحذفُ ياءُهِ ويلحقه التَّنوينُ، والأصحُّ أنَّه عوضٌ من الياءِ، ولذا لا يجتمعان.

قالَ في (البيسط) : وهذه المسألةُ مما يعاينها ويُقالُ : أيُّ اسمٍ تمَّ لفظه نقصَ حكمه، وإذا نقصَ لفظه تمَّ حكمه، ونقصان لفظه بحذفِ يائه وإتمام حكمه بلحوقِ التَّنوينِ به...

الثالث والثلاثون : (يد) و(غد) أصلهما يدي وغدو، بسكونِ العينِ، حُذفتِ اللامُ وعوضَ منها حركةُ العينِ، ذكره ابنُ جنِّي. "

* الخامس عشر : حذف ياء الإضافة وإبدالها تاء، أو ألف :

قال السَّيوطيُّ تحت عنوان : الجمعُ بينِ العوضين^(٢٦٢) : " قال السَّخاوي في (تنوير اللدِّياجي) : أبدلوا من ياءِ الإضافةِ تاءً في نحو : يا أبت ويا أمت، وأبدلوا منها ألفاً فقالوا: يا أبا، ويا أمأ، فلها بدلان التَّاء والألفُ ثمَّ جمعوا بينهما فقالوا : يا أبتا ويا أمتا، ولم يعدوا ذلك جمعاً بينِ العوضِ والمعوَّضِ عنه لأنَّه جمعُ بينِ العوضين. وكذا ذكره ابنُ النَّحَّاسِ في (التعليقة) وقال : لا يُكره الجمعُ بينِ العوضين كما يُكره الجمعُ بينِ العوضِ والمعوَّضِ منه. "

وتحت عنوان : التَّغْيِيرُ يَأْنَسُ بِالتَّغْيِيرِ، قَالَ السَّيِّوْطِيُّ : " وَمِنْ ذَلِكَ قَالَ السَّخَاوِيُّ فِي (تَنْوِيرِ الدِّيَّاجِيِّ) : دَخَلَتِ التَّاءُ فِي أُمِّ وَأَبٍ فِي حَالِ التَّنَادِ عَوْضاً مِنْ يَاءِ الإِضَافَةِ نَحْوُ : يَا أُمَّتَ وَيَا أَبْتَ، وَالأَصْلُ يَا أُمَّيَّ وَيَا أَبِي، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُمَا تَاءُ التَّنَائِثِ قَوْلُهُمْ فِي الوَقْفِ : يَا أَبَهُ وَيَا أُمَّهُ، وَإِنَّمَا اخْتَصَّ ذَلِكَ بِالتَّنَادِ لِأَنَّهُ مِنْ بَابِ التَّغْيِيرِ. " (٢٦٣).

وقال مكِّي القيسي : " قَوْلُهُ : [يَا أَبْتَ] {يوسف:٤} التَّاءُ فِي " يَا أَبْتَ " إِذَا كَسَرْتَهَا فِي الوَصْلِ بَدَلٌ مِنْ يَاءِ الإِضَافَةِ عِنْدَ سَيَّوِيهِ، وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ التَّاءِ وَيَاءِ الإِضَافَةِ عِنْدَهُ، وَلَا يَوْقِفُ عِنْدَهُ عَلَى قَوْلِهِ : " يَا أَبْتَ " إِلاَّ بِالْهَاءِ إِذْ لَيْسَ ثَمَّ يَاءٌ مُقَدَّرَةٌ وَبِذَلِكَ وَقَفَ ابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ. وَقَالَ الفَرَّاءُ (٢٦٤) : الْيَاءُ فِي التِّيَّةِ فَيَوْقِفُ عَلَى قَوْلِهِ : " يَا أَبْتَ " بِالتَّاءِ، وَبِذَلِكَ وَقَفَ أَكْثَرُ القُرَّاءِ إِتْبَاعاً لِلْمُصْحَفِ... " (٢٦٥).

وقال العُكْبَرِيُّ : " قَوْلُهُ تَعَالَى : [يَا أَسْفَى] {يوسف:٨٤} الألفُ مُبَدَّلَةٌ مِنْ يَاءِ المُتَكَلِّمِ، وَالأَصْلُ أَسْفِي، فَفَتَحَتِ الفَاءُ وَصَيَّرَتِ الياءُ أَلْفاً لِيَكُونَ الصَّوْتُ بِهَا أَمْ... " (٢٦٦).

* السَّادِسُ عَشَرَ : حَذْفُ يَاءِ (فَعِيلَةٍ) فِي التَّنَسُّبِ :

وَمِنْ ذَلِكَ قَالَ السَّخَاوِيُّ : بَابُ فَعِيلَةٍ إِذَا نُسِبَ إِلَيْهِ يُحَذَفُ مِنْهُ التَّاءُ ثَمَّ الْيَاءُ، فَيُقَالُ فِي حَنِيفَةٍ : حَنِيفِيٌّ، لِأَنَّ يَاءَ النِّسْبَةِ لَمَّا تَسَلَّطَتْ عَلَى حَذْفِ التَّاءِ تَسَلَّطَتْ عَلَى حَذْفِ الزَّائِدِ الأَخْرَى، وَالتَّغْيِيرُ يَأْنَسُ بِالتَّغْيِيرِ، بِخِلَافِ بَابِ (فَعِيلٍ) فَلَا تُحَذَفُ مِنْهُ الْيَاءُ نَحْوُ : تَمِيمٌ وَتَمِيمِيٌّ، لِفَقْدِ العِلَّةِ المَذْكُورَةِ، وَكَذَا قَالَ ابْنُ النُّحَّاسِ : لَمَّا تَطَرَّقَ إِلَيْهِ التَّغْيِيرُ بِحَذْفِ تَاءِ التَّنَائِثِ جَازَ أَنْ يَتَطَرَّقَ إِلَيْهِ تَغْيِيرٌ آخَرَ لِأَنَّ التَّغْيِيرَ يَأْنَسُ بِالتَّغْيِيرِ. " (٢٦٧).

* السَّابِعُ عَشَرَ : حَذْفُ الْيَاءِ وَإِنَابَةُ الحِرْكَةِ عَنْهَا :

قَالَ العُكْبَرِيُّ : (٢٦٨) " قَوْلُهُ تَعَالَى : [بِمُصْرِحِي] {إبراهيم:٢٢} الجَمْهُورُ عَلَى فَتْحِ الْيَاءِ وَهُوَ جَمْعُ مُصْرِحٍ. فَالْيَاءُ الأَوَّلِيُّ يَاءُ الجَمْعِ، وَالثَّانِيَةُ ضَمِيرُ المُتَكَلِّمِ، وَفُتِحَتْ لِئَلَّا يَجْتَمِعَ الكَسْرَةُ وَالْيَاءُ بَعْدَ كَسْرَتَيْنِ... إِلاَّ أَنَّهُ حَذْفُ الْيَاءِ الأَخِيرَةِ اكْتِفَاءً بِالكَسْرِ قَبْلُهَا. "

قال السيوطي تحت عنوان : إنباء الحركة والحرف : (٢٦٩) " في إنباء الحركة عن الحرف والحرف عن الحركة، قال ابن جني : الأولى أن تحذف الحرف وتقرّر الحركة قبله نائبةً عنه ودليلاً عليه كقوله : (الرجز) :

كفّك كفّ ما تليقُ درهمًا جواداً وأخرى تُعط بالسيّف الدّما
يُريدُ : تعطي، وقوله : (الكامل)

وأخو الغوانِ متى يشأ يصير منه ويكون أعداءٌ بُعيدَ ودادٍ (٢٧٠)
وقوله : (الوافر)

فطرتُ بمنلي في يعمّلاتٍ دوامي الأيدٍ يخبطن السّريحا (٢٧١)
ومنه قوله تعالى : [يا عبّادِ فاتّقون] {الزّمر: ١٦}، وهو كثيرٌ في الكسرة. وقد جاء في الضمّة منه قوله : (الرجز)

إنّ الفقيرَ بيننا قاضٍ حكّم إن يُردِ الماءَ إذا غابَ النّجمُ (٢٧٢)

يُريدُ النّجومَ، فحذفَ الواوَ وأنابَ عنها الضمّة، وقوله : (الرجز)

حتّى إذا بلّت حلاقيمَ الحلقُ (٢٧٣)

يُريدُ الخلقَ. وقال الأخطلُ : (البيسط)

كلمع أيدي مثاكيلٍ مسلّبةٍ يندبن بنات الدّهرِ والخُطب (٢٧٤)

يُريدُ الخطوبَ، ومنه قوله تعالى : [ويَمْحُ اللهُ الباطِلَ] {الشّورى: ٢٤} {يَوْمَ يَدْغُ الدّاعِ} {القمر: ٦} و[سندعُ الزّبانيّة] {العلق: ١٨} كُتب ذلك بغير واو دليلاً في الخطّ على الوقفِ عليه بغير واوٍ في اللفظ، وله نظائر... وقال أبو عثمان في قوله تعالى : [يا أبت] {يوسف: ٤} أراد يا أبتا، فحذف الألف... "

وقال الأخفش : (٢٧٥) "... فإذا كان شيءٌ من هذا الدّعاء حذفت منه الياء نحو [يا عبّادِ فاتّقون] {الزّمر: ١٦} [رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ] {يوسف: ١٠١} [رَبِّ إِمّا تُرِيئِي ما يُوعَدُونَ] {المؤمنون: ٩٣}. ومن العرب من يحذف هذه

الياءات في الدعاء وغيره من كل شيء^(٢٧٦). وذلك قبيحٌ قليلٌ إلا ما في رؤوس الآي، فإنه يحذف الوقف. كما تحذف العرب في أشعارها من القوافي نحو قوله: (من الطويل):

أبا مُنْذِرٍ أَفْبِتَ فَاسْتَبِقَ بَعْضَنَا حَنَّانِيكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ^(٢٧٧)

وقوله (من الوافر):

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَأَصْبَحْنَا وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَ^(٢٧٨)

إذا وقفوا فإذا وصلوا قالوا: " من بعض " و " الأندرينا " وذلك في رؤوس الآي كثيرٌ نحو قوله [بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ] {ص:٨} و [وَيَايَا فَاتَّقُونَ] {البقرة:٤١}. فإذا وصلوا أثبتوا الياء. وقد حذف قومُ الياء في السكوت والوصل وجعلوه على تلك اللغة القليلة وهي قراءة العامة وبها نقرأ لأن الكتاب عليها.

وقد سكت قومٌ بالياء ووصلوا بالياء^(٢٧٩)، وذلك على خلاف الكتاب، لأن الكتاب ليست فيه ياءٌ وهي اللغة الجيدة^(٢٨٠). وقد سمعنا عربياً فصيحاً ينشد (من الطويل):

فَمَا وَجَدَ النَّهْدِيُّ وَجَدًا وَجَدُّهُ وَلَا وَجَدَ الْعُدْرِيُّ قَبْلَ جَمِيلٍ^(٢٨١)

يُرِيدُ " قبلي " فحذف الياء. وقد أعمل بعضهم " قبل " اعمال ما ليس فيه ياء فقال: " قبل جميل " وهو يُرِيدُ " قبلي ". كما قال بعض العرب " يَا رَبُّ اغْفِرْ لِي " فرفع وهو يُرِيدُ " يَا رَبِّي " .

وقال الأخفش: (٢٨٢) " وأما قوله: [يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ] {مريم:٤٥} فأثت هذا الاسم بالهاء كقولك " رَجُلٌ رَبْعَةٌ " و " غُلَامٌ يَفْعَةٌ ". أو يكون أدخلها لما نقص الاسم عوضاً... ومن العرب من يقول: " يَا أُمَّ لَا تَفْعَلِي " رَحِمَ كَمَا قَالَ: " يَا صَاحِبِ " (٢٨٣). ومنهم من يقول " يَا أُمِّي " و " يَا أَبِي " على لغة الذين قالوا " يَا غُلَامِي ". ومنهم من يقول " يَا أَبِ " و " يَا أُمَّ " وهي الجيدة في القياس.

* الثامن عشر : حذف ياء (تحيّة) حملاً لها على ياء (شقيّة) :
قال السيوطيُّ تحت عنوان حمل الأصول على الفروع : " ومن ذلك حذفهم ياء
(تحيّة) وإن كانت أصلاً، حملاً لها على ياء (شقيّة) وإن كانت زائدة، فقالوا تحويّ
كما قالوا شقويّ.... " (٢٨٤).

* التاسع عشر : حذف الياء للطول :
قال السيوطيُّ تحت عنوان : " التّون تشابه حروف المدّ واللين من ستّة عشر
وجهاً :... أنّها قد تُحذفُ لالتقاء الساكنين في قوله : (الطّويل)
فلستُ بآتيه ولا استطيعه ولاك اسقني إن كان مأوًك ذا فضل (٢٨٥)
كما تُحذفُ الواو والياء والألفُ لالتقاء الساكنين.

... أنّها تُحذفُ للطول في قوله : (الكامل)
أبني كليب إن عمي اللذا (٢٨٦)
كما تُحذفُ الياء للطول في قولهم أشهباب يريدون أشهبابا.
.... حذفها لكثرة الكلام بها كما تُحذفُ الياء كذلك، وذلك نحو بلعبر
وبلحرت، كما قالوا : لا أدر، ذكرَ ذلك ابنُ الدّهّان في (العروة) قال : فلمّا كان
بينَ هذه الحروف وبينَ التّونِ هذه المناسبةُ زيدت في المضارع. " (٢٨٧)

* العشرون : حذف الياء في التّصغير :
قال السيوطيُّ تحت عنوان : " باب الحذف، قاعدة : ما اجتمع فيه ثلاثُ ياءٍ من
الأسماء، كلُّ اسمٍ اجتمعَ فيه ثلاثُ ياءاتٍ من الأسماء، فإن كانَ غيرَ مبنيٍّ على
فعلٍ حُذِفَت اللامُ، نحو : عَطِيٌّ في تصغيرِ عطاء، وأُحَيٌّ في تصغيرِ أحوى، وإن كانَ
مبنيّاً على فعلٍ ثبتت نحو : يحيي من حيي يحييا (٢٨٨). " (٢٨٩)

— حذف الياء عند اجتماع ثلاث ياءات (التّصغير، ولام الفعل، والإضافة) :
قال مكّي : " قوله : " [يا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا] {هود: ٤٢} الأصلُ في بُنَيَّ بثلاثِ
ياءاتٍ: ياءُ التّصغيرِ وياءٌ بعدها هي لامُ الفعلِ وياءٌ بعدَ لامِ الفعلِ وهي ياءُ

الإضافة، فلذلك كُسِرَتْ لَمْ الفعل لأنَّ حقَّ ياء الإضافة في المفرد أن يُكسرَ ما قبلها أبداً، فأدغمت ياء التّصغير في لامِ الفعل لأنَّ حقَّ ياء التّصغيرِ السُّكُونُ والمثلان من غيرِ حروفِ المدِّ واللينِ إذا اجتمعا وكان الأوَّل ساكناً لم يكن بُدُّ من إدغامه في الثاني، وحُدِّفَت ياءُ الإضافة لأنَّ الكسرة تدلُّ عليها، وحذُفها في النداء هو الأكثرُ في كلامِ العربِ لأنَّها حلَّت محلَّ التَّنوينِ، والتَّنوينُ في المعارفِ لا يثبتُ في النداءِ فوجبَ حذفُ ما هو مثل التَّنوينِ وما يقومُ مقامه وهو ياءُ الإضافةِ وقوي حذفُها في مثلِ هذا، لاجتماعِ الأمثالِ المُستثناةِ مع الكسرِ وهو ثقيلٌ أيضاً." (٢٩٠)

* الحادي والعشرون : حذف الياء وقلبها ألفاً : (اشْتَرَوْا) :

قالَ مكي بن أبي طالب القيسي (٢٩١): " قوله [اشْتَرَوْا الصَّدَالَةَ] {البقرة: ١٦} أصله اشْتَرَوْا فقلبت الياء ألفاً، وقيل أسكنت استخفافاً، والأوَّل أحسن وأجري على الأصولِ ثمَّ حُدِّفَت في الوجهين لسكونها وسكونِ واو الجمعِ بعدها... "

* الثاني والعشرون : حذف الياء لالتقاء الساكنين :

قال مكي : " قوله [تَتَّقُونَ] {البقرة: ٢١} أصله (تَوْتَقِيُونَ) فأدغمت الواو في التاء بعد أن قلبت تاء وألقت حركة الياء على القاف وحُدِّفَت لسكونها وسكونِ واو الجمعِ بعدها وهو تفتعلون وكذلك نظيره حيثُ وقع " (٢٩٢)

وقال مكي: قوله " [يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ] {البقرة: ٤٠} "

وقوله : " وَأَوْفُوا " أصله (أَوْفُوا) على أفعالوا فُرِدَّت حركة الياء على الفاء وحُدِّفَت الياء لسكونها وسكونِ الواو بعدها. قوله : " أُوفِ بِعَهْدِكُمْ " جزم لأنه جوابُ الأمر. قوله : " وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ " إيَّاي منصوبٌ بإضمار فعل هو الاختيارُ لأنه أمره، ويجوزُ : أنا فارهبون، كالهاء في اضربه، لكن يُقدَّرُ الفعلُ النَّاصِبُ لإيَّاي بعده تقديره : وإيَّاي ارهبوا فارهبون، ولو قدرته قبله لاتَّصلَ به فكنت تقول : وارهبوني فارهبون. " (٢٩٣)

- وقال العكبري^(٢٩٤) في قوله تعالى : [وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا]
 {البقرة: ١٤} " لَقُوا أصله لقيوا فأسكنت الياء لثقل الضمة عليها ثم حذفت
 لسكونها وسكون الواو بعدها، وحركت القاف بالضمة تبعاً للواو ؛ وقيل نُقِلَتْ
 ضمة الياء إلى القاف بعد تسكينها ثم حذفت. "

* الثالث والعشرون : حذف ياء (آل ياسين) في النسب :

قال مكّي : " قوله [سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ] {الصّفات: ١٣٠} من فتح الهمزة
 ومدّه جعله آلا الذي أصله أهل أضافه إلى ياسين، وهي في المصحف منفصلة،
 فقوي ذلك عنده. ومن كسر الهمزة جعله جمعاً منسوباً إلى إلباسين، وإلباسين جمع
 إلباس وهو جمع السّلامة لكن الياء المشدّدة في النسب حذفت منه وأصله
 (إلباسيّ) ويُجمعُ فقول (إلباسين)، فالسّلامُ على من نُسبَ إلى إلباس من أمته،
 والسّلامُ في الوجه الأوّل على (أهل) ياسين. " (٢٩٥)

* الرابع والعشرون : حذف ياء (أمايي) للتخفيف :

قال الفراءُ : (٢٩٦) " وقوله : [وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيٌّ وَإِنْ هُمْ
 إِلَّا يَظُنُّونَ] {البقرة: ٧٨} فالأمايي على وجهين في المعنى، ووجهين في العربية فإن
 من العرب من يخفف الياء فيقول : " إِلَّا أَمَانِيٌّ وَإِنْ هُمْ " ومنهم من يشدّد، وهو
 أجود الوجهين. وكذلك ما كان مثل أمنيّة، ومثل أضحية، وأغنية، ففي جمعه
 وجهان : التخفيف والتشديد. وإمّا تُشدّدُ لأنك تُريدُ الأفاعيل، فتكون مُشدّدةً
 لاجتماع الياء من جمع الفعل والياء الأصليّة. وإن خففت حذفت ياء الجمع
 فخففت الياء الأصليّة، وهو كما يُقال : القراقير والقراقير، فمن قال الأمايي
 بالتخفيف فهو الذي يقول القراقير، ومن شدّد الأمايي فهو الذي يقول القراقير.
 والأمنيّة في المعنى التّلاوة، كقول الله عزّ وجلّ [إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانَ فِي
 أَمْنِيَّتِهِ] {الحج: ٥٢} أي في تلاوته، والأمايي أيضاً أن يفعله الرجل الأحاديث
 المُفتعلة ؛ قال بعضُ العرب لابن دأب^(٢٩٧) وهو يُحدّثُ النَّاسَ : أهذا شيءٌ
 رويته أم شيءٌ تمنيته ؟ يُريدُ افتعلته، وكانت أحاديثُ يسمعونها من كبارهم
 ليست من كتابِ الله . وهذا أبينُ الوجهين. "

وقال الأخفش: ^(٢٩٨) "وأما تنقيح الأماي " فالأن واحدها " أمنيّة " مُثقل. وكل ما كان واحده مثقلاً مثل: " بُخَيَّة " و" بَخَايِي " فهو مُثقل. وقد قرأ بعضهم (إلا أمانِي) فحَفَفَ وذلك جائزٌ لأنَّ الجمعَ على غيرِ واحدهِ ويُقْصُ منه ويُزادُ فيه... وإنما خففوها لأنَّهم يستعملونها في الكلامِ والشعرِ كثيراً، وتثقلها في القياسِ جائزٌ... "

* الخامس والعشرون : حذف الياء الزائدة :

قال الفراء: ^(٢٩٩) "وقوله : [وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى [البقرة: ١١١] يُريدُ يهوديًّا، فحذفَ الياءَ الزائدةَ ورجعَ إلى الفعلِ من اليهوديةِ. وهي في قراءةِ أبيّ وعبدِ اللهِ: "إِلَّا مَنْ كَانَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا"... "

* السادس والعشرون : حذف ياء النسبة في (الأعجميين) :

قال العكبري ^(٣٠٠): " قوله تعالى : [وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ] {الشعراء: ١٩٨} أي الأعجميين، فحذف ياء النسبة كما قالوا الأشعرون أي الأشعريون، وواحدة أعجمي، ولا يجوز أن يكون جمع أعجم لأن مؤنثه عجماء ومثل هذا لا يجمع جمع التصحيح. "

المبحث الثالث : حذف الياء في الدرس النحوي

ورد حذف الياء في الدرس النحوي في الأبواب الآتية :

(١) باب إعراب الفعل المعتل اللام :

(٢) حذف الياء في باب الاسم المنقوص :

(٣) حذف حرف العلة من الفعل المضارع المعتل الآخر عند إسناده لو أو

الجماعة، أو ياء المؤنثة المخاطبة :

* أولاً : باب إعراب الفعل المعتل اللام :

في كتابه (الأصول) عرض ابن السراج لهذه المسألة، وخصَّصَ بـه باباً عنوانه : (باب إعراب الفعل المعتل اللام) تحدَّث في هذا الباب عن إعراب الفعل المعتل في حالات الرِّفْعِ، والنَّصْبِ، والجزمِ، وفرَّق بينه وبين الفعلِ الصَّحِيحِ، ويبيِّن

جوانب الاتفاق وجوانب الاختلاف بينهما، وبين علة حذف حروف العلة في الجزم وهي أن الجازم لم يصادف حركة يحذفها فحذف حروف العلة ؛ لأن الحركة منها. وذكر قاعدة فعل الأمر، حيث قال^(٣٠١):

" اعلم : أن إعراب الفعل المعتل الذي لامه ياءٌ أو واوٌ أو ألفٌ مخالفٌ للفعل الصحيح والفرق بينهما أن الفعل الذي آخره واوٌ أو ياءٌ نحو : يغزو أو يرمي تقول فيهما : هذا يغزو ويرمي فيستوي هو والفعل الصحيح في الرفع في الوقت كما تقول : هو يقتل ويضرب فإن وصلت خالف يقتل ويضرب فقلت : هو يغزو عمراً ويرمي بكرةً فتسكن الياء والواو ولا يجوز ضمها إلا في ضرورة شاعرٍ فإن نصبت كان كالصحيح فقلت : لن يغزو ولن يرمي وإنما امتنع من ضم الياء والواو لأنها تنقل فيهما فإن دخل الجزم اختلفاً في الوقف والوصل فقلت : لم يغزو ولم يرم فحذفت الياء والواو وكذلك في الوصل تقول: لم يغزو عمراً ولم يرم بكرةً وإنما حذفت الياء والواو في الجزم إذا لم تصادف الجازم حركة يحذفها فحذفت الياء والواو لأن الحركة منهما وليكون للجزم دليل. والأمر كالجزم تقول: ارم خالدًا واغزو بكرةً فتحذف في الوقف والوصل إلا أنك تضم الزاي من (يغزو) وتكسر الميم من (يرمي) إذا وصلت فيدلان على ما ذهب للجزم والوقف وإنما تساوي الوقف في الأمر للجزم لأنهما استويا في اللفظ الصحيح فلما كان ذلك في الصحيح على لفظٍ واحدٍ جعلوا المعتل مثل الصحيح فقالوا : ارم واغزو كما قالوا لم يرم ولم يغزو وقالوا : اضربوا واضربوا كما قالوا : لم يضربوا ولم يضربوا. "

وفي كتابه (اللمع) عرّف ابن جنّي الفعلَ المعتلَّ حينَ الإعرابِ بقوله^(٣٠٢) : "...وأما المعتلُّ فهو كلُّ فعلٍ وقعتْ في آخره ألفٌ أو ياءٌ أو واوٌ نحو: يخشى ويسعى، ويقضي، ويرمي، ويغزو، ويدعو، وهذه الأحرف الثلاثة تكونُ في الرفع ساكنةً، فأما في النَّصبِ فتفتحُ الياءُ والواوُ وتبقى الألفُ على سكونها ؛ لأنَّه لا سبيلَ إلى حركتها، تقول : هو يقضي ويرمي ويغزو ويدعو ويخشى ويسعى، ولن

يقضي، ولن يرمي، ولن يدعو، فإذا صرت إلى الجزم حذفت الأحراف الثلاثة كلها، تقول: لم يخش، ولم يسع، ولم يرم، ولم يغز، ولم يخل " *حذف حروف العلة للجزم :

وقال السيوطي: " قال ابن النحاس في (التعليقة) : أجمع الثحاة على أن حروف العلة في نحو : يخشى ويغزو ويرمي تُحذف عند وجود الجازم، واختلفوا في حذفها لماذا ؟ فالذي فهم من كلام سيبويه (٣٠٣) أنها حُذفت عند الجازم، لا للجازم. ومذهب ابن السراج وأكثر الثحاة أن حذفت هذه الحروف علامة للجزم. وهذا الخلاف مبني على أن حروف العلة التي في الفعل في حالة الرفع، هل فيها حركات مُقدَّرة أو لا ؟

فمذهب سيبويه أن فيها حركات مُقدَّرة في الرفع وفي الألف فهو إذا جزم يقول : حذفت الحركات المُقدَّرة، ويكون حذف حرف العلة عنده لتلا يلبس الرفع بالجازم.

وعند ابن السراج أنه لا حركة مُقدَّرة في الرفع. وقال : لما كان الإعراب في الأسماء لمعنى حافظنا عليه بأن تُقدَّره، إذا لم يوجد في اللفظ، ولا كذلك في الفعل، فإنه لم يدخل فيه إلا لمشابهة الاسم، لا للدلالة على معنى، فلا تُحافظ عليه بأن نُقدَّره إذا لم يكن في اللفظ. فالجازم لَمَّا لم يجد حركة يحذفها حذف الحرف. وقال إن الجازم كالمسهل إن وُجد في البدن فضلة أزالها، وإلا أخذ من قوى البدن، وكذا الجازم، إن وجد حركة أزالها، وإلا أخذ من نفس الحروف. " (٣٠٤)

* ثانياً : حذف الياء في باب الاسم المنقوص :

وفي كتابه (اللمع) خصص ابن جنبي باباً بعنوانه : إعراب الاسم المعتل، تحدث فيه عن الأسماء المعتلة، وذكر أن الاسم المعتل على ضربين : منقوص ومقصور، وقد عرف الاسم المنقوص حين الإعراب بقوله (٣٠٥) : " فالمنقوص كل اسم وقع في آخره ياء قبلها كسرة نحو: القاضي والداعي وهذه الياء لا تدخلها ضمة ولا

كسرةً، وإن لقيها ساكنٌ بعدها حُذِفَتْ لالتقاء الساكنين، تقول في الرفع : هذا قاضٍ يا فتى، وفي الجر مررت بقاضٍ يا فتى، وكان الأصلُ فيه : هذا قاضي، ومررت بقاضي فأسكنت الياء استئقلاً للضمّة والكسرة عليها، وكان التّنوينُ بعدها ساكناً فحذفت الياء لالتقاء الساكنين، وبقيت الكسرةُ قبلها تدلُّ عليها، فإن نصبت المنقوص جري مجرى الصّحيحِ خلفه الفتحه تقول في النصب : رأيتُ قاضياً يا فتى، ففتحة الياء علامة النَّصبِ، فإن وقفت على المجرور والمرفوع من هذا الباب، حذفت الياء ووقفت على ما قبلها ساكناً، تقول في الوقف : هذا قاضٍ ومررت بقاضٍ، ويجوز أن تقفَ بالياء فتقول: هذا قاضي، ومررت بقاضي، وتقول في النَّصب : رأيتُ قاضياً، تقفُ بالألف كما تقول : رأيتُ زيداً، فإن زال التّنوينُ عن هذه الأسماء بالألف واللام أو الإضافة كانت الياء ساكنةً في الرفع والجرِّ مفتوحة في النَّصب، وتقول في الرفع هذا القاضي وهذا قاضيك، وفي الجر: مررت بالقاضي ومررت بقاضيك، وكان الأصلُ فيه : هذا القاضي ومررت بالقاضي وهذا قاضيك ومررت بقاضيك فأسكنت الياء استئقلاً للضمّة والكسرة عليها وبقيت ساكنة وتقول في النصب: رأيت القاضي ورأيت قاضيك ففتحة الياء علامة النصب. فإن وقفت على ما لا تنوين فيه وقفت بالياء ساكنة تقول في الوقف : هذا القاضي ومررت بالقاضي، ويجوز أن تقفَ بلا ياء فتقول : هذا القاض، ومررت بالقاض، وتقول في النصب رأيت القاضي تقف بالياء لا غير "

– ويدخل تحت الاسم المنقوص حذف الياء في تنوين العوض مثل : جاء قاضٍ، ومررتُ بقاضٍ. فالتّنوينُ فيه عوضٌ عن الياء المحذوفة. قال ابن عقيّل في معرض حديثه عن علامات الاسم ومنها التّنوين : "ومنها التّنوين : وهو على أربعة أقسامٍ... وتنوين العوض، وهو على ثلاثة أقسامٍ... وقسمٌ يكون عوضاً عن حرف، وهو الاحقُّ لـ " جوار، وغواشٍ " ونحوهما رفعاً وجرّاً، نحو : " هؤلاء جوارٍ، ومررتُ بجوارٍ " فحُذِفَت الياء وأتى بالتّنوين عوضاً عنها " (٣٠٦)

* ثالثاً : حذف حرف العلة من الفعل المضارع المعتل الآخر عند إسناده لو او الجماعة، أو ياء المؤنثة المخاطبة :

كما في (يرمي)، (يدنو)، (يسعى) فعند الإسناد تُصبح (يرمُون)، (لم يدنوا)، (لتسعوناً). و(ترمين)، و(تُدنين)، و(تسعين). ويُحرَكُ بالفتح ما قبل المحذوف إن كان ألفاً (يسعون)، وبالضَمِّ إن كان المحذوف واواً (يعزون)، وبالكسر إن كان المحذوف ياءً (تغزين). ويُعاملُ فعلُ الأمرِ مُعاملةَ المضارع ؛ لأنَّه مأخوذٌ منه فيحملُ عليه، (اسعوا) و(اسعي) و(اغزوا) و(ارمي).

* - يُحذفُ حرفُ العلةِ إذا وقعَ آخرُ الأمرِ (ادْعُ) (اجرِ) (اسع).

نماذج لحذف الياء في الدرس النحوي :

(١) حذف حرف النداء في الأمثال :

قال السيوطي في باب الأمثال لا تُغَيَّرُ : " ومن ذلك قولهم : (أصبح ليل) (٣٠٧) و(أطرق كراً) (٣٠٨)

بحذف حرف النداء من التكررة لأنها أمثالٌ معروفةٌ فجرت مجرى العلم في حذف حرف النداء منها. قال المبردُ : الأمثالُ يُستجازُ فيها ما لا يُستجازُ في غيره لكثرة الاستعمال لها" (٣٠٩)

(٢) حذف الياء والتعويض عنها بغيرها :

قال السيوطي تحت عنوان : لا يجتمعُ العِوضُ والمعوَّضُ منه (٣١٠)، " وللقاعدة عدَّةُ فروعٍ أحدها : قولهم (اللهم)، الميمُ فيه عِوضٌ من حرفِ النداء، ولذا لا يُجمعُ بينهما. الثاني : قولهم في النداء (يا أبت) و(يا أمت) التاءُ فيهما عِوضٌ من ياءِ الإضافة، ولذا لا يُجمعُ بينهما.

وقال السيوطي تحت عنوان : الحملُ على ما له نظيرٌ أولى من الحملِ على ما ليس له نظير، وفيه فروع... ومنها : قال ابنُ فلاح : ذهبَ البصريون إلى أنَّ (اللهم) أصله (يا الله) حُذِفَتْ يا وعوضَ منها الميمُ المُشدِّدة في آخره.

وقال الكوفيون ^(٣١١) : ليست الميمُ بعوض بل أصله (يا الله أمّ) أي أقصد، فحُدِّثَ الهمزةُ من فعلِ الأمرِ واتَّصلت الميمُ المشدّدةُ باسمِ الله فامتزجا وصارا كلمةً واحدةً، ولا يُستكرَّرُ تركيبُ فعلِ الأمرِ مع غيره بدليل (هلمّ)، فإنّها مُركّبةٌ عند البصريين من حرفِ التّنبيهِ ولمّ، وعندنا من (هل) و(أمّ)، قالوا فما صرنا إليه له نظيرٌ وما صرتم إليه دعوى بلا دليل " ^(٣١٢)

الثالث : قولهم : (يماني وشامي وتهامي)، الألفُ فيه عوضٌ من إحدى ياءي التّسب، ولذا لا يُجمعُ بينهما....

وقال السيوطيُّ تحت عنوان باب التّداء، مسألة : الاختلاف في (اللهم) : " اختلاف في (اللهم) ^(٣١٣)، فمذهبُ البصريين أن الميمَ عوضٌ من حرفِ التّداء. ومذهبُ الكوفيين أنّها بقيّةٌ من جملةٍ محذوفةٍ.

والأصلُ : يا الله آمنا بخير. وينبغي على هذا الخلافِ جوازُ إدخال (يا) على اللهم. فعند البصريين لا يجوزُ، لأنّه لا يُجمعُ بينِ العوضِ والمعوّضِ، وعند الكوفيين يجوزُ، لأنّ الميمَ على رأيهم ليست عوضاً من (يا).

قال أبو حيّان في (الارتشاف) : اللهم، لا تُباشره (يا) في مذهبِ البصريين، زعموا أنّ الميمَ المشدّدةُ في آخره عوضٌ من حرفِ التّداء، فلا يجتمعان، وأجازَ الكوفيون أن تُباشره (يا) وعندهم : الميمُ المشدّدةُ بقيّةٌ من م جملةٍ محذوفةٍ قدرّوها : آمنا بخير، وهو قولٌ سخيّفٌ، لا يحسن أن يقولَهُ مَنْ عنده علم. " ^(٣١٤)

وقال العكبريُّ : ^(٣١٥) " قوله تعالى : [قُلِ اللَّهُمَّ] {آل عمران: ٢٦} الميمُ المشدّدةُ عوضٌ من ياء، وقال الفراءُ : الأصلُ يا الله آمنا بخير، وهو مذهبٌ ضعيفٌ... " الخامس : قولهم : (زنادقة) الهاءُ فيه عوضٌ من الياءِ في (زناديق)، ولذلك لا يجتمعان...

وقال السّوطيُّ تحت عنوان باب الزيادة ضابط الأشياء التي تزداد لها الحروف : " قال أبو حيّان : لا يُزادُ حرفٌ من حروفِ الزيادة العشرة - وهي حروف

سألتمونها - إلا لأحد ستّة أشياء...: الخامس : العوض، نحو : تاء التّأنيث في زنادقة، فإنّها عوضٌ من ياء زناديق، ولذلك لا يجتمعان. " (٣١٦)

الثامن : باب جوار وغواش يُقال فيه في حالة النّصب : رأيتُ جوارِي، يمنع الصّرف بلا خلافٍ لِحَفَّةِ الفتحَةِ على الياء، وفي حالة الرّفْعِ والجَرِّ تُحذفُ ياءُ ويلحقه التّنوينُ، والأصحُّ أنّه عوضٌ من الياء، ولذا لا يجتمعان.

قال في (البيسط) : وهذه المسألة مما يعاين بها ويُقال : أيُّ اسمٍ تمّ لفظه نقص حكمه، وإذا نقص لفظه تمّ حكمه، ونقصان لفظه بحذف يائه وإتمام حكمه بلحوق التّنوين به...

الثالث والثلاثون : (يد) و(غد) أصلهما يدي وغدو، بسكون العين، حُذفت اللامُ وعوّضَ منها حركة العين، ذكره ابنُ جنّي.

(٣) حذف ياء الإضافة وإبدالها تاء، أو ألف :

قال السيوطيُّ تحت عنوان : الجمعُ بين العوضين (٣١٧) : " قال السّخاوي في (تنوير الدّياجي) : أبدلوا من ياء الإضافة تاءً في نحو : يا أبت ويا أمت، وأبدلوا منها ألفاً فقالوا : يا أبا، ويا أمّاً، فلها بدلان التّاء والألف ثمّ جمعوا بينهما فقالوا: يا أبنا ويا أمتا، ولم يعدوا ذلك جمعاً بين العوضِ والمعوّضِ عنه لأنّه جمع بين العوضين. وكذا ذكره ابنُ التّحّاس في (التعليقة) وقال : لا يُكره الجمعُ بين العوضين كما يُكره الجمعُ بين العوضِ والمعوّضِ منه.

وتحت عنوان : التّغيير يأنس بالتّغيير، قال السيوطيُّ : " ومن ذلك قال السّخاوي في (تنوير الدّياجي) : دخلت التّاء في أم وأب في حال النّداء عوضاً من ياء الإضافة نحو : يا أمّت ويا أبت، والأصلُ يا أمّي ويا أبي، والدليلُ على أنّها تاء التّأنيث قولهم في الوقف : يا أبة ويا أمه، وإنّما اختصّ ذلك بالنّداء لأنّه من باب التّغيير. " (٣١٨)

وقال مكي القيسي : " قوله : [يَا أَبَتِ] {يوسف: ٤} التاء في " يَا أَبَتِ " إذا كسرتها في الوصل بدل من ياء الإضافة عند سيبويه، ولا يُجمع بين التاء وياء الإضافة عنده، ولا يوقف عنده على قوله : " يَا أَبَتِ " إلا بالهاء إذ ليس ثم ياء مُقدّرة وبذلك وقف ابن كثير وابن عامر. وقال الفراء^(٣١٩) : الياء في التية فيوقف على قوله : " يَا أَبَتِ " بالتاء، وبذلك وقف أكثر القراء إتباعاً للمصحف... " (٣٢٠)

وقال العكبري : " قوله تعالى : [يَا أَسْفَى] {يوسف: ٨٤} الألف مُبدلة من ياء المتكلم، والأصل أسفي، ففتحت الفاء وصيرت الياء ألفاً ليكون الصوت بها أم... " (٣٢١)

وقال الأخفش : (٣٢٢) " وأما قوله : [يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ] {مريم: ٤٥} فأنث هذا الاسم بالهاء كقولك " رَجُلٌ رَبْعَةٌ " و " غُلَامٌ يَفْعَةٌ ". أو يكون أدخلها لما نقص من الاسم عوضاً... ومن العرب من يقول : " يَا أُمَّ لَا تَفْعَلِي " رَحِمَ كَمَا قَالَ : " يَا صَاحِ " (٣٢٣). ومنهم من يقول " يَا أُمِّي " و " يَا أَبِي " على لغة الذين قالوا " يَا غُلَامِي ". ومنهم من يقول " يَا أَبِ " و " يَا أُمَّ " وهي الجيدة في القياس.

وقال مكي القيسي : " قوله [قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ] {طه: ٩٤} من فتح الميم أراد يا بن أمي ثم أبدل من الياء التي للإضافة ألفاً ثم حذف الألف استخفافاً لأن الفتحة تدل عليها. وقيل بل جعل الاسم اسماً واحداً فبناهما على الفتح. ومن كسر الميم فعلى أصل الإضافة لكن حذف الياء لأن الكسرة تدل عليها، وكان الأصل إثباتها لأن الأم غير مُنادى، إنما المُنادى هو الابن، وحذف الياء إنما يحسن ويُختار مع المُنادى بعينه والأم ليست مُناداة. " (٣٢٤)

وقال الفراء : (٣٢٥) " وقوله تبارك وتعالى : [قَالَ ابْنَ أُمَّ] {الأعراف: ١٥٠} يُقرأ (ابن أم، وأم) بالنصب والخفض^(٣٢٦)، وذلك أن كثر في الكلام فحذفت العرب منه الياء. ولا يكادون يحذفون الياء إلا من الاسم المُنادى يضيفه المُنادي إلى نفسه، إلا قولهم : يا بن عمّ ويا بن أمّ. وذلك أنه يكثر استعمالها في كلامهم.

فإذا جاء ما لا يُستعملُ أثبتوا الياءَ فقالوا : يا بنَ أبي، ويا بنَ أخي، ويا بنَ خالتي، فأثبتوا الياءَ. ولذلك قالوا : يا بنَ أمِّ، ويا بنَ عمِّ فنصبوا كما تنصب المفرد في بعض الحالات، فيقالُ : حسرتنا، ويا ويلتنا، فكأنَّهم قالوا : يا أمَّاه، ويا عمَّاه. ولم يقولوا ذلك في أخ، ولو قيل كان صواباً. وكان هارون أخاه لأبيه وأمه. وإنما قالَ له (يا بنَ أم) ليستعطفه. "

(٤) حذف ياء المتكلم عند الإضافة :

قال السيوطيُّ تحت عنوان : كثرة الاستعمالِ اعتمدت في كثيرٍ من أبوابِ العربيَّة، ...

ومما حُذِفَ لكثرة الاستعمالِ ياءُ المتكلمِ عند الإضافة، والتنوين من هذا : زيد بن عمرو، وقولهم : أيش، ولم أبل، ولا أدر، ولم يك...
قال ابنُ يعيش : الكلمة إذا كثر استعمالها جاز فيها من التَّخفيفِ ما لم يجز في غيرها.

وفي (تذكرة الفارسي) : حكى أبو الحسن والفرأء أنَّهم يقولون : أيش لك، قال : والقولُ فيه عندنا أنَّه : أيَّ شيء، فحَقَّفَ الهمزة وألقى الحركةَ على الياءِ، فحرَّكَت الياءُ بالكسرة فكرهت الكسرة فيها فأسكنت فلحقها التنوينُ فحُذِفَتْ لالتقاء الساكنين... " (٣٢٧)

وقال الزركشيُّ (٣٢٨) - تحت عنوان فائدة في حذف الياءِ من المنادى المضاف إلى ياء المتكلم - " كثرَ في القرآنِ حذفُ الياءِ من المنادى المضاف إلى ياء المتكلم، نحو : يا ربِّ يا قومٍ ؛ وعلل ذلك بأنَّ النداءَ بابٌ حذفٍ ألا ترى أنَّه يُحذفُ منه التنوينُ وبعضُ الاسمِ للتَّرخيمِ، وجاءَ فيه إثباتها ساكنة، كقراءةٍ مَنْ قرأ [يا عبادِ فَاتَّقُونِ] {الزُّمَرُ: ١٦} ومُحرَّكةٍ بالفتح ؛ كقراءةٍ مَنْ قرأ [قُلْ يا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ] {الزُّمَرُ: ٥٣} ومُنقلبةٍ عن الياءِ في قوله تعالى [أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتًا] {الزُّمَرُ: ٥٦} "

(٥) حذف ياء (الذي) :

قال السيوطي : " وقال الزمخشري في (المفصل) (٣٢٩) : في (الذي) ولاستطالتهم إياه بصلته مع كثرة الاستعمال خففوه من غير وجه فقالوا : (اللد)، بحذف الياء، ثمّ اللد بحذف الحركة، ثمّ حذفوه رأساً واجتزوا بلام التعريف الذي في أوله، وكذا فعلوا في التي. " (٣٣٠)

(٦) حذف ياء المتكلم في الترخيم :

قال السيوطي : " وقال ابن فلاح في (المغني) شرط الترخيم أن يكون المرخم مُنادى، وذلك لأنه حذف، والنداء يكثُر استعماله، ولذلك أوقعوه على الحيّ والميت والجماد فناسب كثرة استعماله تخفيف لفظه بالحذف، كما حذفوا منه التنوين وياء المتكلم المضاف إليها...

قال : واختصّ يا بن أم، ويا بن عم، بحذف الياء لكثرة الاستعمال حتّى أن العرب تلقى الغريب فتقول له : يا بن أم ويا بن عم، استعطافاً وتقرباً إليه وإن لم يكن بينهما نسب قال : وإنما وجب إضمار الفعل العامل في المنادى وفي التحذير لأنّ الواضع تصوّر في الذهن أنّه لو نطق به لكثُر استعماله فألزمه الإضمار طلباً للخفة، لأنّ كثرة الاستعمال مظنة التخفيف، وأقام مقامه في النداء حرفاً يدلّ عليه في محله. " (٣٣١)

وقال الأخفش : (٣٣٢) " [ابن أمّ إنّ القوم] {الأعراف: ١٥٠} وذلك - والله أعلم - أنّه جعله اسماً واحداً مثل قولهم " ابن عمّ أقبّل " وهذا لا يقاس عليه. وقال بعضهم [يا ابن أمي لا تأخذ] وهو القياس ولكنّ الكتاب ليست فيه ياء (٣٣٣) فلذلك كره هذا. وقال الشاعر : (من الخفيف) :

يا ابن أمّي ولو شهدتك إذ تدّ عو تميماً وأنت غير مُجاب (٣٣٤)

وقد قال بعضهم [يا بن أمّ]، فجعله على لغة الذين يقولون هذا غلام قد جاء أو جعله اسماً واحداً آخره مكسور " مثل " خاز باز ". "

(٧) الياء في (يحيي) إذا نكر بعد العلميّة :

قال السيوطي : " إذا نُكِرَ يحيي بعد العلميّة، فهل يُكتبُ بالياءِ أو بالألفِ، لأنّه قد زالت علميته؟

قال أبو حيّان^(٣٣٥): يُبنى على الخلافِ في تعليلِ كتابةِ (يحيي) العلم بالياءِ، فإن علّناه بالعلميّة كتبناه بالألفِ، لأنّه قد زالت علميته، وإن علّناه بالفرقِ بين الاسمِ والفعلِ كتبناه بالياءِ، لأنّ الاسميّة موجودةٌ فيه. " (٣٣٦)

(٨) حذف يا في النداء :

قال أبو عبيدة : " [مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ] {الفاتحة:٤} نصب على النداءِ، وقد تُحذفُ ياءُ النداءِ، مجازه : يا مالك يوم الدين، لأنّه يُخاطبُ شاهداً، ألا تراه يقول : " [إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَنَسْتَعِينُ] {الفاتحة:٥} فهذه حجةٌ لمن نصب، ومن جرّه قال : هما كلامان " (٣٣٧)

قال السيوطي : " حذفُ حرفِ النداءِ كثيرٌ. [هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءِ آلِ عِمْرَانَ:١١٩]، [يُوسُفُ أَعْرَضُ] [يوسف:٢٩]، [قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي] {مريم:٤}، [فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ] {الأنعام:١٤}، وفي العجائب للكرماني : كثرَ حذفُ " يا " في القرآنِ من الرّبِّ تزيهاً وتعظيماً ؛ لأنّ في النداءِ طرفاً من الأمرِ. " (٣٣٨) وقال الفراءُ : (٣٣٩) " وقوله [يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ] {الزُّحُرْف:٦٨} وهي في قراءة أهل المدينة : " (يَا عِبَادِي). ياثبات الياء، والكلام وقراءة العوام على حذفِ الياء. "

وقال العكبري^(٣٤٠) في قوله تعالى [وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ] {البقرة:٥٤} : " قوله تعالى (لِقَوْمِهِ) اللّغة الجيدة أن تكسر الهاء إذا انكسر ما قبلها وتزاد عليها ياءٌ في اللفظِ لأنّها خفيفةٌ لا تبيّنُ كلّ البيانِ بالكسر وحده، فإن كان قبلها ياءٌ مثل: عليه، فالجيدُ أن تكسرَ الهاء من غير ياء ؛ لأنّ الهاءَ خفيفةٌ ضعيفةٌ، فإذا كان قبلها ياءٌ وبعدها هاء، لم يقو الحاجز بين الساكنين ؛ فإن كان قبل الهاء فتحةٌ أو ضمّةٌ ضمّت ولحقتها واو في اللفظِ، نحو : إنّه وغلّامه لِمَا ذكرنا (يا قوم)

حذف ياء المتكلم اكتفاءً بالكسرة، وهذا يجوزُ في النداء خاصّة، لأنّه لا يلبس ؛ منهم من يُثبت الياء ساكنةً، ومنهم من يفتحها، ومنهم من يقلبها ألفاً بعد فتح ما قبلها. ومنهم من يقول : يا قومُ بضمّ الميم." (٩) حذف الياء من اسم الإشارة (تلك) :

– قال مكّي : " قوله : [تلك] {البقرة: ٢٥٢} اسمٌ مُبهمٌ والتاءُ هو الاسمُ واللامُ دخلت لتدلّ على بعدِ المُشارِ إليه والكافُ للخطاب لا موضع لها من الإعراب. وأصلُ تلكَ تيلكَ فلما توالَتْ كسرتانِ بينهما ياءٌ أسكنت اللامَ تخفيفاً وحُذفت الياءُ لسكونِها وسكونِ اللامِ. وأصلُ اللامِ الفتحُ لأنّها لامٌ تأكيدٍ، ولكن كُسرَتْ في هذا للفرقِ بينها وبينَ لامِ الملكِ إذا قلت : تي لك، أي : هذه لك. وقد قيلَ إنَّ اللامَ إنّما دخلت لتفرّقَ بينَ المُبهمِ والكافِ لتلا يظنّ أنّه مُضافٌ إلى الكافِ، فأصلها على هذا القولُ السُّكُونُ لأنّه حرفٌ معني، ثمَّ حُذفت الياءُ لسكونِها وسكونِ اللامِ. والاسمُ عند الكوفيين التاءُ والياءُ كما قالوا في ذلك، أو الاسمُ الذّالُ والألفُ. وقال البصريون الاسمُ الذّالُ ويلزمُ من قال في اللامِ هذا القولُ أن لا يبيحَ حذفها وهو جائزٌ عند الجميع. تقول : تيك آياتُ الله. " (٣٤١)

حذف الياء من العبر
العدد ٥١

٢٦٢ قال العُكبريُّ : (٣٤٢) " قوله تعالى [تلك أمة] {البقرة: ١٣٤} الاسمُ منها " تي " وهي من أسماء الإشارة للمؤنث. والياءُ من جملة الاسم ؛ وقال الكوفيون : التاءُ وحدها الاسمُ، والياءُ زائدةٌ، وحُذفت الياءُ مع اللامِ لسكونِها وسكونِ اللامِ بعدها. "

(١٠) حذف الياء والتعويض عنها بالتّنين :

مثال ذلك قوله تعالى : [ولكلّ قومٍ هادٍ] {الرعد: ٧}، وقوله [ومن يُضللِ الله فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ] {الرعد: ٣٣}. قال مكّي القيسي : " قوله [ولّا مَوْلودٌ هُوَ جازٍ] {لقمان: ٣٣} " هُوَ جازٍ " ابتداءً وخبر.

ومذهبُ سيبويه والخليل (٣٤٣) أن تقفَ على (جَازٍ) ونظيره بغيرِ ياءٍ ليعرفَ أنّه كانَ في الوصلِ كذلك. وحكى يونسُ (٣٤٤) أن بعضَ العربِ يقفُ بالياءِ لزوالِ التّنينِ الَّذي من أجله حُذفت الياءُ وهو القياسُ. " (٣٤٥)

(١١) حذف ياء (اللائي) اجتزاءً بالكسرة :

قال العكبري^(٣٤٦) : " قوله تعالى : " [اللَّاتِي] {الأحزاب: ٥٠} هو جمعُ التي، والأصلُ إثباتُ الياءِ، ويجوزُ حذفُها اجتزاءً بالكسرة. "

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه وأتبع سنته إلى يوم الدين. أما بعد، فهذه دراسة عنونها : (حذف الياء في الدرس اللغوي أمثاله وأسبابه).

وهي دراسة كان الهدف الرئيس فيها هو : دراسة حذف الياء في الدرس اللغوي بمستوياته الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية، دراسة جديدة في ضوء اتجاه جديد في الدراسات اللسانية الحديثة هو الاتجاه النصي، أو علم اللغة النصي Text Linguistics ، وذلك بغية الكشف عن الدور الذي يمكن أن يؤديه حذف الياء في بناء النص اللغوي وتماسكه وخصوصاً النص القرآني.

وتأتي هذه الدراسة في إطار الإيمان العميق بأهمية التحليل النصي، بل وبضرورة الدراسات التطبيقية فيه، محاولة الاستفادة من المعطيات اللسانية الحديثة في مجال التحليل النصي، وغير مهملة، في الوقت نفسه، للمعطيات اللسانية الهامة في بناء الجملة وتحليلها؛ إيماناً منها بأنه لا مبرر على الإطلاق لانفصال علم لغة النص عن علم لغة الجملة، بأنه لا تعارض بين العلمين، بل إنه يجب علينا أن ننظر إلى بحوث علم لغة الجملة على أنها شرط جوهري للدراسات اللغوية الحديثة. ومن ثم كان الاعتماد في التحليل اللغوي لظاهرة (حذف الياء) في هذه الدراسة على ما قدمته اللسانيات الحديثة في مجال تحليل الجملة أولاً، ثم على ما قدمته هذه اللسانيات في مجال تحليل النصوص ثانياً، وهو ما عرف حديثاً بـ (علم اللغة النصي)، أو بـ (علم لغة النص).

وقد خلصت هذه الدراسة إلى كثير من النتائج الهامة، في مجال تحليل النصوص العربية بشكل عام، وفي مجال دور (حذف الياء) في بناء النص اللغوي وتماسكه بعامة والقرآني بخاصة، ومن هذه النتائج :

* أكدت هذه الدراسة أن الحذفَ بعامةٍ، وحذفَ الياءِ بخاصةٍ ورد في الدرسِ اللغوي بجميع مستوياته الصوتية، والصرفية، والتركيبية، والدلالية. وهو من الموضوعات المهمة في الدرس اللغوي الحديث، ومن الموضوعات التي اهتم بها التحويون واللغويون والبلاغيون والمفسرون ومُعربو القرآن، وهو ما أثبتته النصوص المختلفة في المصادر اللغوية قديماً وحديثاً. وهو ما ظهر في النماذج التي عرضت في ثنايا البحث.

* كما أكدت على أن الحذفَ في بنية الكلمة، أو بسبب تأثير الحروف المجاورة كان مسلكاً لكثير من القبائل العربية، وبه وردت العديد من القراءات القرآنية، وهو ما ظهر في ثنايا البحث.

* أكدت الدراسة أن الحذف في اللغة العربية الفصحى منهجٌ متبعٌ، وظاهرةٌ شائعةٌ مُطردةٌ، فاللغة العربية لغةٌ إيجازٍ واختصارٍ.

* أفادت الدراسة من معطيات الدرس اللساني الحديث في مجال تحليل النصوص عامةً، والنص القرآني خاصةً، للكشف عن وجوه جديدة من وجوه إعجاز القرآن الكريم فيما يتعلق بدور حذف الياء في الدرس اللغوي في بناء النص القرآني وتماسكه.

* بينت الدراسة موقف النحاة واللغويين والبلاغيين والمفسرين والقراء ومُعربي القرآن من الاستعمال اللغوي لحذف الياء. وكشفت من خلال ذلك عن وجوه الاتفاق والاختلاف بينهما، والأسباب الكامنة وراء هذا الاختلاف أو الاتفاق.

* وكشفت مذاهب العرب في حذف الحروف بعامةً، وحذف الياء وإثباتها في النصوص اللغوية المختلفة بخاصة، وهو ما أتضح عند بني تميم وأهل الحجاز وهذيل وقضاعة وغيرها من القبائل العربية.

* بيّنت موقف القراء والتّحويين من حذف الياء في الدّرس الصّوتي وإثباتها في الرّسم القرآني. وأكدت على أنّ هناك فريقين أحدهما يتبع مدرسة الأثر، والآخر يتبع القياس والتّظن. كما أكّدت على أنّ القراءة سنّة متّبعة عند القراء وعند الأغلبية من التّحويين.

* وبيّنت منهج النّحاة والمفسّرين في توجيه القراءات القرآنية التي ورد فيها حذف الياء نحوياً وصرفياً. وأثر ذلك على الدّلالة اللّغوية وبناء النّصّ اللغوي وتماسكه. وهو ما ظهر في التّماذج المذكورة في ثنايا البحث.

* كما أكّدت الدّراسة على أنّ فكرة بناء النّصّ وتماسكه وضرورة تواصل شبكة العلاقات والمفاهيم الموجودة في ظاهر النّصّ، وهي الفكرة الرّئيسة في علم اللّغة النّصيّ لم تكن غائبة عن أذهان القدماء، وهو ما كشفت عنه هذه الدّراسة، أيضاً، من خلال دراسة الأصول التّراثية لمصطلح (الحذف) عند القراء والتّحويين والمفسّرين.

* أكّدت الدّراسة أنّ القدماء من علماء العربيّة قد أدركوا دور حذف الياء في الفواصل القرآنية في بناء النّصّ القرآني وتماسكه، وذلك من خلال استحداثهم مصطلح (رعاية الفاصلة) وهو المصطلح الذي ألحوا عليه مراراً، بل وعزوا إليه كثيراً من الظواهر الصّوتية، والصّرفية، والتّحوية، الموجودة في الفاصلة القرآنية، وقد كشفت الدّراسة أنّ مصطلح (رعاية الفاصلة) في تراثنا العربي هو مصطلح نصيّ في مفهومه النظري وتطبيقاته العمليّة على القرآن الكريم، ذلك أنّه فُصّد به مراعاة التّوافق والتّلازم بين الفواصل المتتالية في إطار السّورة الواحدة، سواءً أكان هذا التّوافق والتّلازم صوتياً، أم صرفياً، أم نحوياً، وأنّ هذا التّوافق الذي يُشير إليه مصطلح (رعاية الفاصلة) هو مناط ظواهر (السّبك) في الفواصل القرآنية التي دُرست في هذا البحث.

* وقد انتهت هذه الدراسة إلى أن (حذف الياء) في الدرس اللغوي كان عنصراً أساسياً في بناء النص اللغوي وتماسكه بعامة، والنص القرآني بشكل خاص. وهذا ما ظهر جلياً في حذف الياء في الفواصل القرآنية. وفي النهاية تؤكد هذه الدراسة على ضرورة الإخلاص للبحوث التطبيقية اللسانية النصية في اللغة العربية، مهما تباينت الآراء حول نتائجها الفعلية، ذلك أنها مازالت في مرحلة التثاق، وأن الأمر يحتاج إلى كثير من البحوث التي تسهم بشكل مباشر في استقرار كثير من مصطلحات هذا العلم ومفاهيمه (٣٤٧)

وفقني الله وإياكم إلى طريق الهدى والرشاد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

مراجع البحث

- ١- الدر المصون في علم الكتاب المكون: ج ١ ص ٥٣١٣، المؤلف: أحمد بن يوسف بن عبد السدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ). الشاملة الثاني.
- ٢- اللهجات العربية ص ٧٩. للدكتور إبراهيم أنيس، دار الفكر العربي، مطبعة الرسالة. وانظر الدراسات اللغوية في البصائر: ج ١ ص ٢٧٤.
- ٣- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ج ٢٧ ص ٧٩. المؤلف: محمود الألوسي أبو الفضل الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، عدد الأجزاء: ٣٠
- ٤- ابن داب: أبو الوليد عيسى بن يزيد بن بكر بن داب المدني، كان يصنع الشعر وأحاديث السمر وكلاماً يُنسب إلى العرب، فسقط، وذهبت روايته. وتوفي سنة ١٧١هـ.
- ٥- إحكام الرأي في أحكام الآي لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ الحنبلي، المعروف بابن أبي الفرس، المتوفى سنة ٧٧٦هـ. ذكره في كشف الظنون.
- ٦- أساس البلاغة: ج ١ ص ٨. لمحمد بن عمر الزمخشري، مكتبة لبنان ناشرون ١٩٩٦م.
- ٧- أشار في مجاز القرآن ج ٢ ص ٢٥ إلى هذه القراءة ولم يعين قائلها. صنعة أبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي (٢١٠هـ) عارضه بأصوله وعلق عليه د. محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي بالقاهرة
- ٨- إعراب القرآن: ج ٣ ص ٧٧. المنسوب للزجاج، تحقيق ودراسة إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري بالقاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
- ٩- أفدت في هذا من كتاب: رسم المصحف العثماني: للدكتور عبد الفتاح شلبي ص ٦٣ وما بعدها.
- ١٠- الإبدال: ج ١ ص ٢٥٩. لأبي عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (ت ٣٥١هـ) تحقيق عز الدين التنوخي، نشر الجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م.
- ١١- الإتيان في علوم القرآن: ج ٣ من ص ١٦٣ - ١٩٢. للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. مكتبة دار التراث بالقاهرة.
- ١٢- الاشتقاق: ص ٥٣٦. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، نشر مؤسسة الخانجي مصر، المكتب التجاري بيروت، مكتبة المثنى ببغداد، مطبعة السنة الحمديّة ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م.
- ١٣- الأصول في النحو: لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي: ج ٢ ص ١٦٤ تحقيق: د. عبد الحسين القتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت. الطبعة الثالثة، ١٩٨٨
- ١٤- البحر المحيط: ج ١ ص ١٢٠ لغة الحجاز وهي قراءة الجمهور. وانظر اللهجات العربية ص ١٥١، ٥٤٥، والقراءات واللهجات ص ٣٧، ولهجة تميم ص ٥٦.

- ١٥- البحر المحيط: ج ١ ص ٦٤٣. لأبي حيان الأندلسي (٧٥٤ هـ) تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، د. زكريا عبد المجيد النوقي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م. المكتبة الشاملة الإصدار الثاني.
- ١٦- البخاتي جمع بُخْتِي ككوسي، ضرب من الإبل، قيل إنّه مُعْرَب. وقيل إنّه عربي غير مصروف؛ لأنّه على منتهى الجموع. ينظر: الصحاح بخت. وفي شرح الرماني لكتاب سيبويه ١/٨١: "ودليل ذلك من قولهم: بخاتي في النسب إلى رجل اسمه بخاتي". وينظر مختصر شرح أمثلة سيبويه للجواقيص ص ٥٠، وشرحها لابن الدهان ص ٤٥، وشرح الشافية للرضي ٤٩/٢
- ١٧- البرهان في علوم القرآن: للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (٧٤٥ - ٧٩٤ هـ) من ص ٦٨٥ - ٧٧٠. بتحقيق أبي الفضل الدميّاطي. دار الحديث بالقاهرة.
- ١٨- البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنصّ القرآني: ص ١٥٧. عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٣ م.
- ١٩- البيت لطرفة بن العبد البكري. ديوانه ص ١٧٢. ومجاز القرآن: ج ٢ ص ٣. والكتاب: ج ١ ص ١٧٤. والكامل ج ٢ ص ٥٤٩.
- ٢٠- التبصرة والتذكرة: ج ٢ ص ٨٦٥. للصيمري، تحقيق د. فتحي أحمد مصطفى علي الدين، الطبعة الأولى، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م
- ٢١- التّبيان في إعراب القرآن: ص ١٣٠. لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، مكتبة جزيرة الورد، ومكتبة الإيمان.
- ٢٢- التحرير والتنوير: ج ١ ص ٤٥٧. محمد الطاهر بن محمد بن الطاهر بن عاشور التونسي، مؤسّسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م. مصدر الكتاب موقع مكتبة المدينة الرّقمية. المكتبة الشاملة الإصدار الثاني.
- ٢٣- التّصريف الملوكي: ج ١ ص ١٣، ١٤. لأبي الفتح عثمان بن جنيّ (٣٢٠ - ٣٩٢ هـ) المكتبة الشاملة الإصدار الثاني.
- ٢٤- الجامع لأحكام القرآن: ج ٤ ص ٤٥. للقرطبي (٦٧١ هـ)، مصدر الكتاب: موقع يعسوب. الشاملة الثاني.
- ٢٥- الحجّة في القراءات السّبع: ص ٢٠٠، ٢٠١. تأليف أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق أحمد فريد المزيدي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- ٢٦- الخصائص: ج ٢ ص ٢٧٥. وانظر الأشباه والنظائر في النّحو للسيوطي: ج ١ ص ٤١، ٤٢. وضع حواشيه فريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- ٢٧- الخصائص: ج ٢ ص ٣٦٢، ٣٦٣. صنعة أبي الفتح عثمان بن جنيّ، تحقيق محمد علي النّجار، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب ١٤٠٦ - ١٩٨٦ م.
- ٢٨- الدّراسات اللّغويّة في البصائر: ج ١ ص ٢٧٣. د. حامد محمّد أمين شعبان. الطبعة الأولى. مطبعة حسان بالقاهرة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م
- ٢٩- الرّجز بلا نسبة في الخصائص ج ٣ ص ١٣٤، وسر صناعة الإعراب ج ٢ ص ٦٣٢، ولسان العرب (ستف)، والمنصف ج ١ ص ٣٤٨، وتهذيب اللّغة ج ٨ ص ٤١٤، وتاج العروس (حلق).
- ٣٠- الرّدّ على النّحاة: ص ١٣٠. لابن مضاء القرطبي، نشره وحققه د. شوقي ضيف، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، ١٣٣٦ هـ - ١٩٧٤ م.
- ٣١- الشّاهد بلا نسبة في خزنة الأدب: ج ٣ ص ٤٤٧، والدّرر ج ٣ ص ١٨٦، وشرح الأشموني ج ١ ص ٢٤١، وشرح شواهد المغني ص ٤١٣، ومغني اللبيب ص ١٤٠، وهمع الهوامع ج ١ ص ٢٣٥.
- ٣٢- الشّاهد للأخطل في ديوانه ص ٢٨٧، والخصائص ج ١ ص ٣٣١، وسر صناعة الإعراب ج ٢ ص ٦٣٢، ولسان العرب (خطب) و(فرس)، والمختصّب ج ١ ص ١٩٩، والمنصف ج ١ ص ٣٤٨.
- ٣٣- الشّاهد للأعشى في ديوانه ص ١٧٩، والدّرر ج ٦ ص ٢٤٢، والكتاب ج ١ ص ٥٦، وشرح أبيا سيبويه ج ١ ص ٥٩، وبلا نسبة في خزنة الأدب ج ١ ص ٢٤٤، وسر صناعة الإعراب ج ٢

- ٥١٩، ولسان العرب (غنا)، والمنصف ج ٢ ص ٧٣، وهمع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية: ج ٢ ١٥٧. لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) تصحيح السيد محمد بدر الدين النعساني، طبعة دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان.
- ٣٤- الشاهد للنجاحي الحارثي في ديوانه ص ١١١، والكتاب ج ١ ص ٥٥، والأزهية ص ٢٩٦، وخزانة الأدب ج ١٠ ص ٤١٨، وبلا نسبة في الإنصاف ج ٢ ص ٦٨٤، وشرح المفصل ج ٩ ص ١٤٢، وهمع الهوامع ج ٢ ص ١٥٦.
- ٣٥- الشاهد محمد بن ذؤيب الفقيمي في لسان العرب (فمم) وتاج العروس (فمم) وللعجاج في ملحق ديوانه ج ٢ ص ٣٢٧، وخزانة الأدب ج ٤ ص ٤٩٣، والذرع ج ١ ص ١٠٩، ولجرب في ديوانه ص ١٠٣٨، ولجرب أو محمد بن ذؤيب في لسان العرب (طسم)، وبلا نسبة في لسان العرب (فوه) وجواهر الأدب ص ٩٢، وسر صناعة الإعراب ج ١ ص ٤١٥، وشرح المفصل ج ١٠ ص ٣٣.
- ٣٦- الشاهد لمقاس العائذي في شرح اختيارات المفصل ج ٣ ص ٨٥، ولسان العرب (خصف)، و(ولي)، وبلا نسبة في خزانة الأدب ج ٩ ص ٣٤٦، والخصائص ج ٢ ص ٣٠٦، ولسان العرب (حفر).
- ٣٧- الشائبي الميغض وكسف وجهه متغير، أكرن: ادعى لكرهته لي أنه لا يعرفني، ورواية البيت في الديوان: ١٦. ومن كاشح ظاهر غمره أي حماقته، وانظر الكتاب ج ٢ ص ٣١٧، وأمالي القالي: ج ٢ ص ٢٦٣.
- ٣٨- الشائبي الميغض وكسف وجهه متغير، أكرن: ادعى لكرهته لي أنه لا يعرفني، ورواية البيت في الديوان: ١٦. ومن كاشح ظاهر غمره أي حماقته، وانظر الكتاب ج ٢ ص ٣١٧، وأمالي القالي: ج ٢ ص ٢٦٣.
- ٣٩- الصّاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها: لأبي الحسين أحمد بن فارس (... - ٣٩٥ هـ) ص: ٣٣٧.
- ٤٠- الصّاح تاج اللغة وصحاح العربية: ج ٤ ص ١٣١٤. تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أ. أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الأولى ١٤٤١هـ - ١٩٩٥م.
- ٤١- العباب الزّآخر: ج ١ ص ٣٨٣. للصّاغاني. موقع الوراق. المكتبة الشاملة الإصدار الثاني.
- ٤٢- العين: ج ٣ ص ٢٠١. لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٤ هـ) تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال. المكتبة الشاملة الإصدار الثاني.
- ٤٣- الفاصلة القرآنية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث: ص ٢٣. د. محمود سليمان الجعدي، بحث منشور في مجلة كلية الآداب جامعة المنصورة، ملحق بالعدد السادس والثلاثين، أغسطس ٢٠٠٥ م.
- ٤٤- الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية: جورج زيدان: ص ١٢٦. دار الهلال بالقاهرة. دون تاريخ.
- ٤٥- القواعد والتطبيقات في الإبدال والإعلال: ص ٢، ٣. عبد السمیع شبانة. الطبعة الثالثة، مطبعة الفنون ١٩٨٣م
- ٤٦- الكتاب: ج ٤ ص ١٨٤، ١٨٥. تحقيق عبد السلام محمد هارون دار النشر: دار الجليل - بيروت
- ٤٧- الكتاب: لسبويه: ج ١ ص ١٤٢، ونسبهما البغدادي في شرح شواهد المغني لعمر بن أبي ربيعة، وليس في ديوانه. والقواء: المكان القفر. أذاع المعصرات به: وهي الرياح العاصفات ذوات الغبار والرّهج. وأذاعابه: ذهب به وطمست معالمه. وحيران: صفة لمخذوف هو السحاب المتردد، وسار: يسير ليلاً، وماؤه خضل: يحمل ماء غزيراً.
- ٤٨- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ج ٤ ص ٤٣٣، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، عدد الأجزاء / ٤، تحقيق: عبد الرزاق المهدي
- ٤٩- اللباب في علوم الكتاب: ج ٥ ص ١١١. المؤلف: أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الخبيلي (٧٧٥ هـ) دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء / ٢٠، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض

- ٥٠- الخورّ الوجيز: ج ١ ص ٤١٨، ٤١٩. لأبي محمد محمد بن عبد الحقّ بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٣٤ هـ) تحقيق المجلس العلمي بمكناس، دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة. الشاملة الإصدار الثاني.
- ٥١- الخكم واخيط الأعظم: ج ٢ ص ١٥. لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة، تحقيق د. عبد الحميد هندواوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ٥٢- المفتاح في الصّرف: ج ١ ص ١٠١. أبوبكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١ هـ) حققه وقدم له: الدكتور علي توفيق الحمّد، كلية الآداب - جامعة اليرموك - إربد - عمان، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م).
- ٥٣- المقنع في رسم مصاحف الأمصار: ص ٣٨. لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو السّدّاني (المتوفى ٤٤٤ هـ) وانظر: رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم دوافعها ودفعها: د. عبد الفتّاح إسماعيل شلبي: ص ١٤ - ١٧.
- ٥٤- الممتع في التّصريف: لابن عصفور الإشبيلي (٥٩٧ - ٦٦٩ هـ) ص ٢٦٥، ٢٦٦. تحقيق د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى ١٩٩٦ م.
- ٥٥- التّشّير في القراءات العشر: ج ٢ ص ١٨٠. وهو شمس الدّين أبو الخير ابن الجزري محمّد بن محمّد بن يوسف (المتوفى ٨٣٣ هـ) تحقيق علي محمد الصّبّاح، المطبعة التّجارية الكبرى بمصر، تصوير دار الكتاب العربي.
- ٥٦- النّص والخطاب والإجراء: والنّص الأصيلي لما ذكره دي بو جراندج ودريسار بشأن مصطلح (الحذف) في ص ٤٩.
- ٥٧- التّوادر في اللغة: ص ٤٥٦، لأبي زيد الأنصاري، تحقيق د. محمد عبد القادر أحمد، الناشر دار الشروق، الطبعة الأولى ١٩٨١ م - ١٤٠١ م. ، والإبدال: لابي يوسف يعقوب بن السّكيت: ص ٩٦، تحقيق د. حسين محمد محمد شرف، القاهرة الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميرية ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م. مجالس نعلب: ج ١ ص ١١٧، لأبي العباس بن يحيى نعلب، تحقيق عبد السّلام محمد هارون، الطبعة الثالثة، دار المعارف بمصر. والوجيز في علم التّصريف: ص ٥٧، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأبياري (ت ٥٧٧ هـ) تحقيق علي حسين البواب، الناشر دار العلوم للطباعة والنّشر بالرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، والتّصريف الملوكي: لابن جنّي: ص ٥٠. تحقيق محمد سعيد بن مصطفى العسّان، الطبعة الثانية ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م، الناشر دار المعارف للطباعة بدمشق.
- ٥٨- أمالي الشّجري: ج ٢ ص ١٢٣. وانظر المجالس من رقم (٣٩ إلى ٤٥) وغيرها. هبة الله بن علي بن محمّد بن حمزة الحسيني العلوي (٤٥٠ - ٥٤٢ هـ) تحقيق ودراسة د. محمود محمد الطّناحي، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة. الطبعة الثانية ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- ٥٩- انظر التّسهيل: ص ٢٦٢. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ص ٢٦٢، لابن مالك، تحقيق محمد كامل بركات، الناشر دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.
- ٦٠- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ج ١ ص ٢٦٤: المؤلّف: البيضاوي (٦٩١ هـ)، عدد الأجزاء: ١. الشّاملة الثاني.
- ٦١- إيجاز التعريف في علم التّصريف فصل (من أحكام اليباءات إذا اجتمعت) تأليف: محمد ابن مالك، دراسة وتحقيق: محمد المهدي عبد الحي عمار سالم، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الأولى، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م.
- ٦٢- بصائر ذوي التّمييز في لطائف الكتاب العزيز: ج ١ ص ١٦٦٤. حقيق الأجزاء الأوّل ١٣٨٣ والثاني ١٣٨٥ والثالث ١٣٨٧ والرّابع ١٣٨٩ محمد علي النّجار. وحقق الجزء الخامس عبد العليم الطّحاوي ١٣٨٧ هـ - ١٩٧٠ م. وحقق الجزء السّادس عبد العليم الطّحاوي ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.

- ونشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة. مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر - مطابع شركة الإعلانات الشرقية.
- ٦٣- تاج العروس من جواهر القاموس. تاج العروس من جواهر القاموس المؤلف: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بموتضى، الزبيدي (ت ٣٧٩ هـ) تحقيق مجموعة من المحققين. الناشر دار الهداية. المكتبة الشاملة الإصدار الثاني.
- ٦٤- (١) تنظر الآراء في تصغير "أحوى" في الكتاب ٤٧١/٣-٤٧٢، والنكت في تفسير كتاب سيبويه ٩٤٠/٢-٩٤١، وشرح الشافية للرضي ٢٣٢/١.
- ٦٥- تمهيد اللغة: ج ٢ ص ٨٨. للأزهري محمد بن أحمد أبو منصور (٣٧٠ هـ) تحقيق محمد عوض مرعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠١م. موقع الوراق. المكتبة الشاملة الإصدار الثاني.
- ٦٦- جبهة اللغة: باب الحاء والذال مع باقي الحروف. لابن دُرَيْد، موقع الوراق. المكتبة الشاملة الإصدار الثاني.
- ٦٧- حجة القراءات: ص ١٢٧. وهو عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى حوالي ٤٠٣ هـ).
- ٦٨- حجة القراءات: لأبي زرعة: ص ١٥٨. لعبد الرحمن بن محمد أبو زرعة ابن زنجلة (ت حوالي ٤٠٣ هـ) محقق الكتاب وعلق حواشيه سعيد الأفغاني، الناشر دار الرسالة.
- ٦٩- دراسة الصوت اللغوي: د. أحمد مختار عمر: ص ٣٤٧. الطبعة الثانية، نشر عالم الكتب، مطابع سجل العرب ١٩٨١م
- ٧٠- دلائل الإعجاز: ص ١٤٦ - ١٧٢. لعبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة خاصة من مكتبة الخانجي لمكتبة الأسرة ٢٠٠٠م.
- ٧١- ديوانه: ص ١٩، والكتاب: ج ٤ ص ١٨٧، وفقه اللغة للنعالي: ص ٣١٣. والشأن المبعوض. والكاسف الوجه: المنغير اللون.
- ٧٢- رسم المصحف العُماني وأوهام المُستشرقين في قراءات القرآن الكريم دوافعها ودفعها: ص ٥ - ٨. الناشر مكتبة وهبة بالقاهرة، الطبعة الرابعة ١٤١٩ هـ ١٩٩٩م.
- ٧٣- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (١٢٧٠ هـ) ج ٣ ص ١٠٨. المؤلف: محمود الألوسي أبو الفضل الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت. عدد الأجزاء: ٣٠
- ٧٤- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: للألوسي: ج ٤ ص ١٠٥. دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، الطبعة الرابعة، ١٩٨٥ م
- ٧٥- سر صناعة الإعراب: ج ٢ ص ٧٢٩ - ٧٣١. تحقيق مصطفى السقا، ومحمد الزقاف، وإبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، الطبعة الأولى شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده، بمصر ١٣٧٤ هـ ١٩٥٤م.
- ٧٦- سلمان بن سالم بن رجاء السحيمي: إبدال الحروف في اللهجات العربية: ص ٢٤٦، ٢٤٧.
- ٧٧- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ج ١ ص ٢٤٣. لقاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني (٦٩٨ - ٧٦٩ هـ) مكتبة دار التراث بالقاهرة، الطبعة العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م
- ٧٨- شرح شافية ابن الحاجب: ج ٣ ص ١١٩. للشيخ رضي الدين الاسترأبادي النحوي (٦٨٦ هـ) مع شرح شواهد لعبد القادر البغدادي صاحب خزنة الأدب (ت ١٠٩٣ هـ)، حققها وضبط غريبها وشرح مبهمها الأساتذة محمد نور الحسن، ومحمد الزقاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٤٢٠ هـ ١٩٨٢م.
- ٧٩- صاحب الترشيح هو ابن الطراوة النحوي: هو سليمان بن محمد بن عبد الله السبائي المالقي، أبو الحسين، من مؤلفاته: "الترشيح في النحو"، و"المقدمات على كتاب سيبويه" و"مقالة في الاسم والمسمى" (ت ٥٢٨ هـ). ترجمته في: بغيعة الوعاة (٢٦٣)، وإنباه الرواة ج ٤ ص ١٠٧.

- ٨٠- ظاهرة الحذف في ضوء نظرية النحو التوليدي التحويلي، دراسة تحليلية في القرآن الكريم: لعبد الوهاب زكريا. بحث منشور في مجلة التجديد، المجلد الحادي عشر، العدد الثاني والعشرون.
- ٨١- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكيّة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م. ص ٣٥.
- ٨٢- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكيّة: ج ٢ ص ٢٢١. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.
- ٨٣- علم اللغة مقدّمة للقارئ العربي: د. محمود السّعوان: ص ١٣٩. دار المعارف ١٩٦٢م الطبعة الأولى.
- ٨٤- فصول في فقه اللغة ص ٢٠٣. للدكتور رمضان عبد التواب، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض.
- ٨٥- فقه اللغة وسر العربية: ص ٣٣٣. لأبي منصور الثعالبي (٣٥٠ - ٤٣٠ هـ) حققه ورثه ووضع فهرسه مصطفى السّقا، إبراهيم الإيباري، عبد الحفيظ شليبي. الطبعة الأخيرة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- ٨٦- قال في المساعد ٣/٣٥٦: " وإنما حذف كراهة اجتماع أربع ياءات؛ ولأنّه لا يوجد اسم آخره أربع زوائد من جنس واحد ". وينظر شرح الشافية للرضي ٤٩/٢، وينظر شفاء العليل ص ١٠١٨
- ٨٧- قرأ الجمهورة: " يسر " بحذف الياء وصلًا ووقفًا، وابن كثير يائنها فيهما، ونافع وابن عمرو بخلاف عنه ياء في الوصل، ويحذفها في الوقف (البحر المحيط: ج ٨ ص ٤٦٨).
- ٨٨- قرأ يائنها وصلًا نافع وأبو عمرو والكسائي وأبو جعفر. وأنتهت في الوصل والوقف ابن كثير ويعقوب وقرأ الباقر بحذف الياء. وصلًا ووقفًا.
- ٨٩- كأنه يُريد قول سيبويه في الكتاب ج ١ ص ١١٥؛ " وكذلك سير عليه ليلاً وهماراً... إلا أن تريد معنى سير عليه ليل طويل وهمار طويل "
- ٩٠- لسان العرب: (حذف) محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٩٥٥م مصدر الكتاب برنامج الحداث المجاني، مرفق بالكتاب حواشي اليازجي وجماعة من اللغويين. المكتبة الشاملة الإصدار الثاني.
- ٩١- لطائف الإشارات في علم القراءات: ص ٢١١، لشهاب الدّين أبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني (٨٥١ - ٩٢٣هـ). وقد حقق هذا الكتاب تحت عنوان (لطائف الإشارات لفنون القراءات) تحقيق ودراسة الشيخ عبد الوهاب الطّروني، في أربعة أجزاء، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، الطبعة الأولى ٢٠١٣م
- ٩٢- مختار الصحاح: ج ١ ص ١٦٧. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ٩٣- مشكل إعراب القرآن ج ١ ص ٣٧٧، ٣٧٨. لمكي بن أبي طالب القيسي (٣٥٥ - ٤٣٧ هـ) تحقيق د. حاتم صالح الضّامن، مؤسسة الرّسالة، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٩٤- معالم التنزيل: ج ٢ ص ٢٠. محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ) الخقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، عدد الأجزاء: ٨، مصدر الكتاب: موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. الشاملة الإصدار الثاني.
- ٩٥- معاني القرآن للفراء: ج ٢ ص ٢٧، ١١٨، ج ٣ ص ٢٦٠. وسر صناعة الإعراب: ص ٥٩. وفي كُتب التفسير في سياق شرح الآية (١٠٥) من سورة هود: [يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِذَنبِهَا] {هود: ١٠٥}
- ٩٦- معاني القرآن: ١ - ٢٠٠، ٢٠١. لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) تحقيق د. عبد الفتاح شليبي، مراجعة الأستاذ علي التّجدي ناصف، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب ٢٠٠١م.
- ٩٧- معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية: ص ١٠١، ١٠٢. د. محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠١١م.

٩٨- مفاتيح الغيب: ج ١ ص ١١١٤. محمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي المعروف بالفخر الرازي أبو عبد الله فخر الدين (٦٦٠ هـ) ولد بالري من أعمال فارس من تصانيفه الكثيرة: مفاتيح الغيب من القرآن الكريم. عدد الأجزاء / ٣٢، دار النشر / دار إحياء التراث العربي. مطبعة بولاق. الشاملة الإصدار الثاني.

الهوامش الإحالات :

- (١) ظاهرة الحذف في ضوء نظرية النحو التوليدي التحولي، دراسة تحليلية في القرآن الكريم: لعبد الوهاب زكريا. بحث منشور في مجلة التجديد، المجلد الحادي عشر، العدد الثاني والعشرون.
- (٢) الكتاب: ج ٤ ص ١٨٤، ١٨٥. تحقيق عبد السلام محمد هارون دار النشر: دار الجيل - بيروت
- (٣) الخصائص: ج ٢ ص ٣٦٢، ٣٦٣. صنعة أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي التجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٦ - ١٩٨٦م.
- (٤) الصّاحبي في فقه اللغة العربيّة وسنن العرب في كلامها: لأبي الحسين أحمد بن فارس (... - ٣٩٥ هـ) ص: ٣٣٧.
- (٥) دلائل الإعجاز: ص ١٤٦ - ١٧٢. لعبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلّق عليه: محمود محمد شاكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة خاصة من مكتبة الخانجي لمكتبة الأسرة ٢٠٠٠م.
- (٦) أمالي الشجري: ج ٢ ص ١٢٣. وانظر المجالس من رقم (٣٩) إلى (٤٥) وغيرها. هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسيني العلوي (٤٥٠ - ٥٤٢ هـ) تحقيق ودراسة د. محمود محمد الطناحي، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة. الطبعة الثانية ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م.
- (٧) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعراب: ج ٢ ص ٧٨٦ - ٨٥٣. لابن هشام الأنصاري (٧٦١ هـ) حققه وعلّق عليه د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر.
- (٨) البرهان في علوم القرآن: للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (٧٤٥ - ٧٩٤ هـ) من ص ٦٨٥ - ٧٧٠. بتحقيق أبي الفضل الدميّاطي. دار الحديث بالقاهرة.
- (٩) الإتيقان في علوم القرآن: ج ٣ من ص ١٦٣ - ١٩٢. للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ) بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. مكتبة دار التراث بالقاهرة.
- (١٠) النّص والخطاب والإجراء: والنّص الأصلي لما ذكره دي بو جرانج ودريسلا بشأن مصطلح (الحذف) في ص ٤٩.
- (١١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: للألوسي: ج ٤ ص ١٠٥. دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، الطبعة الرابعة، ١٩٨٥ م.
- (١٢) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعراب: ج ٢ ص ٧٨٦ - ٨٥٣.
- (١٣) البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنصّ القرآني: ص ١٥٧. عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٣م.
- (١٤) علم اللغة النّصي بين النّظريّة والتّطبيق دراسة تطبيقية على السّور المكيّة: ج ٢ ص ٢٢١. دار قباء للطباعة والنّشر والتّوزيع بالقاهرة الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.
- (١٥) زيلج سابيتاي هارس (Zellig Sabbeai Harris) السنّي أمريكي من أصل روسي وُلِد في ٢٣ أكتوبر عام ١٩٠٩ م وهاجر إلى أمريكا، ثمّ حصل على الجنسيّة الأمريكيّة سنة ١٩٢١ م، وهو يُدرّس بجامعة بنسلفانيا منذ عام ١٩١٩م، وكان من رواد التّيار التّوزيعي؛ إذ تتلمذ على يد بلومفيلد، وبعد ذلك صار أستاذاً لتشومسكي، وسرعان ما تأثر هو بتشومسكي، فالتحق بالمدرسّة التحويليّة، ثمّ أصبح من أكبر الدّاعين إلى دراسة العناصر اللغويّة في النّصوص، ودراسة الرّوابط التي تربط النّصّ بشكل عامّ، بسياقه الاجتماعي في ضوء غايته الاتّصاليّة. يُنظر د. عبد السّلام المسدي، نحو بديل السنّي في نقد الأدب، الدّار العربي للكتاب، تونس ١٩٧٧م، الملاحق ص ٢٥١. ويُنظر الفاصلة القرآنيّة دراسة في ضوء علم اللغة النّصي د. محمود سليمان الجعيدي، بحث مجكم منشور بمجلة كليّة الآداب - جامعة المنصورة ملحق بالعدد السّادس والثلاثين، أغسطس ٢٠٠٥ م.
- (١٦) يُنظر: زتسيسلاف واورزنيك، مدخل إلى علم النّصّ، مشكلات بناء النّصّ، ترجمة د. سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م، ص ٣٦ - ٣٧. ويُنظر: فولف جانج هاينه، وديتر فيهفجر، مدخل إلى علم لغّة النّصّ، ترجمة د. سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشّرق، القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٤ م. ص ٥ - ٧. نقلاً عن دز الجعيدي.
- (١٧) زتسيسلاف واورزنيك، مدخل إلى علم النّصّ: ص ٣٦.

- (١٨) علم اللغة النَّصِّي بين التَّطْبِيقِ وَالتَّطْبِيقِ، دراسة تطبيقية على السُّورِ المَكِّيَّةِ، دار قباء للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، القاهرة، الطَّبعة الأولى، ٢٠٠٠م. ص ٣٥.
- (١٩) يُنظَر: علم لغة النَّصِّ، المفاهيم والاتجاهات د. سعيد بجري، الشَّرْكة المِصرِيَّة العالَمِيَّة للنَّشر، لُونجْمَان، الطَّبعة الأولى، ١٩٧٩م. ص أ.
- (٢٠) الفاصلة القرآنية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث: ص ٢٣. د. محمود سليمان الجعدي، بحث منشور في مجلَّة كِلِيَّة الآداب جامعة المنصورة، ملحق بالعدد السَّادس والثلاثين، أغسطس ٢٠٠٥م.
- (٢١) الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية: جورج زيدان: ص ١٢٦. دار الهلال بالقاهرة. دون تاريخ.
- (٢٢) العين: ج ٣ ص ٢٠١. لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٤ هـ) تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال. المكتبة الشاملة الإصدار الثاني.
- (٢٣) العباب الزَّأخر: ج ١ ص ٣٨٣. للصابغاني. موقع الوراق. المكتبة الشاملة الإصدار الثاني.
- (٢٤) جَهْرَةُ اللُّغَةِ: باب الحاء والدَّال مع باقي الحروف. لابن ذرِّيد، موقع الوراق. المكتبة الشاملة الإصدار الثاني.
- (٢٥) تَهْدِيبُ اللُّغَةِ: ج ٢ ص ٨٨. للأزهري محمد بن أحمد أبو منصور (٣٧٠ هـ) تحقيق محمد عوض مرعي، دار إحياء التُّراث العربي، بيروت لبنان، الطَّبعة الأولى ٢٠٠١م. موقع الوراق. المكتبة الشاملة الإصدار الثاني.
- (٢٦) تاج العروس من جواهر القاموس. تاج العروس من جواهر القاموس المؤلف: محمَّد بن محمَّد بن عبد الرزَّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقَّب بمرْتضى، الزَّبيدي (ت ٣٧٩ هـ) تحقيق مجموعة من الخفِّقين. الناشر دار الهداية. المكتبة الشاملة الإصدار الثاني.
- (٢٧) انظر: الخِط في اللُّغَةِ: ج ١ ص ٢١٨. للصابغ بن عبَّاد (ت ٣٨٥ هـ) المكتبة الشاملة الإصدار الثاني.
- (٢٨) الصَّحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ج ٤ ص ١٣١٤. تأليف إسماعيل بن حمَّاد الجوهري، تحقيق أ. أحمد عبد الغفور عطار، الطَّبعة الأولى ١٤٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- (٢٩) احْكَمْ واحْطِطِ الأعْظَم: ج ٢ ص ١٥. لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة، تحقيق د. عبد الحميد هندراوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلميَّة، بيروت لبنان، الطَّبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- (٣٠) أساس البلاغة: ج ١ ص ٨. محمَّد بن عمر الزَّحَّشري، مكتبة لبنان ناشرون ١٩٩٦م.
- (٣١) مختار الصَّحاح: ج ١ ص ١٦٧. لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرَّأزي، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، الطَّبعة الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.
- (٣٢) لسان العرب: (حذف) محمَّد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت، لبنان، الطَّبعة الأولى ١٩٥٥م مصدر الكتاب برنامج المَحْدَث الحجابي، مرفق بالكتاب حواشي البازجي وجماعة من اللغويين. المكتبة الشاملة الإصدار الثاني.
- (٣٣) إعراب القرآن: ج ٣ ص ٧٧. المنسوب للزَّجاج، تحقيق ودراسة إبراهيم الإبياري، دار الكُتب الإسلاميَّة، دار الكتاب المصري بالقاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
- (٣٤) البرهان في علوم القرآن: ص ٦٨٥.
- (٣٥) البرهان: ص ٦٩٥، ٦٩٦.
- (٣٦) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ج ١ ص ٢٤٣. لقاضي القضاة بهاء الدِّين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني (٦٩٨ - ٧٦٩ هـ) مكتبة دار التراث بالقاهرة، الطَّبعة العشرون ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م
- (٣٧) معجم مصطلحات النَّحو والصَّرْف والعروض والقافية: ص ١٠١، ١٠٢. د. محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب بالقاهرة، الطَّبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠١١م.
- (٣٨) البحر الخِط: ج ١ ص ٦٤٣. لأبي حَيَّان الأندلسي (٧٥٤ هـ) تحقيق الشَّيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشَّيخ علي محمد معوض، د. زكريا عبد الجيد النوقي، دار الكتب العلميَّة، لبنان، بيروت، الطَّبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م. المكتبة الشاملة الإصدار الثاني.
- (٣٩) انظر حاشية الخفَّاجي على تفسير البيضاوي المُسمَّاه "عناية القاضي وكفاية الرَّاضي" وتقع في ثمانية مجلِّدات.
- (٤٠) الرُّدُّ على النَّحاة: ص ١٣٠. لابن مضاء القرطبي، نشره وحققه د. شوقي ضيف، الطَّبعة الأولى، دار الفكر العربي، ١٣٣٦ هـ - ١٩٧٤م.
- (٤١) الرُّدُّ على النَّحاة: ص ١٣١.
- (٤٢) أسرار البلاغة: ٣٧٩، ٣٨٠.
- (٤٣) هو لذي الرُّمَّة في ديوانه، وهو في سيبويه: ج ١ ص ١٤٠، ٣٣٣.
- (٤٤) البرهان: ص ٦٨٥.
- (٤٥) الخصائص: ج ٢ ص ٣٦٢، ٣٦٣.

- (٤٦) الخصائص: ج ٢ ص ٣٦٢.
- (٤٧) هو عمرو بن كلثوم في معلقته المشهورة. صدره في وصف الخمر: مشعشة كأن الحص فيها.
- (٤٨) أي التابغة. وهو من قصيدته المشهورة في المتجرّدة، وتام البيت: أهد الترحّلُ غيرَ أنْ ركبنا لما نزل برحالنا وكان قد.
- (٤٩) الخصائص: ج ٢ ص ٣٦٢، وما بعدها بتصرف.
- (٥٠) أي عمر بن أبي ربيعة. وانظر شواهد المغني للبغدادي: ج ٢ ص ٩٦٧.
- (٥١) أي حكيم بن ممية الربيعي. وتيشم: أصله تأثم؛ فكسر حرف المضارعة وأبدل الهمزة ياءً. والميسم: الحسن والجمال. وانظر الكتاب ج ١ ص ٣٧٥، والخزانة: ج ٢ ص ٣١١.
- (٥٢) كأنه يُريدُ قول سيبويه في الكتاب ج ١ ص ١١٥؛ "وكذلك سير عليه ليلاً ومهراً... إلا أن تريد معنى سير عليه ليل طويل ومهراً طويل".
- (٥٣) الشرعي: ضرب من البرود. وقبل البيت: أكل الناس تكتم حب هند وما تخفي بذلك من خفي.
- (٥٤) أي طرفة في معلقته.
- (٥٥) هو نصيب: وانظر الموشح ١٦٠، ١٨٩، والأغاني ١١ ج ١٩، ج ١٤ ص ١٧٤ من طبعة بولاق.
- (٥٦) وقال الأعلام: "والمعنى: إن لنا محلاً في الدنيا، ومرتحلاً عنها إلى الآخرة، وأراد بالسفر من رحل من الدنيا؛ فيقول في رحيل من رحل ومضى مهل أي لا يرجع" وتراه فسّر المهل بعدم الرجوع، والأصل فيه التراخي والرفق والأناة. وفسره بعضهم بالسقي. وانظر شرح الرضي للكافي ج ٢ ص ٣٦٢، والكتاب ج ١ ص ٢٨٤، والخزانة ج ٤ ص ٣٨١. نقلاً عن محقق الخصائص ج ٢ ص ٣٧٥، هامش رقم (٦).
- (٥٧) أي الفرزدق يهجو جريراً. وهو المعنى بابين المراغة، والمراغة: الأتان التي لا تمتنع من الفحول. وكان جرير هجاً بني دارم رهط الفرزدق من تميم. وانظر الخزانة ج ٤ ص ٦٥، والكتاب ج ١ ص ٢٣.
- (٥٨) ورد البيت في (المصباح) وفيه (الياس) في مكان (الناس) وفسر اليأس بالشدة والقوة وقال: "أي نحن عند الحرب إذا نادى بنا المنادي ورجع نداءه: ألا لا تفروا فلئنا نكرُ راجعين لما عندنا من الشجاعة، وأنتم تجعلون الفرّ فراراً فلا تستطيعون الكرّ".
- (٥٩) الخصائص: ج ٢ ص ٣٨٠.
- (٦٠) الخصائص: ج ٢ ص ٣٨١.
- (٦١) الخصائص: ج ٢ ص ٣٨٣.
- (٦٢) التصريف الملوكي: ج ١ ص ١٣، ١٤. لأبي الفتح عثمان بن جني (٣٢٠ - ٣٩٢ هـ) المكتبة الشاملة الإصدار الثاني.
- (٦٣) دلائل الإعجاز: ص ١٤٦ - ١٧٢.
- (٦٤) الكتاب: لسبويه: ج ١ ص ١٤٢، ونسبهما البغدادي في شرح شواهد المغني لعمر بن أبي ربيعة، وليسا في ديوانه. والقواء: المكان القفر. أذاع المعصرات به: وهي الرياح العاصفات ذوات العبار والريح. وأذاعابه: ذهبت به وطمست معالمه. وحران: صفة مخدوف هو السحاب المتردد، وسار: يسير ليلاً، وماؤه خصل: يحمل ماء غزيراً.
- (٦٥) هو لذي الرمة في ديوانه، وهو في سبويه: ج ١ ص ١٤٠، ٣٣٣.
- (٦٦) دلائل الإعجاز: ١٤٧.
- (٦٧) هو له في الخزانة: ج ٢ ص ٢٨١.
- (٦٨) دلائل الإعجاز: ص ١٥٤.
- (٦٩) دلائل الإعجاز: ص ١٦١.
- (٧٠) دلائل الإعجاز: ص ١٧١.
- (٧١) الخصائص: ج ٢ ص ٢٧٥. وانظر الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي: ج ١ ص ٤١، ٤٢. وضع حواشيه فريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- (٧٢) الخصائص: ج ٢ ص ٢٧٦.
- (٧٣) الخصائص: ج ٢ ص ٢٨١، ٢٨٢.
- (٧٤) نُسب في كتاب سبويه المطبوع إلى حسّان بن ثابت. وفي الخزانة ج ٣ ص ٤٣٥. ورواه جماعة لكعب بن مالك الأنصاري، وانظر نوادر أبي زيد ص ٣١.
- (٧٥) هذا مطلع هاشمياته. وانظر العيني على هامش الخزانة ج ٣ ص ١١١.
- (٧٦) الخصائص: ج ٢ ص ٣٨٣.

- (٧٧) فقه اللغة وسر العربية: ص ٣٣٣. لأبي منصور الثعالبي (٣٥٠ - ٤٣٠ هـ) حَقَّقَهُ ورَتَّبَهُ ووضع فهرسه مصطفى السَّقا، إبراهيم الإيباري، عبد الحفيظ شلبي، الطبعة الأخيرة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- (٧٨) البيت في ديوانه طبعة الكويت: ص ٢٦.
- (٧٩) انظر المختص في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ج ١ ص ٥١. لابن جنِّي، تحقيق علي التَّجدي ناصف، د. عبد الحليم النَّجَّار، د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، طبعة دار سزكين للطبعة والنشر.
- (٨٠) الأشباه والنظائر: للسيوطي: ج ١ ص ٤١.
- (٨١) الأشباه والنظائر: للسيوطي: ج ١ ص ٤١.
- (٨٢) الأشباه والنظائر: للسيوطي: ج ١ ص ٤١، ٤٢.
- (٨٣) انظر شرح المفضل: ج ٤ ص ٣. لابن يعيش.
- (٨٤) معاني القرآن: ١ - ٢٠٠، ٢٠١. لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) تحقيق د. عبد الفتح شلبي، مراجعة الأستاذ علي التَّجدي ناصف، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠١م.
- (٨٥) إعراب القرآن: ج ١ ص ٣٨٩.
- (٨٦) الشائبي المبغض وكسف وجهه متغير، أتكون: ادعى لكراهته لي أنه لا يعرفني، ورواية البيت في الدِّيوان: ١٦. ومن كاشح ظاهر غمره أي حماقته، وانظر الكتاب ج ٢ ص ٣١٧، وأما القالي: ج ٢ ص ٢٦٣.
- (٨٧) الحجَّة في القراءات السَّبع: ص ٢٠٠، ٢٠١. تأليف أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق أ. أحمد فريد المزيري، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- (٨٨) أمالي الشَّجري: ج ٢ ص ١٢١.
- (٨٩) أمالي الشَّجري: ج ٢ ص ٢٩٠، ٢٩١. المجلس الثالث والأربعون.
- (٩٠) ديوانه: ص ١٩، والكتاب: ج ٤ ص ١٨٧، وفقه اللغة للثعالبي: ص ٣١٣. والشائبي المبغض. والكاسف الوجه: المتغير اللون.
- (٩١) حكى الحافظ ابن حجر في ترجمة "العاصي بن وائل السَّهمي، والد عمرو" من تبصير المنتبه ص ٨٨٩، عن النَّحَّاس، قال: "سمعتُ الأَخفش يقول: سمعتُ المبرِّد يقول: هو العاصي بالياء، لا يجوزُ حذفها، وقد هُجعت العامَّة بحذفها. قال النَّحَّاسُ: هذا مُخالِفٌ لجميع النَّحاة، يعني أنَّه من الأسماء المنقوصة، فيجوزُ فيه إثباتُ الياء وحذفها، والمبرِّدُ لم يُخالِف النَّحويين في هذا، وإلَّا زعم أنَّه سَمَّى العاصي؛ لأنَّه اعتصم بالسَّيف، أي أقام السَّيف مقامَ العصا، وليس هو من العصيان كذا حكاه الأَمدي عنه "قال ابن حجر: "وهذا إن مشي في العاصي بن وائل، لكن لا يطرد؛ لأنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غيَّرَ اسمَ "العاص بن الأَسود، والد عبد الله" فسمَّاه مطيعاً، فهذا يدلُّ على أنَّه من العصيان. وقال جماعة: لم يسلم من عصاة قريش غيره، فهذا يدلُّ لذلك أيضاً". وقال النَّوويُّ، في ترجمة "عمرو بن العاصي" من تهذيب الأسماء واللغات - الجزء الثاني من القسم الأوَّل ص ٣٠ - "والجمهورُ على كتابة العاصي بالياء، وهو الفصيحُ عند أهل العربية، ويقعُ في كثير من كتب الحديث والفقهاء أو أكثرها، بحذف الياء، وهي لغة، وقد قرئ في السَّبع نحوه، كالكبير المتعال، والدَّاعُ ونحوهما" وانظر النَّهاية ج ٣ ص ٢٥٠. والمجلس الخامس عشر من أمالي الشَّجري ج ١ ص ١٤٨، ١٤٩. نقلاً عن الدُّكتور محمود الطَّنَّاحي في أمالي الشَّجري ج ٢ ص ٢٩٠ - ٢٩٢.
- (٩٢) معاني القرآن: ج ١ ص ٢١٤، ٢١٥.
- (٩٣) البحر المخط: ج ١ ص ١٢٠ لغة الحجاز وهي قراءة الجمهور. وانظر اللهجات العربية ص ١٥١، ٥٤٥، والقراءات واللهجات ص ٣٧، ولهجة تميم ص ٥٦.
- (٩٤) شرح شافية ابن الحاجب: ج ٣ ص ١١٩. للشيخ رضي الدِّين الاسترابادي النَّحوي (٦٨٦ هـ) مع شرح شواهد لعبد القادر البغدادي صاحب خزائن الأدب (ت ١٠٩٣ هـ)، حققها وضبط غريبها وشرح مبهمها الأساتذة محمد نور الحسن، ومحمد الرَّفاف، محمد محيي الدِّين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٤٢٠هـ - ١٩٨٢م.
- (٩٥) انظر تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ص ٣١٢. لجمال الدِّين محمد بن عبد الله بن مالك، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي ١٩٨٦م.
- (٩٦) الأشباه والنظائر: ج ١ ص ٤٩، ٥٠.
- (٩٧) التحرير والتَّنوير: ج ١ ص ٤٥٧. ل محمد الطَّاهر بن محمد بن الطَّاهر بن عاشور التونسي، مؤسَّسة التَّاريخ العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م. مصدر الكتاب موقع مكتبة المدينة الرُّقمية. المكتبة الشَّاملة الإصدار الثاني.

(٩٨) دراسة الصَّوت اللُّغوي: د. أحمد مختار عمر: ص ٣٤٧. الطَّبعة الثَّانية، نشر عالم الكتب، مطابع سجل العرب

١٩٨١م

(٩٩) علم اللُّغة مُقدِّمة للقارئ العربي: د. محمود السَّعران: ص ١٢٣ - ١٢٦.

(١٠٠) علم اللُّغة مُقدِّمة للقارئ العربي: د. محمود السَّعران: ص ١٣٩. دراسة الصَّوت اللُّغوي: د. أحمد مختار عمر: ص

٣٤٨

(١٠١) علم اللُّغة مُقدِّمة للقارئ العربي: د. محمود السَّعران: ص ١٣٩. دار المعارف ١٩٦٢م الطَّبعة الأولى.

(١٠٢) بصائر ذوي التَّمييز في لطائف الكتاب العزيز: ج ١ ص ١٦٦٤. حقَّق الأجزاء الأول ١٣٨٣ والثَّاني

١٣٨٥ والثَّالث ١٣٨٧ والرَّابع ١٣٨٩ محمد علي النَّجار. وحقَّق الجزء الخامس عبد العليم الطَّحاوي ١٣٨٧

هـ - ١٩٧٠م. وحقَّق الجزء السَّادس عبد العليم الطَّحاوي ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م ونشر المجلس الأعلى للشئون

الإسلامية القاهرة. مؤسَّسة دار التَّحرير للطَّبع والنَّشر - مطابع شركة الإعلانات الشَّرقيَّة.

(١٠٣) الكتاب: ج ٤ ص ٤٣٣.

(١٠٤) الشَّافية: ج ١ ص ٧٢.

(١٠٥) رسم المصحف العُماني وأوهام المُستشرقين في قراءات القرآن الكريم دوافعها ودفعها: ص ٥ - ٨. النَّاشر مكتبة

وهبة بالقاهرة، الطَّبعة الرَّابعة ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

(١٠٦) لطائف الإشارات في علم القراءات: ص ٢١١، لشهاب الدِّين أبي العَبَّس أحمد بن محمد القسطلاني (٨٥١ -

٩٢٣هـ). وقد حقَّق هذا الكتاب تحت عنوان (لطائف الإشارات لفنون القراءات) بتحقيق ودراسة الشَّيخ عبد

الوهاب الطُّهوي، في أربعة أجزاء، الهيئة المصريَّة العامَّة للكتاب، الطَّبعة الأولى ٢٠١٣ م

(١٠٧) المقنع: ص ١٢٩.

(١٠٨) انظر المصاحف: للسجستاني: ص: ٥٠، ٥٣، ٥٤، ٧٣، ٨٣، ٨٨، ٩١.

(١٠٩) المقنع: ص ١٢٩.

(١١٠) انظر الخير بتمامه ص ١٢، المصاحف للسجستاني.

(١١١) التَّشتر: ج ١ ص ١١.

(١١٢) انظر المقنع: ص ٨٣ - ١٣١.

(١١٣) فضائل القرآن: لابن كثير ص ٣٩.

(١١٤) غيث التَّفح للصفاقصي: ص ١١٤.

(١١٥) الإبانة: لمكي بن أبي طالب القيسي: ١.

(١١٦) منجد المقرئين: ص ١٦ وما بعدها.

(١١٧) المقنع: ص ٨.

(١١٨) التَّشتر: ج ١ ص ٩.

(١١٩) انظر المصاحف للسجستاني: ص ٣٤.

(١٢٠) انظر تاريخ القرآن: للنزجاني: من ص ٤٠ - ٤٦.

(١٢١) المقنع: ص ٩.

(١٢٢) مُنجد المقرئين: ص ٦٠.

(١٢٣) أفدت في هذا من كتاب: رسم المصحف العثماني: للدكتور عبد الفَتَّاح شلبي ص ٦٣ وما بعدها.

(١٢٤) الكتاب: ج ١ ص ٤٢٢.

(١٢٥) B 103. ١٠٣ بي.

(١٢٦) في المصاحف للسجستاني - ص ٦٣

(١٢٧) انظر ما أورده جفري ص ٤٧. بي.

(١٢٨) الكتاب: ج ١ ص ٤٨١.

(١٢٩) 169 b بي.

(١٣٠) رسم المصحف العثماني: ص ٦٣، ٦٤.

(١٣١) الكتاب: ج ١ ص ٤٨١.

(١٣٢) أنظر مثلاً الكتاب: ج ٢ ص ٤٢٣.

(١٣٣) الكتاب: ج ١ ص ٢٨١.

(١٣٤) الكتاب: ج ١ ص ٤٨١.

(١٣٥) رسم المصحف العثماني: ص ٧٢.

- (١٣٦) جامع البيان: ج ٢ ص ٤٨.
- (١٣٧) جامع البيان: ج ١٨ ص ٢٣.
- (١٣٨) رسم المصحف العثماني: ص ٦٦.
- (١٣٩) الحجّة: ج ١ ص ٤٧٢.
- (١٤٠) طبقات القراء: ج ١ ص ١٢٤.
- (١٤١) طبقات القراء: ج ٢ ص ٥٤.
- (١٤٢) رسم المصحف العثماني: ص ٦٦، ٦٧، ٦٨.
- (١٤٣) رسم المصحف العثماني: ص ٧٠.
- (١٤٤) المقنع في رسم مصاحف الأمصار: ص ٣٨. لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمرو اللداني (المتوفى ٤٤٤ هـ) وانظر: رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم ودافعها ودفعها: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي: ص ١٤ - ١٧.
- (١٤٥) هي الآيات: ١٠٨، ١١٠، ١٢٦، ١٣١، ١٤٤، ١٥٠، ١٦٣، ١٧٩.
- (١٤٦) هي في الآيات: ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩.
- (١٤٧) التشر في القراءات العشر: ج ٢ ص ١٨٠. وهو شمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى ٨٣٣ هـ) تحقيق علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى بمصر، تصوير دار الكتاب العربي.
- (١٤٨) التشر في القراءات العشر: ج ٢ ص ٢٤٧.
- (١٤٩) حجّة القراءات: لأبي زرعة: ص ١٥٨. لعبد الرحمن بن محمد أبو زرعة ابن زنجلة (ت حوالي ٤٠٣ هـ) محقق الكتاب وعلق حواشيه سعيد الأفغاني، الناشر دار الرسالة.
- (١٥٠) إعراب القرآن: ج ١ ص ٣٨٩.
- (١٥١) الشأني المبعوض وكسف وجهه متغير، أتكرن: ادعى لكرهته لي أنه لا يعرفني، ورواية البيت في الدّيوان: ١٦. ومن كاشح ظاهر غمره أي حماقته، وانظر الكتاب ج ٢ ص ٣١٧، وأمالي القاضي: ج ٢ ص ٢٦٣.
- (١٥٢) معالم التّزويل: ج ٢ ص ٢٠. محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠ هـ) تحقيقه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، عدد الأجزاء: ٨، مصدر الكتاب: موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. الشاملة الإصدار الثاني.
- (١٥٣) الحُرّ الوجيز: ج ١ ص ٤١٨، ٤١٩. لأبي محمد محمد بن عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٣٤ هـ) تحقيق المجلس العلمي بمكناس، دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة. الشاملة الإصدار الثاني.
- (١٥٤) مفاتيح الغيب: ج ١ ص ١١١٤. محمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي المعروف بالفخر الرازي أبو عبد الله فخر الدين (٦٦٠ هـ) ولد بالري من أعمال فارس من تصانيفه الكثيرة: مفاتيح الغيب من القرآن الكريم. عدد الأجزاء / ٣٢، دار النشر / دار إحياء التراث العربي. مطبعة بولاق. الشاملة الإصدار الثاني.
- (١٥٥) الجامع لأحكام القرآن: ج ٤ ص ٤٥. للقرطبي (٦٧١ هـ)، مصدر الكتاب: موقع يعسوب. الشاملة الثاني.
- (١٥٦) البحر المحيظ: ج ٢ ص ٤٢٨. لأبي حيّان الأندلسي (ت ٧٥٤ هـ) دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء / ٨، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق د. زكريا عبد المجيد النوفي، د. أحمد النجوي الجمّل. الشاملة الثاني.
- (١٥٧) اللباب في علوم الكتاب: ج ٥ ص ١١١. المؤلف: أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي (٧٧٥ هـ) دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء / ٢٠، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض
- (١٥٨) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (١٢٧٠ هـ) ج ٣ ص ١٠٨. المؤلف: محمود الألوسي أبو الفضل الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت. عدد الأجزاء: ٣٠.
- (١٥٩) حجّة القراءات: ص ١٢٧. وهو عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى حوالي ٤٠٣ هـ).
- (١٦٠) إعراب القرآن: ج ١ ص ٢٥٥.
- (١٦١) إعراب القرآن: ج ٥ ص ٨٦.
- (١٦٢) إعراب القرآن: ج ٣ ص ٢٨٨.
- (١٦٣) أمالي الشجري: ج ٢ ص ٢٨٩ - ٢٩٢. المجلس الثالث والخمسون.

- (١٦٤) معاني القرآن للفرّاء: ج ٢ ص ٢٧، ١١٨، ج ٣ ص ٢٦٠. وسر صناعة الإعراب: ص ٥٩. وفي كُتُب التفسير في سياق شرح الآية (١٠٥) من سورة هود: [يَوْمَ يَأْتُكَ لَأَنْ تَكَلِّمْ نَفْسَ إِيَّا يَأْذَنُ] {هود: ١٠٥}
- (١٦٥) الكتاب: ج ٤ ص ١٨٣، والأصول: ج ٢ ص ٣٧٥، والتكملة: ص ٢١، والتبصرة والتذكرة: ص ٧٩١.
- (١٦٦) هو اختيار خليل. الكتاب: ج ٤ ص ١٨٤، والجمع: ج ٢ ص ٢٠٥. للسيوطي.
- (١٦٧) أمالي الشجري: ج ١ ص ١٤٨. المجلس الخامس عشر.
- (١٦٨) الاشتقاق: ص ٥٣٦. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، نشر مؤسسة الخانجي مصر، المكتب التجاري بيروت، مكتبة المثنى ببغداد، مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م.
- (١٦٩) الكشف عن حقائق التزويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ج ٤ ص ٤٣٣. المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، عدد الأجزاء / ٤، تحقيق: عبد الرزاق المهدي
- (١٧٠) اغرر الوجيز: ج ١٩٣٥.
- (١٧١) مفاتيح الغيب: ج ١ ص ٧٧٧.
- (١٧٢) أنوار التزويل وأسرار التأويل ج ١ ص ٢٦٤: المؤلف: البيضاوي (٦٩١ هـ)، عدد الأجزاء: ١. الشاملة الثاني.
- (١٧٣) البحر المحيط: ج ٨ ص ١٧٣.
- (١٧٤) الدر المصون: ج ١ ص ٦٩٤.
- (١٧٥) الدر المصون في علم الكتاب المكنون: ج ١ ص ٥٣١٣، المؤلف: أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦ هـ). الشاملة الثاني.
- (١٧٦) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ج ٢٧ ص ٧٩. المؤلف: محمود الألوسي أبو الفضل الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، عدد الأجزاء: ٣٠
- (١٧٧) التحرير والتنوير: ج ٢ ص ١٧٧.
- (١٧٨) الفاصلة القرآنية: ص ٢٠٢.
- (١٧٩) الإتيان في إعراب القرآن: " ج ٣ ص ٢٩٦، ٢٩٧.
- (١٨٠) أحكام الرأى في أحكام الآي لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ الحلبي، المعروف بابن أبي الفرس، المتوفى سنة ٧٧٦ هـ. ذكره في كشف الظنون.
- (١٨١) الإتيان في إعراب القرآن: " ج ٣ ص ٣١٤.
- (١٨٢) الخزانة: ج ٢ ص ٥٩.
- (١٨٣) من الرجز وهو بلا عزو في معاني القرآن ج ٢ ص ٧٦. والحجة في القراءات السبع ص ١٧٨، والمختب ج ٢ ص ٤٩. ونسبه البغدادي في الخزانة ج ٢ ص ٢٥٧ إلى الأغلب العجلي.
- (١٨٤) ينظر: النشر في القراءات العشر: ج ٢ ص ٢٩٩٢. وتحاف الفضلاء: ص ٢٥٩.
- (١٨٥) معاني القرآن: ج ٢ ص ٢٧.
- (١٨٦) قرأ يائيات الباء وصلًا نافع وأبو عمرو والكسائي وأبو جعفر. وأثبتها في الوصل والوقف ابن كثير ويعقوب وقرأ الباوقن بحذف الباء. وصلًا ووقفًا.
- (١٨٧) يُقال: ألقه: حبسه. يصفه بالجوّد والغلظة على عدوّه.
- (١٨٨) إعراب القرآن: ج ٣ ص ٧٧.
- (١٨٩) إعراب القرآن: ج ٣ ص ٧٧.
- (١٩٠) معاني القرآن: ج ٣ ص ٢٦٠.
- (١٩١) قرأ الجمهور: " يسر " بحذف الباء وصلًا ووقفًا، وابن كثير يائتاها فيهما، ونافع وابن عمرو بخلاف عنه بياء في الوصل، وبحذفها في الوقف (البحر المحيط: ج ٨ ص ٤٦٨).
- (١٩٢) الفاصلة القرآنية: ٢٠٩. بتصرف.
- (١٩٣) سر صناعة الإعراب: ج ٢ ص ٧٢٩ - ٧٣١. تحقيق مصطفى السقا، ومحمد الزّرقاف، وإبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، الطبعة الأولى شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده، بمصر ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م.
- (١٩٤) سر صناعة الإعراب: ج ٢ ص ٧٢٩ - ٧٣١.
- (١٩٥) الكتاب: ج ٣ ص ٣٣٠.
- (١٩٦) الكتاب: ج ٤ ص ٢٤٠.
- (١٩٧) المقتضب: ج ١ ص ٦٥.
- (١٩٨) هو أبو العباس المفضل بن يعلى الصبي راوية علامة بالشعر والأدب والتحو وأيام العرب من أوثق من

- =روي الشعر من أهل الكوفة من مصنفاته الاختيارات في الشعر وتُعرف (بالمفصّليات) توفي سنة ١٦٨ هـ .
 ينظر الفهرست (١٠٢)، وُبعية الوعاة: ج ٢ ص ٢٩٧ .
 (١٩٩) التّوادر في اللغة: ص ٤٥٦، لأبي زيد الأنصاري، تحقيق د. محمد عبد القادر أحمد، الناشر دار الشروق، الطّبعة الأولى ١٩٨١م - ١٤٠١هـ ، والإبدال: لابي يوسف يعقوب بن السّكيت: ص ٩٦، تحقيق د. حسين محمد محمد شرف، القاهرة الهيئة العامّة لشئون المطابع الأميرية ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م. مجالس تغلب: ج ١ ص ١١٧، لأبي العّاس بن يحيى تغلب، تحقيق عبد السّلام محمد هارون، الطّبعة الثالثة، دار المعارف بمصر. والوجيز في علم التّصريف: ص ٥٧، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت ٥٧٧هـ) تحقيق علي حسين البواب، التّأشر دار العلوم للطباعة والنّشر بالرياض، الطّبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، والتّصريف الملوكي: لابن جنّي: ص ٥٠. تحقيق محمد سعيد بن مصطفى النعسان، الطّبعة الثانية ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م، الناشر دار المعارف للطباعة بدمشق.
 (٢٠٠) الإبدال: ج ١ ص ٢٥٩. لأبي عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (ت ٣٥١هـ) تحقيق عز الدين التنوخي، نشر المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠م.
 (٢٠١) الإبدال لابن السّكيت: ص ٩٥.
 (٢٠٢) الزهر في علوم اللغة وأنواعها: ج ١ ص ٢٢٢.
 (٢٠٣) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ج ٤ ص ٢٨١.
 (٢٠٤) سلمان بن سالم بن رجاء السحيمي: إبدال الحروف في اللهجات العربيّة: ص ٢٤٦، ٢٤٧.
 (٢٠٥) فصول في فقه اللغة ص ٢٠٣. للدكتور رمضان عبد التّواب، الطّبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرّفاعي بالرياض.
 (٢٠٦) سر صناعة الإعراب: ج ١ ص ١٧٥ - ١٧٨.
 (٢٠٧) الدّراسات اللغويّة في البصائر: ج ١ ص ٢٧٣. د. حامد محمّد أمين شعبان. الطّبعة الأولى. مطبعة حسان بالقاهرة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م
 (٢٠٨) التّصريف الملوكي: ج ١ ص ١٣.
 (٢٠٩) الصّاحي في فقه اللغة العربيّة وسنن العرب في كلامها: ص ٣٧.
 (٢١٠) دراسات في فقه اللغة: ص ٦٨.
 (٢١١) هو زيان بن العلاء، أحد أئمة اللغة والأدب، ومن قرّاء القرآن المشاهير. كانت عامة أخباره عن أعراب أدركوا الجاهليّة. أخذ عنه كثيرون منهم الأصمعي وأبو زيد والأخفش وعيسى بن عمر. توفي نحو سنة ١٤٥ هـ.
 (٢١٢) المقتضب: ج ١ ص ٦٥.
 (٢١٣) التّبصرة والتّذكرة: ج ٢ ص ٨٦٥. للصيمري، تحقيق د. فتحي أحمد مصطفى علي الدّين، الطّبعة الأولى، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م
 (٢١٤) التّبصرة والتّذكرة: ج ٢ ص ٨٦٥، ٨٦٦.
 (٢١٥) القواعد والتّطبيقات في الإبدال والإعراب: ص ٢، ٣. عبد السّميع شبانة. الطّبعة الثالثة، مطبعة الفتوح ١٩٨٣ م
 (٢١٦) اللهجات العربيّة ص ٧٩. للدكتور إبراهيم أنيس، دار الفكر العربي، مطبعة الرّسالة. وانظر الدّراسات اللغويّة في البصائر: ج ١ ص ٢٧٤.
 (٢١٧) في اللهجات العربيّة ص ٧٩.
 (٢١٨) إيجاز التعريف في علم التّصريف فصل (من أحكام الياءات إذا اجتمعت) تأليف: محمد ابن مالك، دراسة وتحقيق: محمد المهدي عبد الحي عمار سالم، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربيّة السعوديّة، الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م
 (٢١٩) قال في المساعد ٣/٣٥٦: " وأما حذف كراهة اجتماع أربع ياءات؛ ولأنّه لا يوجد اسم آخره أربع زوائد من جنس واحد ". وينظر شرح الشافية للرضي ٩/٢، وينظر شفاء العليل ص ١٠١٨
 (٢٢٠) البخاتي جمع بُخْتِي ككروسي، ضرب من الإبل، قيل إنّه مُعَرَّب. وقيل إنّه عربي غير مصروف؛ لأنّه على منتهى الجموع. ينظر: الصحاح بحت. وفي شرح الرماني لكتاب سيبويه ١/٨١: " ودليل ذلك من قولهم: بخاتي في النسب إلى رجل اسمه بخاتي ". وينظر مختصر شرح أمثلة سيبويه للجواليقي ص ٥٠، وشرحها لابن الدهان ص ٤٥، وشرح الشافية للرضي ٩/٢
 (٢٢١) إيجاز التعريف في علم التّصريف فصل (من مواضع حذف الياء)

- (٢٢٢) الاسم الجاري عليه هو اسم افاعل والمفعول والمصدر نحو: مُخِي، والتزي. ينظر المساعد ٤/١٤٨، وشرح
تصريف ابن مالك لابن إِيَّاز ص ١٤٧، والتسهيل ص ٣٠٧.
- (٢٢٣) الإداوة: إناء من الجلد يتخذ لحم الماء. اللسان أدو.
- (٢٢٤) ينظر الكتاب ٣/٤٧١، والمساعد ٤/١٤٧-١٤٨.
- (٢٢٥) لأنَّ النَّاء في تقدير الانفصال.
- (٢٢٦) الأحوى هو الأسود سواداً يضرب إلى الخضرة، وقيل الأجر حمرة تضرب إلى السواد. اللسان حو.
- (٢٢٧) تنظر الآراء في تصغير " أحوى " في الكتاب ٣/٤٧١-٤٧٢، والنكت في تفسير كتاب سيبويه ٢/٩٤٠-٩٤١، وشرح الشافية للرضي ١/٢٣٢.
- (٢٢٨) الكتاب: ٤ - ٢٣٨.
- (٢٢٩) المتع في التصريف: لابن عصفور الإشبيلي (٥٩٧ - ٦٦٩ هـ) ص ٢٦٥، ٢٦٦. تحقيق د. فخر الدين
قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.
- (٢٣٠) انظر شرح المفصل: ج ٣ ص ١٣١. لموفق اللّدين يعيش بن علي بن يعيش التّحوي (ت ٦٤٣ هـ) النّاشر عالم
الكتب بيروت، ومكتبة المتنبّي بالقاهرة.
- (٢٣١) انظر الكتاب: ج ٤ ص ٣١٣.
- (٢٣٢) الأشباه والتّظانن: ج ١ ص ١٩٣، ١٩٥.
- (٢٣٣) المفتاح في الصّرف: ج ١ ص ١٠١. أبوبكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني
الدار (المتوفى: ٤٧١ هـ) حققه وقدم له: الدكتور علي توفيق الحمّد، كلية الآداب - جامعة اليرموك - إربد -
عمان، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م).
- (٢٣٤) الشّاهد بلا نسبة في خزنة الأدب: ج ٣ ص ٤٤٧، والدُّرر ج ٣ ص ١٨٦، وشرح الأشموني ج ١ ص ٢٤١،
وشرح شواهد المغني ص ٤١٣، ومغني اللبيب ص ١٤٠، وجمع الهوامع ج ١ ص ٢٣٥.
- (٢٣٥) الأشباه والتّظانن في التّحوي: ج ١ ص ٤٥.
- (٢٣٦) الكتاب: ج ٣ ص ٥٢٤.
- (٢٣٧) الأشباه والتّظانن: ج ١ ص ٤٦، ٤٧.
- (٢٣٨) انظر التّسهيل: ص ٢٦٢. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ص ٢٦٢، لابن مالك، تحقيق محمد كامل بركات،
الناشر دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م.
- (٢٣٩) انظر الفائق في غريب الحديث ج ٣ ص ١٢٣ لجار الله محمود بن عمر الزّحّمشري (ت ٥٣٨ هـ) تحقيق علي
محمد البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية.
- (٢٤٠) الأشباه والتّظانن في التّحوي: ج ١ ص ٤٧.
- (٢٤١) الأشباه والتّظانن في التّحوي: ج ١ ص ٤٨.
- (٢٤٢) يقصد أبا حيّان.
- (٢٤٣) الأشباه والتّظانن في التّحوي: ج ١ ص ٤٨.
- (٢٤٤) صاحب التّرشيح هو ابن الطّراوة التّحوي: هو سليمان بن محمّد بن عبد الله السبائي المالقي، أبو الحسين، من
مؤلفاته: " التّرشيح في التّحوي "، و" المقدّمات على كتاب سيبويه " و" مقالة في الاسم والمسمّى " (ت ٥٢٨ هـ).
ترجمته في: بُغية الوعاة (٢٦٣)، وإنباه الرّواة ج ٤ ص ١٠٧.
- (٢٤٥) الأشباه والتّظانن: ج ١ ص ٤٨.
- (٢٤٦) الأشباه والتّظانن: ج ١ ص ٤٨.
- (٢٤٧) الأشباه والتّظانن: ج ١ ص ٥٠.
- (٢٤٨) الأشباه والتّظانن: ج ١ ص ١٢٥، ١٢٦.

- (٢٤٩) الشَّاهد لمقاس العاندي في شرح اختيارات المفصَّل ج ٣ ص ٨٥، ولسان العرب (خصف)، و(ولي)، وبلا نسبة في خزنة الأدب ج ٩ ص ٣٤٦، والخصائص ج ٢ ص ٣٠٦، ولسان العرب (حفر).
- (٢٥٠) الشَّاهد لمحمد بن ذؤيب الفقيمي في لسان العرب (فمم) وتاج العروس (فمم) وللعجاج في ملحق ديوانه ج ٢ ص ٣٢٧، وخزنة الأدب ج ٤ ص ٤٩٣، والدُّرر ج ١ ص ١٠٩، ولجوير في ديوانه ص ١٠٣٨، ولجوير أو لمحمد بن ذؤيب في لسان العرب (طسم)، وبلا نسبة في لسان العرب (فوه) وجواهر الأدب ص ٩٢، وسر صناعة الإعراب ج ١ ص ٤١٥، وشرح المفصَّل ج ١٠ ص ٣٣.
- (٢٥١) انظر جهرة اللُّغة: ج ١ ص ١٥. لابن دريد أبي بكر محمد بن الحسين الأزدي البصري (ت ٣٢١هـ) الناشر دار صادر
- (٢٥٢) انظر تمهيد اللُّغة: ج ٧ ص ٦٣٢.
- (٢٥٣) الشَّاهد لتأطُّب شرًّا في الأمالي الشَّجرية ج ٢ ص ٣٤.
- (٢٥٤) البيت الأوَّل في الدُّرر اللوامع على همع الهوامع ج ١ ص ٣٦، بلا نسبة، وفي عمدة الحفاظ ج ٢ ص ٢٤، وشفاء العليل ص ١٢١.
- (٢٥٥) الأشباه والتَّظائر: ج ١ ص ١٣٠، ١٣١، ١٣٦.
- (٢٥٦) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين التَّحويين البصريين والكوفيين المسألة رقم (٤٧) لأبي البركات بن الأنباري، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر.
- (٢٥٧) الأشباه والتَّظائر ج ١ ص ١٨٦، ١٨٨.
- (٢٥٨) انظر الإنصاف: (١٤٣).
- (٢٥٩) الأشباه والتَّظائر: ج ٢ ص ١٦٣.
- (٢٦٠) التَّبيان في إعراب القرآن: ص ١٣٠. لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العسكري، مكتبة جزيرة السورد، ومكتبة الإيمان.
- (٢٦١) الأشباه والتَّظائر: ج ١ ص ١٣٨، ١٣٩.
- (٢٦٢) الأشباه والتَّظائر: ج ١ ص ١٣٧.
- (٢٦٣) الأشباه والتَّظائر: ج ١ ص ١٤١.
- (٢٦٤) انظر معاني القرآن: ج ٢ ص ٣٢.
- (٢٦٥) مشكل إعراب القرآن ج ١ ص ٣٧٧، ٣٧٨. لمكي بن أبي طالب القيسي (٣٥٥ - ٤٣٧ هـ) تحقيق د. حاتم صالح الصَّامن، مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت لبنان، الطَّبعة الثالثة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- (٢٦٦) التَّبيان: ص ٣٤٨.
- (٢٦٧) الأشباه والتَّظائر: ج ١ ص ١٤١.
- (٢٦٨) التَّبيان: ص ٣٥٨.
- (٢٦٩) الأشباه والتَّظائر: ج ١ ص ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩.
- (٢٧٠) الشَّاهد للأعشى في ديوانه ص ١٧٩، والدُّرر ج ٦ ص ٢٤٢، والكتاب ج ١ ص ٥٦، وشرح أبيا سيبويه ج ١ ص ٥٩، وبلا نسبة في خزنة الأدب ج ١ ص ٢٤٤، وسر صناعة الإعراب ج ٢ ص ٥١٩، ولسان العرب (غنا)، والمُصنَّف ج ٢ ص ٧٣، وهمع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربيَّة: ج ٢ ص ١٥٧. لجلال الدِّين السيوطي (ت ٩١١هـ) تصحيح السيد محمد بدر الدين النعساني، طبعة دار المعرفة للطباعة والنَّشر، بيروت لبنان.
- (٢٧١) الشَّاهد لنجاشي الحارثي في ديوانه ص ١١١، والكتاب ج ١ ص ٥٥، والأزهية ص ٢٩٦، وخزنة الأدب ج ١٠ ص ٤١٨، وبلا نسبة في الإنصاف ج ٢ ص ٦٨٤، وشرح المفصَّل ج ٩ ص ١٤٢، وهمع الهوامع ج ٢ ص ١٥٦.

- (٢٧٢) الرَّجَزُ بلا نسبة في النُّصْفِ ج ١ ص ٣٤٨، واختسب ج ١ ص ١٩٩، والبحر المحيظ ٥ ص ٤٨١، واللسان (نجم)
- (٢٧٣) الرَّجَزُ بلا نسبة في الخصائص ج ٣ ص ١٣٤، وسر صناعة الإعراب ج ٢ ص ٦٣٢، ولسان العرب (ستف)، والنُّصْفِ ج ١ ص ٣٤٨، وتَذْيِبُ اللَّغَةِ ج ٨ ص ٤١٤، وتاج العروس (حلق).
- (٢٧٤) الشَّاهِدُ للأخطل في ديوانه ص ٢٨٧، والخصائص ج ١ ص ٣٣١، وسر صناعة الإعراب ج ٢ ص ٦٣٢، ولسان العرب (خطب) و(فرس)، واختسب ج ١ ص ١٩٩، والنُّصْفِ ج ١ ص ٣٤٨.
- (٢٧٥) معاني القرآن: ج ١ ص ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١.
- (٢٧٦) هي لغة هذيل البحر المحيظ: ج ٥ ص ٢٦١. واللهجات العربيَّة ص ٥٤٩، ٥٥٠.
- (٢٧٧) البيت لطرفة بن العبد البكري. ديوانه ص ١٧٢. ومجاز القرآن: ج ٢ ص ٣. والكتاب: ج ١ ص ١٧٤. والكامل ج ٢ ص ٥٤٩.
- (٢٧٨) البيت لعمرو بن كلثوم التغلبي. وهو مطلعٌ مُعلِّقته المشهورة. ويُمكنُ الرَّجوعُ فيه إلى كُلِّ شروحِ المُعلِّقاتِ المُختلفة.
- (٢٧٩) وهي قراءة يعقوب. اللهجات العربيَّة ص ٥٥١.
- (٢٨٠) هي لغة الحجاز، اللهجات العربيَّة ص ٥٥٠.
- (٢٨١) وردَّ في الإنصاف ج ٢ ص ٢٨٣، والممع ج ١ ص ٢١٠، والدُّرر ج ١ ص ١٧٦ بلا عزو.
- (٢٨٢) معاني القرآن: ج ١ ص ٢٤١، ٢٤٢.
- (٢٨٣) في الصَّحاح واللسان والتَّاج " صحب " أنه لا يجوزُ ترخيمُ المُنادى إلا في هذا وحده في كلامِ العرب.
- (٢٨٤) الأشباه والتَّنظائر: ج ١ ص ٢٠٧، ٢١٠.
- (٢٨٥) الشَّاهِدُ للنجاشي الحارثي في ديوانه: ص ١١١.
- (٢٨٦) الشَّاهِدُ للنجاشي الحارثي في ديوانه: ص ١١١. والأزهية ص ٢٩٦، وخزانة الأدب ج ١٠ ص ٤٨٠، والكتاب: ج ١ ص ٢٧.
- (٢٨٧) الأشباه والتَّنظائر: ج ١ ص ٣١١، ٣١٢.
- (٢٨٨) انظر صحاح الجوهري (حي).
- (٢٨٩) الأشباه والتَّنظائر: ج ٢ ص ١٤٠.
- (٢٩٠) مُشكَلُ إعرابِ القرآن: ج ١ ص ٣٦٥.
- (٢٩١) مُشكَلُ إعرابِ القرآن: ج ١ ص ٧٩.
- (٢٩٢) مُشكَلُ إعرابِ القرآن: ج ١ ص ٨٣.
- (٢٩٣) مُشكَلُ إعرابِ القرآن: ج ١ ص ٩٠.
- (٢٩٤) التَّيَّبان: ص ١٩.
- (٢٩٥) مُشكَلُ إعرابِ القرآن: ج ٢ ص ٦١٨، ٦١٩.
- (٢٩٦) معاني القرآن: ج ١ ص ٤٩، ٥٠.
- (٢٩٧) ابن دأب: أبو الوليد عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب المدني، كان يَضَعُ الشَّعْرَ وأحاديثَ السَّمْرِ وكلَّهما يُنسَبُ إلى العرب، فسقط، وذهبت روايته. وتوفِّي سنة ١٧١ هـ.
- (٢٩٨) معاني القرآن: ج ١ ص ٢٩٧.
- (٢٩٩) معاني القرآن: ج ١ ص ٧٣.
- (٣٠٠) التَّيَّبان: ص ٤٦٠.
- (٣٠١) الأصول في التَّحْوِي: لأبي بكر محمد بن سهل بن السَّرَّاجِ النَّحْوِي البغدادي: ج ٢ ص ١٦٤ تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت. الطبعة الثالثة، ١٩٨٨.
- (٣٠٢) اللمع في العربيَّة: لأبي الفتح عثمان بن جني: ج ١ ص ١٢٣، ١٢٤.

- (٣٠٣) انظر الكتاب: ج ٢ ص ٤٧.
- (٣٠٤) الأشباه والتظائر: ج ٢ ص ١٤٩، ١٥٠.
- (٣٠٥) اللمع في العربية: لأبي الفتح عثمان بن جني: ج ١ ص ١٤، ١٥.
- (٣٠٦) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ج ١ ص ١٧، ١٨.
- (٣٠٧) انظر شرح المفصل: ج ٢ ص ١٦.
- (٣٠٨) انظر الكتاب: ج ٤ ص ٩٢، وجمهرة اللغة: ٧٥٧، وزهر الأكم: ج ٢ ص ٣٨، ولسان العرب (حزق)، و(طرق)، و(زول)، وهو برواية: (أطرق كراً إن التعم في القرى)، في جمهرة الأمثال ج ١ ص ١٩٤، وخزانة الأدب ج ٢ ص ٣٧٤، والمستقصى ج ١ ص ٢٢١، ومجمع الأمثال ج ١ ص ٤٣١.
- (٣٠٩) الأشباه والتظائر: ج ١ ص ٩٤.
- (٣١٠) الأشباه والتظائر: ج ١ ص ١٣٠، ١٣١، ١٣٦.
- (٣١١) انظر الإنصاف المسألة رقم (٤٧).
- (٣١٢) الأشباه والتظائر ج ١ ص ١٨٦، ١٨٨.
- (٣١٣) انظر الإنصاف: (١٤٣).
- (٣١٤) الأشباه والتظائر: ج ٢ ص ١٦٣.
- (٣١٥) التبيان: ص ١٣٠.
- (٣١٦) الأشباه والتظائر: ج ١ ص ١٣٨، ١٣٩.
- (٣١٧) الأشباه والتظائر: ج ١ ص ١٣٧.
- (٣١٨) الأشباه والتظائر: ج ١ ص ١٤١.
- (٣١٩) انظر معاني القرآن: ج ٢ ص ٣٢.
- (٣٢٠) مشكل إعراب القرآن ج ١ ص ٣٧٧، ٣٧٨.
- (٣٢١) التبيان: ص ٣٤٨.
- (٣٢٢) معاني القرآن: ج ١ ص ٢٤١، ٢٤٢.
- (٣٢٣) في الصحاح واللسان والتاج "صحب" أنه لا يجوزُ ترخيمُ المُنَادَى إلا في هذا وحده في كلام العرب.
- (٣٢٤) مُشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ: ج ٢ ص ٤٧٢.
- (٣٢٥) معاني القرآن: ج ١ ص ٣٩٤.
- (٣٢٦) الحفص أي كسر الميم قراءة ابن عامر وأبي بكر عن عاصم وحمزة والكسائي وخلف. والتَّصْبُ قراءة الباقيين.
- (٣٢٧) الأشباه والتظائر: ج ١ ص ٢٨٨، ٢٨٩.
- (٣٢٨) البرهان في علوم القرآن: ص ٧٣٥، ٧٣٦.
- (٣٢٩) انظر المفصل: ص ١٤٣.
- (٣٣٠) الأشباه والتظائر: ج ١ ص ٢٨٩.
- (٣٣١) الأشباه والتظائر: ج ١ ص ٢٩١.
- (٣٣٢) معاني القرآن: ج ٢ ص ٥٣٣.
- (٣٣٣) أشار في مجاز القرآن ج ٢ ص ٢٥ إلى هذه القراءة ولم يعين قائلها. صنعة أبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي (٢١٠ هـ) عارضه بأصوله وعلّق عليه د. محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي بالقاهرة
- (٣٣٤) في أمالي ابن السّجري ج ٢ ص ٧٤، ١٩٣. والأغاني ج ١١ ص ٦٦.
- (٣٣٥) انظر شرح التسهيل: ج ٧ ص ٢٠٥.
- (٣٣٦) الأشباه والتظائر: ج ٢ ص ١٦٦.
- (٣٣٧) مجاز القرآن: ج ١ ص ٢٢.
- (٣٣٨) الإتيقان في علوم القرآن: ج ٣ ص ١٨٩.

- (٣٣٩) معاني القرآن: ج ٣ ص ٣٧.
(٣٤٠) التبيان: ص ٣٧.
(٣٤١) مُشكل إعراب القرآن: ج ١ ص ١٣٦.
(٣٤٢) التبيان: ص ٦٥.
(٣٤٣) انظر الكتاب: ج ١ ص ٣١٦.
(٣٤٤) انظر الكتاب: ج ١ ص ٣١٦.
(٣٤٥) مُشكل إعراب القرآن: ج ٢ ص ٥٦٦.
(٣٤٦) التبيان: ص ٤٨٠.
(٣٤٧) الفاصلة القرآنية: ص ٢٢٨.